



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين



القضايا الأسرية في برامج الإفتاء بإذاعة بسكرة - دراسة تحليلية -

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة واطلام واتصال

المشرف:

أ. عبد الرحمن طيبي

الطالب:

عبد الرحمن روبينة

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الرتبة	الإسم واللقب
رئيسا	الشهيد حمه لخضر	أستاذ محاضر	د. رشيد خضير
مشرفا ومقررا	الشهيد حمه لخضر	أستاذ مساعد - أ-	أ. عبد الرحمن طيبي
عضوا	الشهيد حمه لخضر	أستاذ مساعد - أ-	أ. حمزة قدة

السنة الجامعية: 1436-1437هـ / 2015-2016 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ المجادلة: 11

الإهداء

- إلى الكريمين الفاضلين أمي وأبي حفظهما الله وأمدهما بالصحة وطول العمر
- إلى جميع إخواني .
- إلى زوجتي وأولادي محمد فؤاد، وبشائر شهد، ونزار ريان، وروان لميس .
- إلى أساتذتي .
- إلى زملائي وزميلاتي .
- إلى كل من علمني حرفاً .
- وأخص بالذكر الرجلين الفقيدين، أعظم من عرفت في حياتي :
- الوقور الأستاذ المخلص التقي الرياني الأنموذج: نور الدين بليبيل .
- الوقور الأستاذ الفذ المصلح الصابر الأنموذج الطاهر خذبير .

رحمهما الله رحمة واسعة وغفر لهما وطيب ثراهما وجزاهما عنا خير الجزاء

أهدي هذا البحث المتواضع راجياً من المولى

عز وجل أن يجد القبول والنجاح

عبد الرحمن

شكر وتقدير

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ اصْطَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَجَازُوهُ، فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ مُجَازَاتِهِ فَادْعُوهُ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّكُمْ شَكَرْتُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ يُحِبُّ الشَّاكِرِينَ " أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ

الشكر والحمد والثناء الحسن لله دائما وأبدا على نعمه الجليلة

أتقدم بالشكر الجزيل وخالص عبارات الإمتنان والتقدير للأستاذ المشرف:

عبد الرحمن طيبي

الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه الدراسة، ولم يبخل علينا بمعارفه العلمية القيمة، وتوجيهاته المنهجية الجليلة والمفيدة، طيلة فترة إنجاز هذه المذكرة وفترة الدراسة الجامعية.

والشكر موصول لكل من أسهم معنا من قريب أو بعيد في إخراج هذا العمل وأخص بالذكر:

- زميلا مرحلة الدراسة الجامعية الأولى (1992م - 1996م)

د. محمد البشير بن طبة - جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة

د. رحيمة الطيب عيساني - جامعة الشارقة - دولة الإمارات العربية المتحدة

- أستاذة معهد العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمة لخضر بجامعة الوادي وبالأخص الدكتور **رشيد خضير**

والدكتور **أمعمر قول** والأستاذ **الطاهر لدغم**. والشكر للزملاء في قسم الدعوة والإعلام.

- كما أتقدم للسادة الأساتذة الفضلاء أعضاء لجنة المناقشة بأسمى عبارات الشكر والتقدير على جهودهم

- والشكر الوافر إلى والديا وإخوتي وزوجتي والطالبة المتميزة مريم حمريط. **عبد الرحمن**

الرموز والإشارات المستخدمة في المذكرة:

الرمز	معناه
ج	جزء
ص	صفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
لا. ن	لا ناشر
لا. م	لا مكان طبع
د. ت	بدون ذكر التاريخ
د. ط	لا طبعة
م. س	مرجع سابق
ع	العدد
﴿﴾	رمز مستخدم للآيات القرآنية
«»	رمز مستخدم للأحاديث الشريفة
'''	رمز مستخدم للاقتباس الحرفي من الكلام العادي

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى بيان الدور الدعوي للإذاعة فيما يخص قضايا الأسرة، وكيف عالج برنامج الفتوى (الدين والحياة) بالإذاعة المحلية بسكرة مواضيع القضايا الأسرية، حيث تم الإعتماد في الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن الإشكالية المتمثلة في معرفة ماهية القضايا الأسرية المطروحة في البرامج التفاعلية الخاصة بالبرامج الدينية عموماً وبرامج الإفتاء على وجه الخصوص، و معرفة مدى حجم الاهتمام بها ومدى تأثيرها، وبيان اللغة المستخدمة والأهداف المحققة.

اشتملت الدراسة التحليلية على ثلاثة فصول، بحث تضمن الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة وشمل الإشكالية والتساؤلات الفرعية وأهمية الدراسة وأهدافها، والمفاهيم المتعلقة بالعنوان والدراسات السابقة المشابهة للموضوع ونوعية الدراسة ومنهجها.

وفي الفصل الثاني تطرقنا لموضوع القضايا الأسرية في الإذاعة ويضم الفصل ثلاثة مباحث، القضايا الأسرية في ظل التحديات المعاصرة، والبرامج الدينية في الإذاعة، ودور الإذاعة المحلية في ترسيخ القيم الأسرية، أما الفصل الثالث فقد تضمن الدراسة التطبيقية ببيان وتحليل محتوى ومضمون برنامج الدين والحياة بإذاعة بسكرة، حيث تجلّى بوضوح أن المواضيع الأسرية تشغل الحيز الأكبر في برنامج الإفتاء، واعتماد الشيوخ في الإجابة عن التساؤلات على المرجعية الفقهية الدينية المتمثلة في الكتاب والسنة والمذهب المالكي المعتمد في الجزائر، وأحيانا الإستعانة بفتاوى من غير المذهب المالكي أقرتها وزارة الشؤون الدينية، كما تركز الفتوى أحيانا على الاجتهادات الشخصية حسب طبيعة الموضوع، ومما يلاحظ أيضا الاعتماد على اللغة العربية البسيطة في التخاطب، وأحيانا اللغة العامية لتوصيل المعاني والأفكار بسهولة للمتلقين، وخلص البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات في مقدمتها بيان أن موضوع الأسرة يحظى بإهتمام كبير من طرف الجماهير، وذلك حسب تحليل العينة المعروضة ومن خلال حجم الإتصالات التي تتضمن تساؤلات تتعلق بموضوع الأسرة في حصة الإفتاء، واحتواء برنامج الدين والحياة على العديد من القيم الأسرية الايجابية والتي أسهمت في الإجابة عن العديد من التساؤلات وحل الكثير من المشكلات الأسرية. الكلمات المفتاحية: القضايا الأسرية - برامج - الإفتاء - إذاعة بسكرة

Abstract :

This study aims at denoting the daawa role regarding the family matters and how the program of Fatwa (Religion and Life) in the local radio of Zibans treated the family matters, the study was based on the descriptive and analytical method in order to answer the questions raised about the definition of family affairs discussed in the interactive programs of religious devotion generally and noticeably the program of Fatwa, its importance, its influence, the quality of the used language and the realized aims.

The analytical study was carried out in three chapters, the first chapter dealt with the methodological framework of the study including the problematic and the secondary questions, the important of the study, their aims the definitions related to the title, the previous studies similar to the subject, the quality of the study and its methodology.

In the second chapter, we shed light on the family affairs in Radio broadcasting, the religious programs in Radio and the role local radio to incarnate the value in the light of the modern challenges.

In the third chapter contains the practical study which denotes and analyses the content of the program of Dine Wal Alhayat (Religion and Life) in the Radio live broadcasting from Biskra, it is revealed that the family concerns are the most discussed in the Fatwas given by the scholars who, while answering the questions, base their answers on the religious reference of the Kitab (Coran) and Sunnah and the Maliki school accredited in Algeria, and sometimes make use of some Fatwas from other opinions of other schools other than the Maliki School accredited by the ministry of religious matters, the fatwa can, sometimes, be based on a personal jurisdiction according to the nature of the subject. We can observe also that these programs are given in simple Arabic in

communication and even the dialectical Arabic in order to facilitate the comprehension of meanings and ideas to the listeners.

The research reached to many conclusions among which the importance that the family concerns have according to the questions of public and according the analysis to the sample of number of questions about the different family concerns in the radio show of Fatwa and that the program of Al-Dine Wal Hayat (Religion and Life) contains many family values that contributed in answering many questions and resolving many family problems.

Keywords : family issues – programs – Alavta- Radio Biskra

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

شهدت العقود الأخيرة تطورا مذهلا في الصناعة التكنولوجية بصفة عامة وفي مقدمتها على وجه الخصوص القفزة النوعية والتطور الحاصل على مستوى وسائل الإتصال، التي جعلت العالم وكأنه قرية صغيرة - في وصول المعلومة - كما وصف ذلك مارشال مكلوهان.

وتنوعت وسائل الإتصال بين المكتوبة والمسموعة والمرئية، ومؤخرا برزت إلى الوجود الصحافة الإلكترونية وتمكنت في ظرف وجيز من شغل جزء معتبر من المساحة الإعلامية، ومع ذلك فقد بقيت الوسائل التقليدية (من تلفزيون وإذاعة وصحف) محافظة على مكانتها إلى حد كبير، وتُعد الإذاعة المسموعة واحدة من أهم تلك الوسائل الاتصالية التي تستقطب إليها جماهير متنوعة، وتعالج مواضيع تهم المجتمع وتلامس قضاياها المتعددة.

ومما لاشك فيه أن موضوع الأسرة يأتي في صدارة الاهتمام ضمن الموضوعات التي تعالجها الإذاعة، باعتبارها (الأسرة) من أهم المؤسسات في المجتمع المسلم، تنشئةً للأجيال وصناعةً للرجال، كما أنها الخلية الأولى واللبننة الأساس لبناء مجتمع قوي ومتماسك يُريد الرقي ويسعى للبقاء صامدا متماسكا أمام كل ما يعترضه من معضلات داخلية وخارجية، وقد بات المجتمع المسلم مهددا بفعل ما يحاك ضده من مؤامرات وما تتعرض له الأسرة المسلمة من دسائس وما ييئس من قيم مستوردة، لضرب عاداته وتقاليد المستمدة من عقيدة ومبادئ شريعة الإسلام، ويواكب ذلك الهدم السعي لتوليد عادات وتقاليد خارجة عن قيمنا الإسلامية، متخذين في ذلك وسائط الإعلام ووسائله أدوات لتنفيذ خططهم وتجسيد أهدافهم. ومن هذا المنطلق كانت المبادرة لتوفير البديل الإعلامي الأصيل الذي يتولى الذود عن الحمى ويحفظ بيضة الإسلام والمسلمين ويُعلي كلمتهم ويرفع رايتهم.

إن الإعلام الإسلامي المتخصص والبرامج الدينية العامة في مختلف الوسائل من شأنها أن تكون البديل المنشود لتحقيق الأمل المعقود، ومن أبرز البرامج الإذاعية التي تُعنى بالشأن العام والخاص بالأسرة على حد سواء تلك البرامج الموصوفة ببرامج الإفتاء، حيث تجمع بين الأجوبة عن تساؤلات الجماهير خاصة منها النوازل، وتلك المصنفة ضمن المشاكل التي تبحث عن حلول أو توجيهات بمنظور شرعي، حيث تبرزمج الإذاعات حصصا مخصصة بالفتوى في مناسبات خاصة كرمضان الكريم، أو عامة كيوم الجمعة على مدار السنة.

ومع هذا التطور التكنولوجي والإعلامي الحاصل في العالم، لم تكن الجزائر بمنأى عنه، حيث ازدهرت الإذاعة الجزائرية وتدعمت بإذاعات فرعية محلية عبر كل ولاية، ومن أوائل تلك الإذاعات نشأة إذاعة بسكرة الجهوية والمعروفة في الوسط العام بإذاعة الزيان نسبة لمنطقة - الزيان - وهو الوصف القديم لواحات الصحراء.

ومن البرامج الدينية الهامة عبر إذاعة بسكرة الجهوية برنامج الدين والحياة وهو برنامج أسبوعي خاص بالإفتاء يعرض صبيحة كل جمعة منذ سنة 2000 م وإلى اليوم، ويحظى البرنامج المذكور بإهتمام خاص من جمهور الإذاعة ويستقطب إليه المزيد من المستمعين، وحسب متابعتنا لمادته الإعلامية فإن أغلب ما يعرض فيه وما يتطرق إليه المواطنون المتسائلون عبر الهاتف، قضايا الأسرة وأيضاً التوجيهات والنصائح والقيم المتضمنة من القائمين على تقديم البرنامج من الشيوخ أغلبها لها علاقة بذات الموضوع.

ولمعرفة مضامين وأهداف وتأثير برامج الإفتاء بإذاعة بسكرة (برنامج الدين والحياة) فيما يتعلق بالقضايا الأسرية، اعتمدنا في هذه الدراسة على أسلوب تحليل المضمون، والذي يعد الوسيلة الدقيقة لمعرفة المادة المتضمنة والاتجاهات والوقوف على الوصف الكمي لمحتوى أسلوب الإتصال.

معيار الصدق:

وللتأكد من مدى صدقية الاستبيان الذي قدم في البحث للاستعانة به في تحليل المضمون تم عرضه على المحكمين وهم الدكتور محمد البشير بن طبة من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بقسنطينة والدكتور امعمر قول من معهد الشريعة بجامعة الشهيد حمة لخضر بواد سوف حيث أجاز الأستاذان الاستبيان المرفق والخاص بالدراسة التحليلية لبرامج الإفتاء بإذاعة بسكرة.

وقد اعتمدنا لإنجاز هذا البحث على خطة بحثية تتكون من ثلاثة فصول وفق ما يأتي:

خطة البحث :

مقدمة

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: اشكالية الدراسة

ثانياً: تساؤلات الدراسة

ثالثاً: أهمية الدراسة

رابعاً: أهداف الدراسة

خامساً: أسباب اختيار الموضوع

سادساً: مفاهيم الدراسة

سابعاً: الدراسات السابقة

ثامناً: نوعية الدراسة ومنهجها

- نوع البحث ومنهجه

- أدوات الدراسة

- مجتمع الدراسة

- عينة الدراسة

- حدود الدراسة

الفصل الثاني: القضايا الأسرية في البرامج الدينية الإذاعية

المبحث الأول: القضايا الأسرية في ظل التحديات المعاصرة

المطلب الأول: الأسرة في الإسلام (مفهومها، خصائصها، وظائفها ومقاصد تكوينها)

المطلب الثاني: تحديات الأسرة المسلمة المعاصرة

المطلب الثالث: آفاق وسبل النهوض بالقيم الأسرية

المبحث الثاني: البرامج الدينية في الإذاعة

المطلب الأول: تعريف الإذاعة المسموعة، مزاياها، وظائفها، وأهدافها

المطلب الثاني: تعريف البرامج الدينية، أهميتها، وأهدافها

المطلب الثالث: أنواع ومضامين البرامج الدينية

المبحث الثالث: دور الإذاعة المحلية في ترسيخ القيم الأسرية

المطلب الأول: مفهوم الإذاعة المحلية، سماتها، وأهميتها

المطلب الثاني: الدور الدعوي للإذاعة

المطلب الثالث: المعالجة الإعلامية للقضايا الأسرية

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة

المبحث الأول: التعريف ببرنامج الدين والحياة بإذاعة بسكرة

المطلب الأول: تعريف برنامج الدين والحياة

المطلب الثاني: تعريف بشيوخ البرنامج

المبحث الثاني: تحليل المحتوى وتحليل المشكل

المطلب الأول: دراسة المضمون

المطلب الثاني: دراسة الشكل

المبحث الثالث: استنتاجات الدراسة

الخاتمة

توصيات الدراسة

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة

ثانياً: تساؤلات الدراسة

ثالثاً: أهمية الدراسة

رابعاً: أهداف الدراسة

خامساً: أسباب اختيار الموضوع

سادساً: مفاهيم الدراسة

سابعاً: الدراسات السابقة

ثامناً: نوعية الدراسة ومنهجها

أولاً: إشكالية الدراسة

يشهد الواقع الاجتماعي الجزائري حالة من عدم الاستقرار، خاصة فيما يتعلق بشأن الأسرة، الخلية الأولى للمجتمع. وتشير بعض الدراسات الاجتماعية إلى أن عديد الأسر الجزائرية وفي مختلف ولايات الوطن تعيش حالة من التوتر والإضطرابات، الأمر الذي يفضي في كثير من الأحيان إلى التفرق والتنافر بين أعضاء الأسرة الواحدة، وفي حالات أخرى يصل إلى الطلاق بين الزوجين، وما ينتج عنه من تشريد الأطفال وتربيتهم بعيدا عن حضن الوالدين أو أحدهما، وما يترتب عن ذلك من نقص في الجانب العاطفي والجانب النفسي .

وفي دراسة قامت بها جمعية ارتقاء قسنطينة حول حالات الطلاق في الجزائر سنة 2010م بلغت 56 ألف حالة¹. في حين قدرت وزارة العدل المعدل السنوي بـ 60 ألف حالة طلاق في الجزائر، بمعدل حالة طلاق كل عشر دقائق².

ومن قضايا الأسرة الجزائرية الأخرى التي اهتم بها الباحثون في علوم الاجتماع والنفس، ويكثر الحديث عنها والتساؤل عن بعض جزئياتها، موضوعات الزواج والنفقة والميراث والخلع والرضاع والعلاقات بين الآباء والأبناء وغيرها، هذه القضايا التي قد تتحول إلى مشكلات اجتماعية لأسباب مختلفة وعوامل ومؤثرات متباينة، تتطلب حلولاً وتوجيهات للعلاج أو التقويم، وفي الغالب ترفع إلى مجامع الصلح أو إلى أروقة العدالة وقد تبقى مدة طويلة تنتظر الفصل فيها.

ونظرا للتطور التكنولوجي الحاصل على مختلف الصعد، صارت وسائل الإعلام وسائط بالغة التأثير في حياة الناس، خاصة مع سهولة الحصول عليها والتفاعل المستمر بين الجماهير وتلك الوسائل على مختلف الجبهات الثقافية والاجتماعية وغيرها، صارت تلعب دورا محوريا في مناقشة تلك المواضيع والمشكلات.

¹ . وردة نوري: موضوع حالة طلاق جديدة كل 10 دقائق في الجزائر، الموقع الإلكتروني، جزائرس،

<http://www.djazairss.com>، تاريخ الزيارة 2016/04/19.

² . المصدر نفسه.

وتُعد الإذاعة - المسموعة - وسيلة إعلامية مهمة لدى شرائح واسعة من الشعب الجزائري من حيث المتابعة والتفاعل، أما نشأة الإذاعة في الجزائر فتعود إلى سنة 1929م، من طرف الإحتلال الفرنسي الذي بادر بوضعها بغية خدمة حاجيات الأقلية الأوربية المتواجدة في المناطق الساحلية، وسرعان ما حوّل مقرها إلى باريس سنة 1959م.

و لمحاربة المستعمر ظهرت إذاعة " صوت الجزائر " في أواخر 1956م، استجابة لنداء الفاتح نوفمبر 1954م، حيث أصبحت أداة فعالة لتجسيد الرأي العام الوطني والدولي. وبعد الإستقلال وبالضبط في 28 أكتوبر سنة 1962م، قام كل من الإطارات و التقنيين الجزائريين بتحقيق سير الإذاعة باعتبارها أداة من أدوات السيادة في حين كانت الإطارات الفرنسية تظن أن ذهابهم سيتسبب في عرقلتهم لمدة طويلة.

وفي 01 أوت 1963م، أسست الإذاعة و التلفزة الجزائرية RTA أما في سنة 1982م، أصبح من الممكن اعتبار الإذاعة و التلفزة الجزائرية أنها دخلت دخولا صحيحا إلى عالم الإتصال بتجهيزها بأحدث التقنيات و بمشاركتها في تجارب رائدة¹.

كل تلك المبادرات أسهمت في تطور البرامج المتخصصة في شتى مجالات الحياة والتي تستقطب إليها جماهير مختلفة حسب الإهتمام والأهمية.

والإذاعة من أكثر وسائل الإعلام جماهيرية، وذلك بالنظر إلى تنوع مضامينها وملاستها لقضايا الواقع الاجتماعي، كما أن يسر وسهولة امتلاك الوسيلة في ظل التقدم التكنولوجي وتضاعف القنوات الإذاعية التي تضمن وصول الرسالة عبر الأمواج والذبذبات عن المذياع التقليدي أو الأقمار الصناعية وإذاعات الانترنت، كل ذلك أسهم في انتشار وتوسع أفقي لهذه الوسيلة الإعلامية وتبع برامجها المتنوعة...

¹ . مقال من الموقع الإلكتروني للتلفزيون الجزائري. د.ن، <http://www.entv.dz>، تاريخ الزيارة: 2016/04/10.

وبالنظر إلى اهتمامات الناس بالجانب الديني في حياتهم الشخصية، وحرصهم الغالب على معرفة الأحكام الشرعية فيما يعترضهم، والحلول الممكنة في إطار الشرع الحكيم، الذي يعتبر المرجع الأصيل والحقيقة الواقعية التي لا يجد الكثير بُدًا من الفرار إليها، في ظل هذا الواقع الاجتماعي المتميز والثورة الإعلامية بالتكنولوجيات الحديثة البارزة، تأتي برامج الإفتاء ضمن أولويات البرامج الدينية والشرعية في الشبكة البرمجية الإذاعية المختلفة لمدارس وعلاج القضايا الأسرية الشائكة، ومحاولات وضع حلول للمشكلات العالقة، وتوجيه نصائح وقائية تكون حائلًا أمام العواقب والمفاسد التي تهدد الأسرة، كما تُمكن تلك البرامج من الإجابات على تساؤلات المستمعين واستفساراتهم واهتماماتهم وتوسع ثقافتهم ومداركهم الدينية، وتأسيسا على ما سبق تطرح الإشكالية عن ماهية القضايا الأسرية في البرامج التفاعلية الخاصة بالبرامج الدينية عموما وبرامج الإفتاء على وجه الخصوص عبر حصة الدين والحياة بالإذاعة المحلية بيسكرة، و معرفة مدى حجم الاهتمام بها ومدى تأثيرها، وكيف عالج برنامج الدين والحياة الإفتائي القضايا المطروحة، ويتفرع عنها هذا التساؤل تساؤلات أخرى تتعلق بالمضمون و أخرى بالشكل.

ثانيا: تساؤلات الدراسة

نظرا لما تسعى الدراسة الوصول إليه في ضوء ما حدد لها، وفي ضوء المعلومات السابقة، فإن البحث يسعى للإجابة عن التساؤلات الآتية:

تساؤلات متعلقة بالمضمون:

- ماهي القضايا والمواضيع المقدمة من البرامج الدينية المتخصصة في الإذاعة؟
- ماهي الأفكار المثارة في القضايا والمواضيع المقدمة من البرامج الدينية المتخصصة في الإذاعة؟
- ماهي الموضوعات التي تتضمنها القضايا الأسرية؟
- هل يُسهم الإعلام في تعزيز القيم الأسرية؟
- ما هو دور الإذاعة في تعزيز القيم الأسرية؟

- ماهي القيم المتضمنة في القضايا الأسرية؟
- ماهي المصادر التي يُعتمد عليها؟
- ما هي الأهداف التي يسعى برنامج الدين والحياة لتحقيقها في إذاعة الجزائر من بسكرة؟

تساؤلات متعلقة بالشكل:

- ما هي الأساليب الإقناعية التي وظفها القائم بالاتصال في برنامج الدين والحياة؟
- ماهي اللغة التي تم توظيفها من قبل القائم بالاتصال؟
- ما هي طبيعة التفاعل بين القائم بالاتصال والمتلقي؟
- ما هي طبيعة وسائل التفاعل مع المفتي في الإذاعة الحوارية؟
- ما هي الأشكال الفنية في البرامج الدينية المتخصصة في الإذاعة؟

ثالثا: أهمية الدراسة

إن دراسة موضوع القضايا الأسرية في برامج الافتاء في الإذاعة المحلية يكتسي أهمية بالغة من حيث جوانب متعددة نذكر منها:

الأهمية العلمية للموضوع:

- دراسة تحليلية للموضوع يتم من خلالها القراءة العلمية ذات القيمة المعرفية في موضوع الافتاء عبر الإذاعة .
- جودة الموضوع المطروح للدراسة خاصة بالنسبة لإذاعة بسكرة، لأن المكتبة الإعلامية تفتقر لدراسة مماثلة والعمل على إثراء المكتبة في ذلك .
- معرفة دوافع استخدام الجمهور لبرامج الإفتاء.
- معرفة الإشباع التي تحققها برامج الإفتاء.
- التعرف على نوع الأساليب والقوالب الإقناعية المستخدمة عبر الإذاعة.

الأهمية العملية للموضوع:

- التعرف على مواضيع الإفتاء في برنامج الدين والحياة والمعارف المتضمنة وتعزيز القيم.
- معرفة أهم القيم الموجهة للأسرة ودرجة الاستفادة منها.
- معرفة تأثير وسائل الإعلام ونخص هنا الإذاعة المحلية في تثبيت العلاقات الأسرية و التوجيه للوقاية من الأخطار، وكذا علاج الحالات المختلفة التي تشوه الأسرة المسلمة.
- التعرف على أهمية برامج الإفتاء المباشرة والآنية لمدارسه المواضيع الجديدة والنوازل.
- بيان أهمية الإعلام الإسلامي المتخصص في المواضيع الشرعية وبرامج الإفتاء.
- التعرف على حداثة أسلوب التواصل من البريد الورقي إلى الاتصال المباشر الهاتفي أو بالإنترنت وعبر مواقع التواصل الإجتماعي.
- حاجة المؤسسات الرسمية لمثل هذه الدراسات لتعزيز الأداء أو تقويمه خاصة الهيئات المشرفة أو التي لها علاقة بالموضوع، كوزارة الشؤون الدينية ومؤسسة الإذاعة والمهتمين بالأسرة.
- متابعة التزايد المستمر للاهتمام ببرامج الإفتاء لمعرفة أحكام الدين.

رابعاً: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة التحليلية لبرنامج الدين والحياة بإذاعة بسكرة إلى تحقيق جملة من الأهداف من ناحيتي المضمون و الشكل.

أهداف تتعلق بالمضمون:

- معرفة المواضيع التي تتضمنها القضايا الأسرية.
- التعرف على القيم المتضمنة في القضايا الأسرية.
- معرفة القيم التي يصبو إليها القائم بالاتصال.
- الوصول إلى معرفة المصادر التي يعتمد عليها القائم بالاتصال.
- الوقوف على الدور الذي تؤديه الإذاعة في معالجة قضايا الأسرة.

أهداف متعلقة بالشكل:

- معرفة الأساليب الإقناعية التي وظفها القائم بالاتصال.
- التعرف على اللغة السائدة التي تم توظيفها من قبل القائم بالاتصال.
- معرفة طبيعة التفاعل بين القائم بالاتصال والمتلقي.
- التعرف على وسائل التفاعل مع المفتي في الإذاعة.
- معرفة طبيعة العلاقة الارتباطية بين محتوى البرامج الدينية المتخصصة والموجهة.

خامسا: أسباب اختيار الموضوع

إن اختيارنا للموضوع يرجع لأسباب متنوعة منها الذاتية والموضوعية وبيان ذلك فيما يأتي:

أسباب ذاتية:

- اهتمامي الكبير بالإذاعة، وبما يُبث فيها خاصة المواضيع الدينية والمتعلقة بالأسرة.
- قلة الخبرة الشخصية في إنجاز البحوث التحليلية، لذلك تم خوض هذه التجربة للاستزادة المعرفية.
- ملاحظة الاهتمام المتزايد ببرامج الافتاء من خلال حجم الاتصالات المكثف ببرنامج الدين والحياة، والأسئلة الكثيرة التي تتعلق بموضوعات العلاقات الأسرية.
- عملي مراسل صحفي في إذاعة بسكرة الجهوية لمدة 12 سنة (من 2004م إلى 2016م) وإلى اليوم.

أسباب موضوعية:

- أهمية الأسرة باعتبارها الخلية الأولى للمجتمع.
- تعزيز البرامج الدينية لتحقيق الأهداف المسطرة للحفاظ على الأسرة.
- دراسات جامعية واحصاءات قضائية تثبت تزايد حالات التوتر داخل الأسر الجزائرية.

- ظاهرة تزايد القنوات المحلية في كل ولاية والتي أصبحت بديلا عن القنوات الأجنبية في طلب الفتوى.
- الوصف الكمي والموضوعي لمعالجة قضايا الأسرة في برامج الإفتاء.
- توسع دائرة الإعلام الجوّاري (المحلي) والتي أصبحت تلازم المواطن في كل مكان تقريبا.

سادسا: مفاهيم الدراسة

تضمن عنوان الدراسة عدة مصطلحات (فضايا، الأسرة، الإفتاء، برنامج الدين والحياة، إذاعة بسكرة) لكل مصطلح مفهوم ودلالة، وبيانه فيما يأتي:

تعريف الأسرة:

الأسرة لغةً: ورد في لسان العرب: "الأسرة: هي الدرع الحصين"¹، وفي المعجم الوسيط معنى الأسرة لغويا: يعني القيد، يُقال: أسره أسرا وإسارا، قيده وأسره؛ أخذه أسيرا، ومعناها أيضا: الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، ويطلق على الجماعة يربطها أمر مشترك وجمعها أسر"². ، وجاء في القاموس المحيط: "والأسرة بالضم: الدرعُ الحصينةُ، من الرَّجُلِ الرَّهْطُ الأَدْتُونُ"³.

الأسرة اصطلاحاً: هناك تعريفات أخرى عديدة لمعنى الأسرة نورد منها:

بأنّها: "الوعاء الحافظ للنسب والقربى والرحم وعبره يتم انتقال الثروة من جيل إلى جيل"⁴.

وهي: "رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما وتشمل الحدود والحفدة وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة"⁵.

كما تُعرّف بأنّها: "أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارا، فلا نكاد نجد مجتمعا يخلو بطبيعته من النظام الأسري، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية"⁶.

¹ . ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، د.س، مادة أسر، 4-19.

² . إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، د ط ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، 1-17

³ . الفيروز أبادي: القاموس المحيط، د.ط، ج/ 1، ص 347.

⁴ . محمد عقلة: نظام الأسرة في الإسلام، ط1، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان -الأردن، 1989م، ص 18 .

⁵ . محمد عقلة: م س، ص 18.

⁶ . توفيق الواعي: استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة، ط1، شروق للنشر والتوزيع المنصورة، 2005، ص15.

أما سناء الخولي فقد عرّفَتْها بأنّها: "جماعة اجتماعية أساسية ودائمة ونظام اجتماعي ورئيسي، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى منه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية"¹.

والأسرة هي: "الوحدة الاجتماعية الأولى والبنية الأساسية التي ترعى نمو الطفل، وهي لهذا اشتملت على أقوى المؤثرات التي توجه نحو السلم"².

ومهما تعددت وتنوعت مفاهيم الأسرة فإنّها في الإسلام تبقى بدلالة اللبنة الأولى للمجتمع والقائمة على العقيدة الإسلامية في بناء المجتمع الإسلامي، وهي البيئة الطبيعية التي تتعهد الطفل بالتربية لاسيما في السنوات الأولى من عمره، وهي الوعاء الثقافي الذي يشكل حياة الفرد ويكسبه الإتجاهات والممارسات الإجتماعية.

تعريف القضايا:

لغة: قضايا: (قَضِيَّة) اسم. الجمع: قَضِيَّات و قَضَايَا والقَضِيَّةُ هي الحُكْم .

اصطلاحاً: القَضِيَّةُ: مسألةٌ يُتَنَارَعُ فيها وتُعرضُ على القاضي أو القضاة للبحثِ والفصلِ .

و القَضِيَّةُ (في المنطق) : قولٌ مكوّنٌ من موضوع ومحمول يحتمل الصدق والكذب لذاته ، ويصحُّ أن يكونَ موضوعاً للبرهنة . والجمع : قضايا³ .

ويقصد بقضايا الأسرة كل ما يتعلق بالموضوعات التي تهم العلاقة الأسرية من زواج وطلاق وخلع ونفقة وحضانة ورضاعة وبر بالوالدين وصلة رحم...وبما يشكل تهديدا لها أو يعزز تماسكها.

¹ . سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، د.ط، الدار المتحدة للنشر، بيروت، لبنان، 1972م، ص 11 .

² . سعاد إبراهيم صالح: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ط2، دار الفكر العربي، مصر، 1984م، ص 62 .

³ . مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ج/1، ط2، القاهرة، دار الفكر ، 1978. مادة قضية.

تعريف الإذاعة:

لغة: ذيعا وذيوعة وذيعانا محركه بكسر الميم ومن لا يكتم السر أو من لا يستطيع كتم خبره، والجمع مذاييع إذا أذاع الشيء وأفشاه بين الناس هذا ما ورد في تاج العروس¹، وفي المعاجم الأخرى نجد أن الإذاعة تعرف على النحو الذي يشير إلى الذيوع والإنتشار والإفشاء والمناداة بالخير في الناس، حتى إن العرب قديما يصفون الرجل الذي لا يكتم السر أنه رجل مذيع²، و المذيع (الراديو) هو الجهاز الذي يتم بواسطته تحويل الموجات الكهرومغناطيسية أو الموجات الإذاعية إلى صوت مطابق تماما لصوت المذيع الصادر من محطة الإذاعة.

أما رحيمة عيساني فتراجع مفهوم الإذاعة إلى الكلمة اللاتينية "RADIUS"، وتعني نصف قطر الدائرة في إشارة إلى شكل الإرسال الإذاعي، حيث ترسل الموجات الصوتية على شكل دوائر انطلاقا من مركز الإرسال، ثم تطورت الكلمة لتصبح "RADIO" وتعني بث الموجات بواسطة مركز الإرسال وانتشار هذه الموجات عبر الأثير لتلتقطها أجهزة الإستقبال مرة أخرى. ويشتمل الراديو على تكنولوجيا التردد حيث تستخدم طاقة كهربائية لإرسال الصوت³.

اصطلاحاً: يمكن إختيار تعريف جامع للإذاعة ذكره إبراهيم إمام: " بأنها الإنتشار المنظم والمقصود بواسطة الراديو لمواد إخبارية وثقافية وتعليمية وتجارية وغيرها من البرامج، ليلتقطها في وقت واحد المستمعون المنتشرون في شتى أنحاء العالم - فرادى وجماعات - باستخدام أجهزة الاستقبال المناسبة"⁴.

¹ . أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات الإعلام، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1994م، ص 138.

² . إبراهيم إمام: الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، ط2، دار الفكر العربي، مصر، 1985م، ص256.

³ . رحيمة الطيب عيساني: مدخل إلى الإتصال، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 2014م، ص205.

⁴ . إبراهيم إمام : مرجع سابق. ص256

وتُعد الإذاعة أهم الوسائل الصوتية المسموعة، كانت لها الصدارة بين وسائل الإعلام قبل انتشار التلفزيون، الذي أزاحها إلى المرتبة الثانية، ثم طلعت الإنترنت فأرجعتها إلى المرتبة الثالثة، لكنها لم تزل إحدى الوسائل الهامة واسعة الانتشار، وهي تهدف بشكل أساسي إلى مخاطبة الجمهور الواسع المتباين في ثقافته ومستوياته التعليمية وأعمارهم.

تعريف الإفتاء:

الإفتاء لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: أفتاه في الأمر، أي: أبانه له، وأفتاه في المسألة يفتيه: إذا أجابه، والإسم الفتوى، وأستفتيته فأفتاني إفتاء، والفتوى اسم يوضع للإفتاء، والفتيا والفتوى: ما أفتى به الفقيه¹.

الإفتاء اصطلاحاً: عرف الجرجاني الإفتاء بأنه: "بيان حكم المسألة"²، وعرفه محمد سليمان الأشقر بأنه: "إخبار بحكم الله تعالى عن دليل شرعي لمن سأل عنه في أمر نازل"³.

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن المعنى الاصطلاحي للإفتاء يتشابه مع المعنى اللغوي، مع فارق واحد بينهما وهو أن المعنى الاصطلاحي مقيد بكون المسألة شرعية فقط. أما المفتي فهو المجتهد أو الفقيه الذي يتقدم بالإجابة عن التساؤلات المطروحة.

تعريف إذاعة بسكرة:

إذاعة بسكرة هي إحدى الإذاعات الجهوية التابعة للإذاعة الجزائرية، دشنت رسمياً بتاريخ 30 جوان 1999م، وبدأت بث برامجها في 14 جويلية 1999م على موجة FM 91.2 وابتداء من تاريخ 25 ماي 2003 م اعتمدت الإذاعة خارطة ثقافية واجتماعية مهمة تمتد عبر كل منطقة الزيبان وسهل الحضنة يزيد عن 150 كلم بمدة بث ست ساعات، ثم عدل هذا التوقيت وأصبحت تبث

¹ . ابن منظور: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، 15 / 145.

² علي بن محمد الجرجاني: التعريفات، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1428هـ / 2007م، ص 35.

³ محمد سليمان عبد الله الأشقر: الفتيا ومناهج الإفتاء، ط.1، مكتبة المنار، الكويت، 1396هـ / 1976م، ص 09.

برامجها على نفس الموجة ابتداء من 1 يناير 2005م، من الساعة الثامنة صباحا إلى غاية الرابعة مساء. أما اليوم فهي تبث برامجها من استديوهاتهما في بسكرة من الساعة السابعة صباحا إلى غاية منتصف الليل¹.

تضم الإذاعة مجموعة من الأقسام منها قسم الإنتاج ويضم مذيعين ومخرجين يعكفون على تنفيذ الإرسال اليومي تنشيطا وإخراجا بإعداد شبكات البرامج المختلفة، قسم الأخبار ويضم مذيعين أيضا يعملون على تقديم خمسة مواضيع إخبارية يومية ونشرة أخبار مفصلة عند منتصف النهار وعرض إخباري في السادسة مساء، إضافة إلى برامج أسبوعية، القسم التقني ويضم خمسة تقنيين مهمتهم بث الإرسال اليومي وتسيير الأجهزة وجميع التسجيلات المباشرة، المسجلة، الداخلية والخارجية وصيانة المعدات التقنية².

ومع التشريعات المتجددة في إطار تنظيم الإعلام الجوّاري، تعرف إذاعة بسكرة على غرار بقية الإذاعات المحلية تغيرات متلاحقة يهدف بهدف تحسين الأداء وتحقيق الأهداف المسطرة عند تأسيسها.

تعريف البرنامج:

لغة: الورقة الجامعة للحساب، والتي يرسم فيها ما يحمل من بلد الى بلد من أمتعة التجار وسلعهم، والنسخة التي يكتب فيها المحدث أسماء رواته وأسانيد كتبه والخطة المرسومة لعمل ما لبرامج الدرس والإذاعة، جمعه برامج³.

اصطلاحا: هو صيغة إذاعية مسموعة أو مرئية في مدة زمنية دورية، يومية أو أسبوعية، تعالج موضوعا معيناً، وتختلف تلك الصيغة حسب الشكل والمضمون والمتلقي⁴.

¹ . نبذة عن إذاعة الجزائر من بسكرة وثيقة من الإذاعة.

² . الموسوعة الحرة ويكيبيديا: موقع <https://ar.wikipedia.org> ، إذاعة الزيبان. تاريخ الزيارة 2016/03/30.

³ . المعجم الوسيط، م س، ص 104.

⁴ عبد الخالق عبد الوهاب، دراسات اعلامية في البرامج التوجيهية، بحث غير منشور.

ويعرف الباحث فلاح كاظمة البرنامج بأنه "المنهاج الذي يصف شيئاً ويعلن عنه وله صيغ وأشكال خارجية أي (شكل ومضمون) ويقال يُرمح أي يضع برنامجاً ويخطط له، أما مُبرمج يعني ذو برنامج، ويرى الباحث أنّ البرنامج هو التخطيط المنظم الذي يستند على الأهداف المرسومة له وفق خطط (قصيرة، متوسطة، طويلة)، والغاية منه الوصول إلى النتائج المرغوبة، ويتطلب ذلك توفير جهداً علمياً وفكراً مدروساً ووفرة مالية متاحة لغرض الوصول إلى الهدف"¹.

ويبقى المفهوم العام لكلمة البرامج عند الكثير من الناس هي الحصص المقررة لمناقشة موضوع أو قضية ما، محدد في زمانه وضيوفه ويتم تقديمه بطريقة مألوفة في الغالب.

تعريف ببرنامج الدين والحياة:

هو برنامج إذاعي مباشر يهتم بالإجابة عن أسئلة المواطنين واستفساراتهم الدينية والاجتماعية والنفسية تشرف علي تقديمه وتنشيطه مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية بسكرة، بالتنسيق مع مصالح إذاعة بسكرة الجهوية، ويتولى الإجابة عن أسئلة المتصلين أئمة ومشايخ من الولاية، وهم الشيخ محمد شيخاوي إمام مسجد سيدي موسى الحضري والشيخ محمد البردعي إمام مسجد الفتح والشيخ محمد قندوز إمام مسجد سعد بن أبي وقاص، بدأ البرنامج مع مطلع سنة 2000م، حيث كانت تساؤلات المواطنين ترسل عبر البريد والاجابة عليها في حصة خاصة إلى أن تقرر في 2003م أن تصبح مباشرة على شكلها الحالي، بعدما كانت مقتصرة على اجابات الشيخ محمد شيخاوي توسعت في 2015م لتضم مشايخ آخرين وتصبح تحت إشراف مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية بسكرة.

سابعاً: الدراسات السابقة

حسب ما اطلعنا عليه فهناك دراسات كثيرة حول الموضوع منها ما كان مباشراً كالدراسات الجامعية حول مواضيع الإفتاء في الإذاعة عبر ولايات مختلفة، ومنها مواضيع غير مباشرة كتلك التي تتعلق

1 . فلاح كاظم المحنة: البرامج الإذاعية والتلفزيونية، د ط، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، العراق، 1998، ص128.

بالإذاعة ودورها وبرامج الافتاء وغيرها.. والموجودة في كتب ودراسات جامعية أيضا ومن تلك الدراسات:

01/ البرامج الدينية في إذاعة أم البواقي دراسة تحليلية: إعداد الطالب مدفوني جمال الدين مذكرة ماجستير في الإعلام الإسلامي بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة للسنة الجامعية 2013/2014م.

إشكالية الدراسة:

تساهم وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام وتوجيهه والتحكم فيه في بعض الحالات، من خلال مد الناس بالمعلومات والحقائق بأساليب فنية وإقناعية مدروسة، ولتحقيق جملة من الأهداف تسهر مختلف الإذاعات على مواءمة برامجها مع حاجات ورغبات واهتمامات الجمهور، من خلال إعداد شبكة برمجية مخطط لها مسبقا، تضم برامج متنوعة تتناول مختلف المواضيع وتعالج مختلف القضايا عبر برامج متنوعة. و تأتي هذه الدراسة لمعرفة استخدامات -العادات والأنماط - جمهور إذاعة أم البواقي للبرامج الدينية ومختلف الإشباعات التي تحققها له. والتعرف عن المواضيع التي تعالجها وتتركز عليها البرامج الدينية في إذاعة أم البواقي المحلية.

نوع البحث ومنهجه:

تندرج الدراسة ضمن الدراسات الوصفية ذات البعد التحليلي التفسيري، الذي يقوم على وصف الظاهرة وصفا دقيقا كاملا، ثم جمع البيانات والمعطيات من أجل تحليلها والإنتهاء بتقديم تفسيرات لهذه الظاهرة.

النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة:

- البرامج الدينية في إذاعة أم البواقي المحلية تهتم وتتركز على الموضوعات الفقهية بنسبة 41.73 بالمئة.

- تنوعت مصادر الإستشهاد في البرامج الدينية في مقدمتها الكتاب والسنة وذلك لإضفاء نوع من المصداقية على المادة الإعلامية حتى يتقبلها الجمهور في ظل انتشار المذاهب والأفكار الفاسدة.
- كشفت الدراسة أن العلم والقيم من أبرز القيم التي يتم إبرازها من خلال البرامج الدينية المقدمة في إذاعة أم البواقي.
- هيمنة القوالب الحوارية على البرامج الدينية المقدمة في إذاعة أم البواقي.
- أشارت نتائج الدراسة التحليلية فيما يخص الجمهور المستهدف بهذا اللون من البرامج الإذاعية، إلى أن هذه الأخير تستهدف الجمهور العام خلافا للبرامج الأخرى التي يغلب عليها استهداف فئات دون أخرى.
- اعتماد القائمين على اللغة العربية الفصحى في الغالب واستعمال الأساليب الإقناعية من استمالات عقلية وعاطفية وغيرها.

التعقيب على الدراسة:

هناك تشابه كبير بين هذه الدراسة وموضوع بحثنا، فكلاهما دراسة تحليلية لبرامج في إذاعة محلية، وهو ما أفادنا كثيرا خاصة فيم يتعلق بمنهج البحث التحليلي، غير أن الفرق بين الدراستين أن الموضوع الأول شامل للبرامج الدينية في إذاعة أم البواقي في حين دراساتنا تتعلق ببرنامج واحد يتعلق بالإفتاء وهو برنامج الدين والحياة بإذاعة بسكرة.

02/ دراسة البرامج الحوارية في قناة القرآن الكريم الجزائرية دراسة تحليلية لبرنامج (مفاتيح)

وهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس دعوة وثقافة إسلامية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية من إعداد الطالبتين خولة عيدودي ومنيرة مالك للسنة الجامعية 2013/2014.

إشكالية الدراسة:

في ظل الإنفتاح الثقافي والقيمي تعالت أصوات العديد من المخلصين من أبناء الأمة بضرورة فتح قناة فضائية إسلامية، تكون جامعة ومثابة مرجعية دينية وقيمية، واستجابة لتلك النداءات تم تأسيس قناة القرآن الكريم، والتي جعلت في مقدمة أهدافها تثبيت المرجعية الدينية وتربية الفرد على المبادئ الإسلامية، ومن البرامج المهمة برنامج - مفاتيح - بما يتميز به من تنوع للموضوعات والتقدم، ومن هنا جاءت إشكالية الدراسة لتبحث في طبيعة المضامين التي يقدمها البرنامج الدعوي - مفاتيح - في قناة القرآن الكريم الجزائرية.

نوع البحث ومنهجه:

تنتمي هذه الدراسة إلى حقل الدراسات الإعلامية الوصفية، التي تعرف بأنها : الدراسات التي تتناول ظاهرة أو عدة ظواهر في وضعها الحالي وتحاول تشخيصها والبحث عن أسبابها، من أجل دعم إيجابياتها أو البحث عن سبل التغلب على الصعوبات أو المشكلات إن كانت الظواهر بها جوانب سلبية. أما المنهج فاختير لها منهج المسح الاعلامي، والذي يعرف بأنه أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وادراكهم ومشاعرهم، فهو يعتبر الشكل الرئيسي والمعياري لجمع المعلومات.

التعقيب على الدراسة:

رغم أن الدراسة كانت موجزة ولم تتعد صفحاتها 70 صفحة فقد كانت ثرية بالمعلومات والتحليل والإستنتاجات مما سهل علينا الإمام بفكرة عامة حول البرامج التفاعلية، وطريقة الدراسة التحليلية في مثل هذه البرامج .

النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة:

- اهتمام برنامج مفاتيح بجملة المواضيع ذات الصبغة الاجتماعية واحتوائه على عدة قيم إنسانية إيجابية.
- يهدف برنامج مفاتيح إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، وذلك من خلال المواضيع التي يعالجها في مختلف حلقاته.
- إعتداد البرنامج على عدة أنواع من المصادر في معالجة المواضيع.
- اتخاذ عدة أساليب إقناعية وعقلية وعاطفية.
- تنوع القوالب الفنية المستخدمة من مكالمات وحوارات وروبوتات...

03/ دراسة: المعالجة الإعلامية لقضايا الأسرة في الإذاعة الجزائرية دراسة تحليلية لبرنامج البيت والأسرة في إذاعة الوادي المحلية - أنموذجا - مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص دعوة وإعلام بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي للطالبة نجاة باسي للسنة الجامعية 2014/2015م.

إشكالية الدراسة:

لقد كان لإنتشار الإعلام المحلي تأثير بالغ في تزويد الناس بما يحتاجونه بمواد إعلامية في شتى المجالات. وتمثل الدراسة في بيان دور الإعلام المحلي وتحديد منطقة الجنوب الجزائري وبالضبط في ولاية الوادي، للتعرف على طبيعة العمل الإذاعي، وذلك من خلال دراسة تحليلية لبرنامج البيت والأسرة، وإبراز دور الإذاعة المحلية لوادي سوف في طرح القضايا الأسرية في المنطقة، ومن هنا تبرز الإشكالية الرئيسية في كيفية معالجة الإذاعة المحلية للوادي القضايا الأسرية من خلال برنامج البيت والأسرة، وما مدى اهتمام الإذاعة المحلية بتلك القضايا، ومدى المساعدة والإسهام في حل الإشكالات الأسرية المتعددة.

نوع البحث ومنهجه:

تكمن إشكالية البحث الرئيسية في كيفية المعالجة الإعلامية لقضايا الأسرة في الاذاعة المحلية والجهود المبذولة لحل بعض المشاكل الأسرية، واعتمد منهج البحث الوصفي المسحي الذي يعتمد على وصف الأشياء الموجودة فعلا وقت إجراء الدراسة في مكان وزمان معين.

التعقيب على الدراسة:

يعتبر البحث ذا صلة وطيدة بدراستنا، حيث يشترك البحثان في دراسة قضايا الأسرة، وفي كونهما عبر إذاعتين محليتين متقاربتين في المسافة (الوادي وبسكرة)، واستفدنا من الدراسة في عرض المنهجية العلمية وطريقة تحليل المحتوى.

النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة:

- تركيز البرنامج على القضايا الأسرية والإجابة عن أسئلة المتصلين بربطها بالنصوص الشرعية.
- اعتماد البرنامج على الطريقة الحوارية وهذا مما يبرز قيمة البرنامج وتفاعل المستمعين معه.
- إبراز أن أغلب الحصص كانت مباشرة، مما يعني حرية التعبير والسؤال دون التحكم فيها.
- استعمال البرنامج لعدة أساليب منها ضرب الأمثال لتقريب الصورة وبيان المعنى.
- استهداف البرنامج كافة شرائح المجتمع وبالأخص فئة النساء .

ثامنا: نوعية الدراسة ومنهجها

نوع البحث ومنهجه :

ترتبط مشكلة بحثنا الرئيسية ببرامج الدين والحياة بإذاعة بسكرة المحلية للوقوف على طريقة وواقع ذلك البرنامج وطريقة بثه، والمواضيع التي تناولها والوظائف التي يقدمه والمصادر التي تم الإعتماد عليها والفئات الاجتماعية الموجهة إليها، لذا صُنِّف هذا البحث ضمن البحوث الوصفية المسحية ذات البعد التحليلي التفسيري مما يعني استخدام المنهج الوصفي والمسحي، أي القيام بعملية مسح لعينة من

ححص البرنامج الإفتائي الديني (الدين والحياة) بإذاعة بسكرة، لمعرفة مضامينه فيما يتعلق بقضايا ومواضيع الأسرة.

و الدراسات الوصفية هي التي تسعى للوصول إلى فهم أدق وأعمق للظاهرة موضوع الدراسة، وتعني مجموعة الطرق التي يمكن من خلالها للباحثين وصف الظاهرة العلمية والظروف المحيطة بها، وتصور العلاقة بينها وبين الظواهر الأخرى المؤثرة والمتأثرة بها.

وتستخدم الدراسات الوصفية في التعرف على وسائل الإعلام وما تبثه من مضامين مختلفة إلى جماهير متنوعة¹، ومن الضروري في حالة البحوث الوصفية الحصول على وصف كامل ودقيق للموضوع والتأكد من جمع كل البيانات الضرورية التي تكفل التعرض لها وتحليلها بأكبر درجة ممكنة من الدقة وتفادي أي تحيز في جمع هذه البيانات².

كما يهتم بدراسة الحقائق المرتبطة بطبيعة البرامج والأحداث والظواهر التي يرغب الباحث بدراستها. وتمت الاستعانة بطريقة تحليل المضمون الذي يهتم بقراءة ما بين السطور والكلمات إضافة إلى التعرف على شخصية الوسيلة الإعلامية ودراسة جوانبها المختلفة³.

أما منهج البحث فهو منهج المسح الإعلامي، حيث يعد منهج المسح الإعلامي من أنسب المناهج العلمية للدراسات الوصفية، وهو أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وادراكهم ومشاعرهم، فهو يعتبر الشكل الرئيسي والمعياري لجمع المعلومات عندما تشمل الدراسة المجتمع الكلي أو تكون العينة كبيرة ومنتشرة بالشكل الذي يصعب الإتصال بمفرداتها، مما يوفر جانبا كبيرا من الوقت والنفقات والجهد المبذول من خلال خطوات منهجية وموضوعية⁴.

¹ . أحمد بن مرسللي: مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997، ص87.

² . سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1995، ص123.

³ . سمير محمد حسين: بحوث الإعلام، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص132.

⁴ . محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات العلمية. ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص158.

ويرى محمد عبد الحميد أن منهج المسح من أنسب المناهج العلمية وأكثرها ملاءمة للدراسات الوصفية التي تُعنى بجمع الحقائق واستخلاص دلالاتها وفقاً لأهداف الدراسة وذلك بتصنيف دقيق للبيانات وتناولها بالصورة التي تجعلها تفصح عن الاتجاهات الكامنة فيها¹.

وقدم الباحثون في مجال استخدام منهج المسح في أبحاث الإعلام والاتصال مجموعة من التصنيفات:

- تحليل مضمون المواد المنشورة في وسائل الإعلام، قصد التعرف على ما قُدم فيها من موضوعات وكيفية التقديم إلى الجمهور.
- تحليل المادة العلمية المراد دراستها للتعرف على ما تضمنته من معلومات وبيانات واتجاهات.
- إجراء قياسات الأثر لما تبثه وسائل الإعلام على جماهيرها².

أدوات الدراسة:

بالنظر إلى اعتماد منهج المسح والذي يقضي باستقراء واستنتاج جميع أو بعض مفردات المجتمع المدروس والمتمثل في برنامج الدين والحياة، كان لازماً استخدام أداة تحليل المضمون والتي تعتمد على جمع البيانات والمعلومات الكافية للوصول إلى وصف موضوعي ومنظم وكمي للمضامين المقدمة عبر البرنامج الإفتائي الدين والحياة الذي تبثه إذاعة بسكرة الجهوية.

حيث تم الاعتماد في الخطوة الأولى على استخدام أداة الملاحظة من خلال الإستماع إلى عينة متمثلة في عشر حصص من مادة البرنامج، والمقابلة المفردة لغرض معرفة خطط برنامج الدين والحياة، إضافة إلى اللقاءات مع المخططيين ومسؤولي برنامج الإفتاء الأسبوعي (الدين والحياة)، للوصول إلى معرفة مضمون المادة المقدمة للجمهور.

¹ . جمال الدين مدفوني: البرامج الدينية في إذاعة أم البواقي المحلية دراسة تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير في الإعلام

الإسلامي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة. 2014. ص19.

² . سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي، م س، ص153.

ويُعد منهج تحليل المضمون مجموعة من تقنيات التحليل للمادة الإعلامية، وهو ليس أداة وإنما جملة من الأدوات أو بتعبير أدق، إنه أداة متميزة بتنوع كبير في أشكالها، و قابلة للتكيف مع مجالات عديدة¹. كما تعتبر طريقة تحليل المضمون في الدراسات التطبيقية وخاصة في البرامج (الإذاعية والتلفزيونية) بأنها: (أسلوب بحثي ووصف كمي منتظم هدفه قياس المتغيرات من خلال تصنيف الفئات الرئيسية والفرعية لأشكال البرامج او القوالب الفنية التي تقدم فيها المادة الإعلامية وما تتضمنه من اتجاهات ومدى تركيزها على الافكار والآراء المعينة)².

ومن الباحثين من يرى الوصف المضبوط للموضوع والزمن كما نقل حسان محمد الحسن عن لازويل الذي يرى: " أن تحليل المضمون يستهدف الوصف الدقيق و الموضوعي كما يقال عن موضوع معين في وقت معين"³.

ويُعد من أشمل التعريفات وأوضحها في تحديد مفهوم تحليل المحتوى ما نقله العساف عن بيرلسون بأنه: "عبارة عن طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الإتصال" لأنه يؤكد على الخصائص الآتية:

- تحليل المحتوى لا يجري بغرض الحصر الكمي لوحدة التحليل فقط وإنما يتعداه لمحاولة تحقيق هدف معين.
- أنه يقتصر على وصف الظاهرة وما قاله الإنسان أو كتبه صراحة فقط دون اللجوء إلى تأويله.
- أنه لم يحدد أسلوب إتصال دون غيره ولكن يمكن للباحث أن يطبقه على أي مادة إتصال مكتوبة أو مصورة.
- أنه يعتمد على الرصد التكراري المنظم لوحدة التحليل المختارة⁴.

¹ . أحمد أوزي: منهجية البحث و تحليل المضمون ، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 2008، ص75.

² . سمير محمد حسين: بحوث الإعلام- الأسس والمبادئ، ط2، عالم الكتب، القاهرة ، 1995، ص130.

³ . احسان محمد الحسن: مناهج البحث الاجتماعي، ط 1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص162.

⁴ . صالح محمد العساف: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د ط، مكتبة العبيكان، الرياض، 1989.ص45.

ويقوم تحليل المضمون على أساسيات تعتمد على فئات و وحدات التحليل حيث قسمت فئات التحليل إلى فئتين رئيسيتين للتحليل هما فئات الشكل و فئات المضمون، و تندرج تحت كل منهما فئات فرعية.

أما فئات المضمون فهي التي تجيب على السؤال: - ماذا قيل؟ و هذه الفئات هي¹:

- فئة الموضوع : تهدف إلى الكشف عن المحتوى و الإجابة عن السؤال على ما يدور موضوع المحتوى؟
- فئة المصدر: وتهتم بالبحث عن المصدر الذي يرجع إلى مادة المضمون، و الذي قد يكون المقدم، المراسل، الضيف، مختصون.

- فئة الأهداف: وتهتم بتحديد أهداف البرنامج الإفتائي الدين والحياة.

- فئة القيم: حيث تهتم بتحديد القيم التي يتضمنها البرنامج.

وأما الفئة الثانية فهي فئات الشكل التي تجيب على سؤال: - كيف قيل؟ وتمثل في:

- فئة القوالب الفنية: تستخدم هذه الفئة لتفرقة بين الأشكال و الأنماط المختلفة التي تتخذها المادة الإعلامية في الوسائل المختلفة ، وتمثل في خبر، حوار، رورتاج، بور تريه، تقرير...

- فئة أساليب الإقناع: وتمثل في الأساليب العقلية و كذا العاطفية المستعملة لإستمالة الجمهور.

أما عن وحدات التحليل فهي الشيء الذي يتم عده فعلا، و هي أصغر عناصر تحليل المحتوى ولكنها في الوقت ذاته من أهم هذه العناصر، و وحدة التحليل هذه قد تكون كلمة وحدة أو رمزا أو اتجاهها عاما و قد تصل إلى المقال أو القصة الكاملة.

و وحدات تحليل المحتوى (خمسة)² هي:

- وحدة التحليل هي الشيء الذي نقوم حقيقة باحتسابه، وهي أصغر عنصر في تحليل المضمون وأكثرها أهمية، وأهم وحدات المحتوى خمس وحدات أساسية لتحليل الرموز اللفظية هي :

¹ . بسام مشاغبة: مناهج البحث العلمي وتحليل الخطاب. ط1، دار أسامة، عمان الأردن، 2010، ص84.

² . رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004م، ص62.

- وحدة الكلمة ، وحدة الموضوع أو الفكرة ، وحدة الشخصية، الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية، وحدة مقاييس المساحة والزمن.

- وحدة الكلمة: وهي أصغر وحدة من الوحدات المستعملة في تحليل المحتوى، وتتضمن الكلمة ومكوناتها كالجمل مرادفة لما أطلق عليه لازويل الرمز وليس المصطلح. وتكمن صعوبة تحليل الكلمة في حالة تعبيرها عن رمز أو في حالة الكشف عن بعض المفاهيم المجردة: كالحرية أو الديمقراطية أو العدالة.

- وحدة الموضوع أو الفكرة : تعتبر أكثر وحدات تحليل المحتوى استخداماً في مادة الاتصال والشائعات والنكت، وهي التي اعتمدت في الدراسة .

- وحدة الشخصية : تستخدم في تحليل القصص والأفلام والتراجم، ومن الأهمية التفرقة بين وحدتي الشخصية والكلمة في حالة الأشخاص، حيث تستخدم وحدة الكلمة حينما نهتم بشخص معين لأنه يعبر عن فكره أو إتجاه، بينما تهتم وحدة الشخصية بتحليل الشخصية وتطورها في عمل أدبي أو في التراجم والسير .

- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية: هي التي يستخدمها منتج المادة الإعلامية ومن أمثلتها: الكتاب، الفيلم، العمود، المسلسل، المسرحيات، البرنامج الإذاعي، البرنامج التلفزيوني، المقال، الشائعة .

- وحدة مقاييس المساحة والزمن : يلجأ الباحث إلى بعض المقاييس المادية للتعرف على المساحة التي شغلها المادة الإعلامية المنشورة في وسائل الإعلام المطبوعة أو الزمن الذي استغرقته المادة الإعلامية .

مجتمع الدراسة:

ونقصد به كامل الأفراد أو الأحداث أو المشاهدات موضوع البحث أو الدراسة. ويعرف أيضاً أنه مجموع المصادر التي نشر بها أو أُذيع المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث، أي أنه جميع الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها، التي تشكل المجتمع الأصلي الكلي للدراسة¹.

¹. محمد عبد الحميد : تحليل محتوى الإعلام، د ط، دار ومكتبة الهلال، بيروت.2009م. ص56.

وإذا استطاع الباحث إجراء دراسته على جميع أفراد المجتمع، فإن دراسته تكون ذات نتائج أقرب للواقع وأكثر دقة، ولكن الباحث قد يجد صعوبة في التعامل مع كل مشاهدة من مشاهدات المجتمع لعدة أسباب، مما سيضطره لإجراء الدراسة على مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة، وهذه المجموعة نسميها عينة الدراسة.

عينة الدراسة:

العينة : "وهي مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة، وتعرف العينة بأنها:" مجموعة الوحدات التي تخضع للدراسة والتحليل ويجب ان تكون ممثلة تمثيلاً حقيقياً للمجتمع الاصلي ويمكن تعميم نتائجها عليه"¹.

إن إختيار العينة بشكل دقيق ومناسب يعطي نتائج مشابهة إلى حد كبير للنتائج التي يمكن الحصول عليه عند دراسة كامل مجتمع الدراسة، وبشكل عام كلما كان حجم العينة أكبر كلما زاد تمثيلها لخصائص المجتمع موضوع الدراسة، لذلك يمكن تعميم النتائج التي يتم التوصل إليها من خلال دراسة العينة على مجتمع الدراسة الأصلي، والعينة المختارة هي مجموعة من حصص الدين والحياة وبالضبط الموضوعات المتعلقة بالأسرة.

حدود البحث

المجال المكاني: لقد اختار الباحث إذاعة الجزائر من بسكرة باعتبارها الإذاعة المحلية الوحيدة بالولاية، ونظرا لتجربتها الطويلة منذ تأسيسها ولحد إعداد هذا البحث في تنوع البرامج الهادفة واستقطاب جمهور عريض من المستمعين، ولطبيعة تميزها بما يهم ساكنة المنطقة، وتغطيتها لبلديات الولاية بالبت الذي يُغطي كامل إقليم بسكرة. ولخطتها المتميزة في برامجها الدينية، وخاصة برنامج الدين والحياة المقدم أسبوعيا يوم الجمعة على مدار السنة، ولقرعها من مكان الباحث ولتخصص بعض كوادرها بتقديم البرامج الدينية وقع اختيار الباحث لهذه الإذاعة.

¹. سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، م. س، ص 117.

المجال الزمني: اختار الباحث أشهر محرم وصفر وربيع الأول من عام 1436هـ/2015م والتي بلغت اثنا عشر حصة مسجلة مدة كل حصة 90 دقيقة (ساعة ونصف الساعة) كحدود البحث الزمانية، من حيث كونها مدة كافية للخروج بنتائج محددة وواضحة، تلي أهداف البحث .

الفصل الثاني:

القضايا الأسرية في البرامج الدينية الإذاعية

المبحث الأول: القضايا الأسرية في ظل

التحديات المعاصرة

المبحث الثاني: البرامج الدينية في الإذاعة

المبحث الثالث: دور الإذاعة المحلية في ترسيخ

القيم الأسرية

المبحث الأول: القضايا الأسرية في وسائل الإعلام

المطلب الأول: الأسرة في الإسلام (مفهومها، خصائصها، وظائفها ومقاصد تكوينها)

الفرع الأول: مفهوم الأسرة

الأسرة هذا الكيان القوي واللينة الأولى لبناء مجتمع متماسك، ومنه يبدأ تكوين أمة قوية الأركان، يشد بعضها بعضاً متماسكة كالبنيان المرصوص لا تتهاوى بسهولة أمام النكبات.

اختلف العلماء في صياغة تعريف موحد لمعنى الأسرة الإنسانية، نظراً لأنها تخلط بين عناصر بيولوجية عامة يشترك فيها جميع البشر، ويتعلق الأمر هنا بتنظيم النشاط الجنسي و التكاثر وحفظ النوع البشري. كما تضم عناصر أخرى اجتماعية ثقافية... يختلفون فيها عبر المكان وعبر الزمان وفي نظام الزواج، حيث شكل التنظيم الاجتماعي للأسرة طبيعة العلاقات القائمة بين مختلف الشخصيات التي تشكل أدواراً اجتماعية داخلها، وماهية الوظائف الشخصية التي تؤديها الأسرة لأفرادها، والوظائف المجتمعية التي تمارسها بوصفها مؤسسة اجتماعية.

مفهوم الأسرة في الإسلام:

الأسرة لغة:

ورد في لسان العرب: "الأسرة: هي الدرع الحصين"¹، وفي المعجم الوسيط معنى الأسرة لغويًا: يعني القيد، يُقال: أسره أسرا وإساراً، قيده وأسره؛ أخذه أسيراً، ومعناها أيضاً: الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، ويطلق على الجماعة يربطها أمر مشترك وجمعها أسر"². ، وجاء في القاموس المحيط: "والأسرة بالضم: الدرعُ الحصينُ، من الرَّجُلِ الرَّهْطُ الأَدْثُونُ"³.

قال ابن الأثير: "أسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأَدْثُونُ لأنه يتقوى بهم، والأسرة عشيرة الرجل وأهل بيته"⁴ وقد جاء في كتاب الله - عز وجل - ذكر الأزواج والبنين والحفدة، بمعنى الأسرة، ومنه ما جاء في

الآية الكريمة حيث قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ

¹ ابن منظور: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، د.س، مادة أسر، 4-191.

² إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم لوسيط، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت. د.ت. ص 11

³ القاموس المحيط: ج 1/ ص 347.

⁴ ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، د.ط، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ - 1979م ج 1/ ص 106.

مَنْ أَرْوَجَكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ

اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٢﴾ ال نعل: 27

الأسرة اصطلاحاً:

تنوعت التعاريف واختلفت العبارات والألفاظ في بيان مفهوم الأسرة، ومرد ذلك إلى الخلفية والمرجعية المعرفية لكل صاحب تعريف، وأيضاً حسب تخصص كل منهم، فمنهم من انطلق في تعريفها من الخلفية الدينية ومنهم من أعطاهم الصبغة الإنسانية أو الاجتماعية وغير ذلك وفي ما يأتي نورد بعض التعريفات لمعنى ومفهوم الأسرة في الإصطلاح.

عرفها محمد عقلة بقوله¹: " الأسرة هي تلك الوحدة الناتجة من عقد يفيد ملك المتعة مقدراً، أي يراد به استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع، ويجعل لكل منهما حقوقاً وواجبات على الآخر. مضيفاً وهي: "الوحدة الأولى للمجتمع وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها في الغالب مباشرة ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعياً ويكتسب فيها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه واتجاهاته في الحياة ويجد فيها أمنه وسكنه"².

وهناك تعريفات أخرى عديدة لمعنى الأسرة نورد منها:

بأئها: "الوعاء الحافظ للنسب والقربى والرحم وعبره يتم انتقال الثروة من جيل إلى جيل"³. وهي: "رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما وتشمل الحدود والحفدة وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة"⁴.

كما تُعرّف بأئها: "أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشاراً، فلا نكاد نجد مجتمعاً يخلو بطبيعته من النظام الأسري، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية"⁵.

أما سناء الخولي فقد عرّفها بأئها: "جماعة اجتماعية أساسية ودائمة ونظام اجتماعي ورئيسي، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى منه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية"¹.

¹ محمد عقلة: نظام الأسرة في الإسلام، ط.2، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن، عمان، 1989م، ص 17.

² المرجع نفسه: ص 18.

³ المرجع نفسه: ص 18.

⁴ المرجع نفسه: ص 18.

⁵ توفيق الواعي: استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة، ط.1، شروق للنشر والتوزيع المنصورة، 2005م، ص 15.

والأسرة هي: "الوحدة الاجتماعية الأولى والبنية الأساسية التي ترعى نمو الطفل، وهي لهذا اشتملت على أقوى المؤثرات التي توجه نحو السلم"².

و تعرف الأسرة في العرف الاجتماعي السائد بأنها: "المجموعة الصغيرة والمكوّنة من الزوجين والأبناء، أساس هذه الأسرة الزوجان المكونان من رجل وامرأة، وهما اللذان يقومان بالدور الأساس والفعال في التكوين والتنظيم والرقابة من البداية إلى النهاية"³.

وعليه يمكن القول بأن مفهوم الأسرة يشمل: الزواج، والتناسل، وتربية الأولاد. وأن يكون الزواج بين رجل وامرأة برباط شرعي لا أن يتم بين أي شخصين .

وفي ضوء هذه التعاريف التي قدمها علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيا للأسرة، يمكن القول أنه يصعب على الباحث الاجتماعي وضع تعريف للأسرة، يتفق عليه الجميع، فكل تعريف يركز على بعض الجوانب التي تبدو أهم من غيرها في نشوء الأسرة واستمرارها، سواء كانت التنظيم، الوظائف، التفاعل الاجتماعي... الخ.

لكن المتفق عليه في تلك التعاريف أن الأسرة هي مؤسسة اجتماعية أساسية، ونظام اجتماعي ذو انتشار عالمي، يعتمد في وجوده على عناصر بيولوجية ضرورية، كما تتدخل الثقافة في توجيهه وتعديل هذه العوامل بما يناسب طبيعة المجتمع وظروفه وتحولاته، ونستطيع من خلال مجموع الآراء السابقة لمعاني الأسرة وبالنظر لمكونات المجتمع المسلم أن نُقرّر بأن الأسرة المسلمة: هي تلك المؤسسة الاجتماعية التي تبنى ابتداء من رجل وامرأة وفق مبادئ شرعية وأسس ربانية لتعيش ضمن منظومة حقوق وواجبات مقررة ومضبوطة وفق التعاليم الإسلامية، ولا يتعارض مع قواعد الفطرة السليمة .

الفرع الثاني: خصائص الأسرة المسلمة

لكل أمة عاداتها وتقاليدها التي تتمسك بها، وبها أيضا تتمايز عن غيرها، والتي هي في الغالب ما تكون مستمدة من عقيدتها ومرجعيتها الدينية. والأسرة المسلمة هي تلك الأسرة التي أسست على تقوى من الله، وتكونت بعقد متين وميثاق غليظ بين رجل وامرأة، واستحلت العلاقة بينهما بكلمة الله، وقد

¹ . سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، د.ط، الدار المتحدة للنشر، بيروت، لبنان، 1972م، ص 24.

² . سعاد إبراهيم صالح: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ط.2، دار الفكر العربي، 1984م، ص 62.

³ . حسن أيوب: السلوك الاجتماعي في الإسلام، د.ط، دارالسلام للطباعة، القاهرة، د.ت ، ص 198.

كانت الأسرة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام أفضل أنموذج يُحتذى وأحسن مثل يُضرب .

والعائلة المسلمة - مهما كانت العلاقة التي تربط بين أفرادها- تبقى متميزة عن غيرها بكونها مقيدة بقوانين ربانية، وتتميز بسمات تشريعية مصدرها الوحي الكريم. وللحفاظ هذه الصفات المميزة للأسرة المسلمة حرص الإسلام على تقييدها بضوابط وأخلاقيات خاصة، فهو لا يترك الأسرة تسير حسب الأهواء، وتنحرف مع تيار العواطف، وإنما يرسم لها خطأ واضحاً في كل مجال من مجالاتها، خطأ يحافظ على توازن البناء الأسري، خطأ يوثق علاقات الحب، والعطف، والحنان، فيما بين أفراد العائلة. وقد عدت أميرة أحمد الأمين عدة خصائص للأسرة المسلمة ومن هذه الخصائص¹.

أ/ تبادل المحبة :

إن معاني الحب في الإسلام عميقة، والحب مطلب نفسي، أما تبادل الحب فيقصد به تبادل الحُب والعطف بين الزوجين من ناحية، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ

يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ الروم:12

وبين الوالدين الأولاد من ناحية أخرى، فإن الأسرة إذا غادرها الحب، وهجرها العطف، لا بُدَّ أن تتفاعل فيها عوامل الانهيار والهدم، فتهدد مصير الأسرة، إن الحب المتبادل هو العامل الفعّال الذي يدفع كل واحد من أفراد الأسرة إلى أن يتحمل مسؤولياته بِرَحَابَةِ صَدْرٍ. لأن الحُبَّ والرحمة عاملان أساسيان في توطيد العلاقات العائلية². والبيت بلا حب يعني بيت بلا أعمدة صحيحة يقوم عليها مما ينذر بالانهيار في أي وقت وبأي سبب.

ب/ التعاون المشترك :

يجب أن يسود التعاون المشترك في المجالات المختلفة بين أفراد العائلة، لكي لا تُشَلُّ الأسرة عن حيويتها ونشاطها بصورة مستمرة. فإن التعاون يکنس الإرهاق، ويذيب التذمر من تحمل المسؤوليات،

¹ . انظر: أنور أحمد الأمين: خصائص الأسرة المسلمة. مجلة الأمن والحياة. جامعة نايف السعودية العدد351، شعبان 1432-

أوت2011م.ص38.

² . المرجع نفسه، ص38.

وكذلك يوطد علاقات أفراد الأسرة بعضهم مع بعض، ولا يدع مجالاً لأن يتسرب التفكك إلى ربوع العائلة المسلمة، التي تلتزم بمبدأ التعاون، والتكافل الإجتماعيين¹.
 والتعاون بين أفراد العائلة لا بُدَّ وأن يقود سفينة الحياة نحو مرفئ السعادة، ونحو موانئ الرفاه، والهناء والدفء، التعاون لا بُدَّ أن يحقّق كل الآمال التي يعيشها جميع أفراد العائلة، ويترجمها على حلبة الواقع العملي²، التعاون لا بُدَّ أن يجسد كل الأمان التي تدور في سراب الأفكار، فيمثلها مجسمة نابضة بالحياة.

ج/ الاحترام المتبادل :

تبادل الاحترام، والتوقير، والإحسان، سواءً من جانب الصغير للكبير، أو من جانب الكبير للصغير، يزرع بذور الشعور بالشخصية، ويغرس أوتاداً توطد العلاقات الأسريّة بين الأفراد، فعلى الوالدين أن يرحما الأولاد، لكي يحترهما الأولاد من جانبهم، وكذلك على الأبناء أن يحترموا الآباء، ويحترم أحدهم الآخر، فالإسلام يبني علاقات الأسرة على أساس من الإحسان المتبادل بين الزوج والزوجة، والزوجين والأولاد ويحدّد القرآن الحكيم طرقاً من هذه العلاقة النبيلة، حيث يخط ضمن آية من آياته قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾
 البقرة: 38.

وقال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَلْفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا

كَرِيمًا ﴿٢١٣﴾

32

د/ طاعة ربّ العائلة:

إن إطاعة الأب من قبل جميع أفراد العائلة يمثل النقطة المركزية في الأسرة، لأنه أعرف - بحكم تجاربه وثقافته - بالمصالح الفردية، والإجتماعية، لكل واحد منهم. وطبيعي أن الإسلام يقرّر الطاعة للأب في حدود طاعة الخالق، فلو تمرّد الوالد على مقرّرات النظام العام، وشدّ عن حدود العقيدة، وراحت أوامره تنغمس في رافد مصلحي شخصي، فلا يجوز للأولاد أو الزوجة إطاعته في الأمور العقائدية والدينية . لأن أوامره لا تحمل حينذاك أية مصونيّة تقيها من الظلم، والعصيان والتمرد.

1. المرجع نفسه. ص38.

2. انظر أميرة أحمد الأمين. م، س. ص39.

وصرَّح بذلك القرآن الحكيم قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبِهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۗ ﴾ ﴿١٥﴾ لقمان: 51

فهنا تنقطع العلاقات العقائدية، والعملية بينهما، أمَّا علاقات الحب، والعطف، والودِّ، والإحسان، فيجب وصلها مع الأب حتى المنحرف فكرياً، لئلا تنهار الأسرة.
هـ/ أداء الأب للنفقة:

لا بُدَّ للأب من الإنفاق على العائلة، وتجهيز الملبس والمسكن للزوجة، والأولاد، في مقابل قِيَمِومَتِهِ عليهم. فإن كل هذه الأسُس توطد علاقات أفراد العائلة، وتربطهم الواحد بالآخر أكثر فأكثر، وتجعل منهم جسداً واحداً، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۗ ﴾ ﴿٢٢٣﴾ ال بقرة: 332
و/ أداء حقوق الأب :

عندما يقرّر الإسلام حقوق الأب باعتباره سيد الأسرة، لا ينسى أن يضع بين يديه قائمة عن الحقوق المفروضة عليه تجاه أفراد العائلة، من الأولاد، والزوجة، على حد سواء، لكي تتوطد العلاقات الزوجية، والروابط العائلية وتبنى على أساس العدالة والمساواة، وهكذا يقيم الإسلام علاقات الأسرة على أساس وطيء، ويرسم لها قوانين ومناهج تلتقي على خط المساواة والعدالة، لكي تغمر السعادة حياتها، ولكي تسير نحو ينابيع الهناء والسلامة¹.
إن مميزات الأسرة المسلمة كثيرة ومتعددة، وهي بتلك الخصائص بقيت صامدة أمام الهجمات والمؤامرات التي تحاك ضدها، وما دامت متمسكة بأسسها القويمة ومحافظه على أصالتها، فستبقى عصية عن سوء يُراد له و ما يحاك ضدها.

الفرع الثالث: وظائف الأسرة ومقاصد تكوينها في الإسلام

كما أن الأسرة متميزة في خصائصها فهي أيضا متميزة في وظائفها وأدوارها المنوطة بها وهي متنوعة بين الحاجات البيولوجية الفطرية والشرعية. وقد قرر الإسلام ضمن تشريعه الحكيم جملة من الوظائف الحيوية مسؤولة عن رعايتها، والقيام بها، وهذه بعضها:

¹. انظر أميرة أحمد الأمين. م، س ص 40.

أ/ التكاثر والتناسل:

إنها تنتج الأطفال، وتمدهم بالبيئة الصالحة لتحقيق حاجاتهم البيولوجية والاجتماعية، وليست وظيفة الأسرة مقتصرة على إنتاج الأطفال فإن الاقتصار عليها يحو الفوارق الطبيعية بين الإنسان والحيوان، بل لا بد من التمييز في بيان حفظ التناسل ونعمة الذرية فإذا كان لقاء الزوجية "الذكر والأنثى" غاية ومقصداً في حد ذاته من جانب، فهو من جانب آخر وسيلة لغاية أخرى ومقصداً آخر، هذا المقصد هو التناسل، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ ﴿١﴾ النساء: 10.¹ ولاشك أن الأولاد زينة وبهجة الحياة الدنيا، قَالَ تَعَالَى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۝٦٤﴾ ﴿٦٤﴾ الكهف: 64. والتمتع بهذه الزينة مباح، مادام في طاعة الله سبحانه وتعالى.

ب/ حفظ الأنساب:

إن حفظ النسب مقصد ضروري من مقاصد الشريعة الإسلامية، وهو الأساس في التسلسل الأسري من جد معروف إلى أب معروف إلى أبناء يعرف كل منهم الآخر إلى من ينتمي بالقربى والمصاهرة. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ۝٧٢﴾ ﴿٧٢﴾ آل عمران: 27. وقول الرسول ﷺ: (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثرة في المال، منسأة في الأثر)². وهذه المعرفة هي أساس تقرير الحقوق والواجبات من: تربية، وحضانة، ونفقة، وإرث، وغير ذلك من الحقوق والواجبات المترتبة على الزواج والتي بدون التحقق والقيام بها تضيع الحقوق، ويعم الفساد، وينتشر الصراع³. يضاف إلى ذلك سلامة الجانب النفسي المترتب على صحة النسب وهو ما يحقق الانتماء الكامل الصحيح والسليم.

¹. توفيق الواعي: استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة، م س، ص 58.

². صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق، 348/10.

³. سعاد إبراهيم صالح: أضواء على نظام الأسرة في الإسلام، مرجع سابق، ص 22.

ج/تنظيم الطاقة الجنسية وتهذيب الميول والغرائز:

فطر الله الناس على فطرة سليمة وركب فيهم شهوات ودعاهم للإلتزام بأحكام الشريعة حيث الفطرة السلمية تتوافق مع شرعه الحكيم، كما شرع لهم أبواباً من الإستمتاع الحلال، وهو طريق الزواج الشرعي لإفراغ الشهوات في الحلال.

يقول محمد قطب: "الطاقة الجنسية من حيث المبدأ مسألة بيولوجية لا يمكن استمرار الحياة على وجه الأرض بدونها، والإسلام حريص على تحقيق أهداف الحياة العليا. فهو لذلك يحترم كل ما يؤدي إلى تحقيق هذه الأغراض، ولكن الذي يضع له الإسلام الضوابط والقيود هو طريقة التنفيذ العملي لتلك الأهداف والاعتراف بها من حيث أحقيتها بالوجود، والاعتراف للناس بحق الإحساس والشعور"¹. ولو أن المجتمع سهر على تطبيق هذه المبادئ لتخلص من الكثير من الموبقات والفواحش.

د/ حفظ المجتمع من الانحلال الخلقي:

فالأسرة تعدّهم للمشاركة في حياة المجتمع، والتعرف على قيمه وعاداته. ومن ثمة حفظ سلامة المجتمع من الانحلال الخلقي فمن المقاصد التي اتجه إليها الإسلام من حثّه على تكوين الأسرة، سلامة المجتمع الإسلامي صحيحاً من العلل والآفات، وعلى الأخص الانحلال الخلقي، فبناء الأسرة انطلاقاً من قاعدة الزواج يحصن المجتمع ويحميه من الأمراض التي تهدم أركانه وتهوي به إلى درجات الانحطاط وتبني سبباً من العفة حول أفرادها، فلا يسلكون سبيل الانحراف الذي يؤدي بهم إلى الأمراض الجنسية السارية كالزهري والسيلان والأيدز². و الأصل في المجتمع المسلم البراءة من كل ذلك.

هـ/ سيادة مكارم الأخلاق:

من أهداف تكوين الأسرة أيضاً غرس الفضائل الأخلاقية والخلال الحميدة في الفرد والمجتمع، فلا تحلل ولا انحراف ولا انزلاق إلى ما حرّم الله تعالى إنما هو الخلق الفاضل والقدوة الحسنة بتقديم أبناء صالحين وأمّهات صالحات في جميع ساحات الحياة يفاخرون بشرف الإنتساب لأبائهم³ وفي ذلك دعم كيانهم وشرفهم العائلي الذي هو مكسب ومدعاة للفخر والإعتزاز.

¹ محمد قطب: الإنسان بين المادية والإسلام. ط، كتاب مصور، PDF. د.ت، ص 248-249.

² محمد عقلة: نظام الأسرة في الإسلام، م، س، مرجع سابق، ص 38.

³ توفيق الواعي: استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة، م، س، ص 60.

و/ تهيئة الفرد لمكانته داخل المجتمع:

إنها تمدّهم بالوسائل التي تهيئ لهم تكوين ذواتهم داخل المجتمع، مع مسؤوليتها عن توفير الإستقرار والأمن والحماية والحنو على الأطفال مدة طفولتهم، فإنها أقدر الهيئات في المجتمع على القيام بذلك لأنها تتلقى الطفل في حال صغره، ولا تستطيع أية مؤسسة عامة أن تسد مسد الأسرة في هذه الشؤون، كما أنه على الأسرة يقع قسط كبير من واجب التربية الخلقية والوجدانية والدينية في جميع مراحل الطفولة.. أما الإسلام ، فهو لا يترك الأسرة تسيير حسب الأهواء، وتنحرف مع تيار العواطف، وإنما يرسم لها خطاً واضحاً في كل مجال من مجالاتها، خطاً يحافظ على توازن البناء الأسري، خطأ يوثق علاقات الحب، والعطف، والحنان، فيما بين أفراد العائلة¹.

ز/ التدريب على تحمّل المسؤولية:

يهدف الإسلام من وراء بناء الأسرة إلى تدريب الفرد على تحمّل المسؤولية، فلقد أراد الإسلام لأبنائه الذين عهد إليهم رسالة عمارة الكون والخلافة أن يكونوا جادين يؤدون عملهم بكل تفانٍ في أي موقع كانوا، والأسرة هي أفضل موطن يكسب الفرد المعاني، فالرجل حين يصبح بزواجه مسئولاً عن زوجه وأولاده، يكذب ويتعب في سبيل تأمين العيش الأفضل لهم، وكذلك المرأة فإنها تفني حياتها في خدمة زوجها وأولادها، فالأسرة تدرّب الرجل والمرأة أعظم تدريب على حمل المسؤولية، وهذا ما أشار إليه الرسول ﷺ بقوله: (كلكم راع ومسئول عن رعيته، والإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيته، والخادم في مال سيده راع ومسئول عن رعيته)².

ح/ تجسيد معاني التكافل الاجتماعي وروح التعاون:

انطلاقاً من مبدأ تحمّل المسؤولية الذي أشرنا إليه سابقاً يتولد هدف آخر يُعدّ دعامة من دعائم بقاء الأسرة، وهو روح التعاون والإحساس المشترك الذي يجب أن يلتزم به كل فرد من أفراد الأسرة، وتتجلى هذه المعاني في العواطف والمشاعر بين الزوجين في السراء والضراء كما يظهر في مفهوم النفقة في الإسلام من إلزام الموسر بالنفقة على قريبه الفقير. فالزوجان يشتركان بروح المحبة في تهيئة الجو الصالح والعيش الهادئ لهما ولأفراد الأسرة جميعاً. يقول فرج محمود في كتابه الزواج وبناء الأسرة: "إنَّ الأسرة هي المدرسة الأولى لتعليم الخير والصبر وتحمّل المسؤولية بما تلقىه على عاتق أفرادها من مهام لا يستطيعون

¹ انظر أميرة أحمد الأمين. م، س.ص.40 وما بعدها.

² مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المسند الصحيح، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج3، ص1459.

التهرب منها، ومن كتب الله له النجاح في تحمُّل التبعات الجسام للأسرة والقيام بمسئولياتها سيكون راعياً في القيام بتبعات المجتمع الذي سيستظل بظله"¹.

فإذا استقامت هذه المقاصد فلا شكَّ إنَّها ستكون الطريق لتألف الأسرة وتعاونها على بناء المجتمع الكبير، وبذلك ترتقي الشعوب وتعمل معاً لعمارة الكون، وتبادل المنافع والمصالح إذ أنَّ هناك أكثر من سبب لتألفها.

ط/ تربية الأجيال الجديدة:

إن التربية الخلقية على المبادئ والأخلاق الإسلامية للنشء، هدف وضرورة قصوى لتكوين أطفال اليوم ليصبحوا رجال المستقبل، قادرين على تحمل المسؤولية وتجاوز الصعاب وأداء الواجبات تقول سناء إبراهيم: "التربية والتربية الصالحة هي قرين الإنجاب، وليس المقصود هو إنجاب الأبناء ثم تركهم للضياع، بل المقصود تزويد الحياة بعناصر الإعمار، وتزويد المجتمعات بعناصر البناء، كما ذكرنا، وهذا لا يتحقق إلا من مجموع أسر قوية محكمة التكوين قوية البناء. والأسرة القوية لا تكون إلا بأب وأم وأبناء صالحين، ومن أوجب حقوق الأبناء على الآباء التربية الصالحة"².

والذرية الصالحة من مطالب الأنبياء، وهي منّة من الله تعالى، قول إبراهيم عليه السلام:

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٣٨﴾﴾

إبراهيم: 04

وقول زكرياء عليه السلام: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴿٣٧﴾﴾ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ

لَدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾﴾ آل عمران: 83

وقول الرسول ﷺ عن أبي هريرة رضي الله عنه: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له)³.

وعلى الأسرة قسط كبير من واجبات التربية الخلقية والوجدانية والدينية في جميع مراحل الحياة. والأسرة هي التي تجعل من الطفل كائناً مدنياً وتزوده بالعواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع

¹. فرج محمود أبو ليلي: الزواج وبناء الأسرة، دار الجنوب للطباعة، لبنان، 1997م، ص 25.

². سعاد إبراهيم صالح: علاقة الآباء بالأبناء، ط2، تحامة، جدة، 1404هـ/1984م، ص 45-46.

³. محمد بن عيسى الترمذي: الجامع الكبير - سنن الترمذي - د.ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ج3، ص53.

والبيت¹. وإن الكثير من الأزمات الحاصلة في تربية الأبناء إنما يرجع للجهل بهذه القواعد والأصول، ولضمان تربية أجيال تحمل الحس الحضاري للأمة لا بد من إعادة النظر في منظومة التربية الأسرية.

ي/ تحقيق السكون النفسي والطمأنينة:

وذلك مصداقا لقول الله عز وجل في محكم التنزيل. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ

لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ الروم: 12

فإن الله رتب في الزواج الأسباب الجالبة للمودة والرحمة، فيحصل بالزواج الاستمتاع واللذة، والمنفعة بوجود الأولاد وتربيتهم، والسكون إليها، وكما هو معلوم فإن الاستقرار النفسي مطلب لدى كل إنسان مسلم سوي².

ومع أن نظام الأسرة متميز في الإسلام بالخصائص والوظائف، غير أن بعض المسلمين وبسبب ضعف ووهن يعتريهم، يتسبب فيه عوامل داخلية وخارجية، مما يوصل لوقوع بعض المشكلات الأسرية والإختلالات في نظام الأسرة الذي قرره الإسلام وأراد له التميز والمثالية.

المطلب الثاني: تحديات الأسرة المعاصرة

اتخذت الحروب بين الشعوب والأمم أشكالا وأنواعا، وأشد أنواع الحروب فتكا ما كان متعلقا بالحرب على الهوية، والمنفذ الكبير الذي يقصم الظهر ويضرب في مقتل هو عالم الأسرة، ولم يهدأ لأعداء الأمة والدين بال وما زالوا يخططون ويتآمرون على كيان الأسرة المسلمة المحافظة، تواجه الأسرة المسلمة تحديات متسارعة تؤثر في فكرها وثقافتها، وتعمل على هدم القيم والمبادئ الإسلامية والإنسانية وتجعلها في مواجهة التغير والتكيف، وللأسف نجد بعض النساء قد استجبن لهذه التحولات والثقافات المادية، وخاصة في ظل خلو الساحة الدولية من وجود نموذج إسلامي معاصر متوازن يمثل العالم الإسلامي، ويعبر عن حقيقة

¹ عبد الواحد واني: الأسرة والمجتمع، د.ط، مطبعة العالم العربي، القاهرة، 1971م، ص 20.

² انظر: عادل بن شاهر عودة الدعدي: التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في المؤتمرات الدولية، مذكرة ماجستير جامعة أم القرى، السعودية، 2010/1430، ص 38.

شخصية المرأة المسلمة المعاصرة في فكرها وثقافتها، مما أدى إلى اختراقات تؤثر سلباً على صورتها¹.

كما أن الإستهداف المبرمج للأسرة أخذ الشكل العالمي والرسمي كذلك حيث صارت تعقد المؤتمرات وتصدر القرارات يتم من خلالها تبني مواقف أقل ما يمكن وصفه بها أن تنم عن حقد دفين ومؤامرة محبوكة ضد أمة الإسلام والأسرة منها بالأخص، وقد أجرت فاطمة عبد الرحمن دراسة مستفيضة حول مهددات الأسرة وتحدياتها ومما جاء فيه ما يأتي.

أ / مهددات العلاقة الزوجية:

إن عقد الزواج في الإسلام عقد متين وميثاق غليظ ورباطة قوية، سماه الفقهاء بعقد الحياة، لأن الأصل في كل العقود لما تبرم تنتهي إلا عقد الزواج فلما يبرم تبدأ حياة جديدة الأصل فيها الدوام والإستمرار . إلا أن المتآمرين وفي دعواتهم المختلفة يوجهون إلى تغيير مفهوم الأسرة الشرعي، والتعبير عن الأسرة بـ (الأفراد والأزواج).

وأمر الأسرة في الاسلام مختلف تماماً عما عليه الحال في الغرب، فالأسرة في الإسلام هي اللبنة الأساسية في البناء الاجتماعي، ولذلك نجد الإسلام قد وضع النظم والضوابط الشرعية لتكوينها، وشرع الأحكام والمبادئ والقوانين لاستمرارها واستقرارها...

هذا مما جعل نظام الأسرة في الإسلام أحد مواضع الهجوم من قِبَل الماديين بصورة عامة الشيوعيين والرأسماليين والمنظمة الدولية "الأمم المتحدة" من خلال وثائقها الراضية لتشريع الطلاق وجعله في يد الرجل، والراضية لإباحة تعدد الزوجات وغض الطرف عما تشقى به المجتمعات الغربية من مفاسد ناتجة عن التعسف في العلاقات الأسرية. ويحتل موضوع الأسرة الصدارة في الطرح الغربي عبر المؤتمرات الدولية وما ينتج عنها من وثائق أهمها وثيقة مكافحة كافة أشكال التمييز ضد المرأة ووثيقتي السكان والمرأة، مما يجعل البحث مهماً في ظل

¹. انظر: فاطمة عبد الرحمن: مهددات الأسرة المعاصرة، د.ط، مركز دراسات المجتمع، السودان، 2005م، ص22.

المتغيرات العالمية في مجال قضايا الأسرة¹. وما زلت المؤامرة مستمرة والدسائس تحاك ضد مقومات الأمة الإسلامية، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

ب / مهددات الأمومة والنسل:

فطر الله الناس على سنن محكمة لا يمكن الحياد عنها وشريعة الإسلام الغراء تتوافق وتلك الفطرة، إلا أن الدعوة مستمرة لتغيير دور المرأة في الأسرة والمجتمع وإلغاء دور الأمومة.

وينظر الإسلام إلى أن الأسرة هي النواة الصلبة للمجتمع الإنساني كله، وإن خيرها يتعداها لا إلى المسلمين فحسب بل إلى الإنسانية كلها. وليس واقع المسلمين هو الأصل فقد وقع اضطراب واختلال ظاهر في واقع الأسرة الحديثة، ويرجع اضطراب نظام الأسرة في واقعنا المعاصر إلى الانقلاب الكبير الذي ساد المعايير، والاختلال الذي أصاب المفاهيم في ظل الطرح الغربي لمفهوم الأسرة الذي يطالب بإلغاء دور الأم بحسبان الأمومة وظيفة اجتماعية كما ورد في وثيقة اتفاقية مكافحة جميع أشكال التمييز ضد المرأة. يدل على ذلك المطالب غير العادلة التي ترفع باسم التنظيم والتقنين لرفع الظلم عن المرأة، كما ورد في بنود اتفاقية مكافحة جميع أشكال التمييز ضد المرأة والتي تتمثل في:

- مفهوم الأسرة والذي يشار إليه بالأفراد والأزواج، أي يمكن أن تتكون الأسرة من رجلين أو امرأتين أو رجل وامرأة خارج الإطار الشرعي². كما ورد في وثيقة مؤتمر السكان تحت عنوان: "الأسرة وأدوارها، وحقوقها، وتكوينها، وهيكلها، وأهدافها" ما يلي: "وضع سياسات وقوانين تقدم دعماً للأسرة وتسهم في استقرارها وتأخذ في الاعتبار تعددية أشكالها"³.

- اعتبار الأمومة وظيفة اجتماعية، أي إلغاء دور الأمومة بناءً على اعتماد خيار وقف النمو السكاني عن طريق سياسات تحديد النسل، فقد قامت الدول المتقدمة بالعمل على استئصال

¹. انظر: فاطمة عبد الرحمن: مهددات الأسرة المعاصرة، م.س، ص24.

². انظر: وثيقة مؤتمر السكان، 1994م، الفقرة 18م.

³. انظر الحسيني سليمان جاد: وثيقة مؤتمر السكان والتنمية "رؤية شرعية"، الموقع الإلكتروني للإسلام واب،

http://library.islamweb.net. تاريخ الزيارة: 2016/04/16

الأسباب وراء كثرة التناسل، وذلك عن طريق عدة وسائل منها تغيير دور المرأة في الأسرة والمجتمع.

ويتمثل ذلك في إلغاء وظيفة المرأة كربة بيت "منزل" وحاضنة ومربية أطفال ومقومة أسرة، وذلك عن طريق جرها للعمل في كافة المجالات وتحت كل الظروف أسوة بالرجل، تحت شعار تحريرها ومساواتها به في كافة الحقوق والواجبات.

- اعتبار العلاقات الجنسية للمراهقين من الحرية الشخصية التي يجب ألا يتدخل فيها الآباء¹.

- الدعوة لتحديد النسل بالترويج لتناول حبوب منع الحمل وتنظيم عدد الأبناء المراد نَسْلُهُمْ. "إنَّ أولى الخطوات الضرورية لضبط الزيادة السكانية في العالم تكمن في التقليل الطوعي لعدد الولادات بتوفير موانع الحمل لمائة وعشرين مليون امرأة حددتهم الأمم المتحدة"². وهو ما يسمى باستراتيجية المدى القريب.

- الدعوة للمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة³. فمن القضايا التي طرحتها وثيقة مؤتمر السكان قضية المساواة بين الرجل والمرأة حيث طالبت في أكثر من بند من بنودها بالتغيير الجذري في العلاقة بين الرجل والمرأة وتقسيم الوظائف بينهما بالسوية الرياضية، بما في ذلك حق الرجال في إجازة (والدية) أسوة بالنساء.

فقد ورد في الفقرة الخامسة عشرة من إعلان الوثيقة جملة: "وتقاسم الرجل والمرأة المسؤوليات عن الأسرة بالتساوي"⁴.

¹ . انظر: وثيقة مؤتمر المرأة الرابع، 1994م، المادة (107) الفقرة ز.

² . عواطف عبد الماجد: رؤية تأصيلية لاتفاقية التمييز ضد المرأة، د.ط، مركز دراسات المرأة، الخرطوم، ص 99.

³ . انظر: اتفاقية التمييز ضد المرأة، المادة 16، البند ح الموسوعة الحرة ويكيبيديا، <https://ar.wikipedia.org>، تاريخ

الزيارة 2016/04/22.

⁴ . انظر: المرجع نفسه.

- الدعوة لخروج المرأة للعمل دون قيد أو شرط¹. فقد تكرر في الوثيقة الإشارة إلى قيام المرأة بأي عمل تجاه الزوج والأولاد والأسرة على أنه عمل غير مدفوع الأجر. وأين هذا من حديث الرسول ﷺ: (كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته... والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها)².

ج/ الاستهداف العالمي للأسرة عبر المؤتمرات الدولية:

من أخطر ما تواجهه الأسرة المسلمة عامة والمرأة خاصة ما شهدته السنوات الأخيرة من عقد مؤتمرات دولية تصدر قرارات ووثائق هدفها تدمير الأسرة المسلمة، وليس أدل على ذلك من مؤتمر المرأة الذي عقد في بكين 1995م، وكذلك وثيقة «السيداو» التي تهدم خط الدفاع الأول عن الإسلام وهو الأسرة، حيث إنها تدعو إلى إشاعة الانحلال الخلفي في المجتمعات الإسلامية بما تتضمنه من المساواة حتى في الإباحة الجنسية أو إلغاء كل الفروق البيولوجية والنفسية بين الرجل والمرأة، والخطورة في هذه الوثيقة الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة أنها تستبعد الدين تماماً من الصياغات القانونية وكذلك الجانب الأسري، وتخلي الدول عن مقوماتها الثقافية ودورها الاجتماعي والثقافي تحت شعار العولمة³. و يرجع اهتمام المؤتمرات الدولية بالأسرة إلى منطلقات اجتماعية واقتصادية وسياسية، تهدف إلى تغيير بناء الأسرة والموروث في المجتمعات الإنسانية، والقيم الأخلاقية الدينية التي تحافظ على بناء الأسرة كوحدة واحدة مرتبطة في تكوين تلك المجتمعات، ويمكن تفصيل ذلك في الآتي:

- المطالبة بالمساواة التامة بين الجنسين وتقسيم الوظائف بينهما بغض النظر عن الفوارق الطبيعية التي تميز كل منهما عن الآخر.
- اعتبار عمل المرأة في بيتها اختزال لدورها في المجتمع، لأنه عمل غير مأجور.
- مطالبة الوالدين بالتغاضي عن النشاط الجنسي للمراهقين.

¹ . انظر: اتفاقية التمييز ضد المرأة، المادة 11، م س.

² . أخرجه الشيخان: البخاري في كتاب الأحكام برقم 6605، ومسلم في كتاب الإمارة برقم 3408

³ . فوزي ناج الدين: تحديات تواجه الأسرة المسلمة. مجلة الوعي الإسلامي وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف الكويت العدد 55 ماي- جوان 2011م.

- تقديم المعلومات والثقافة الجنسية للمراهقين وحقهم في سرية هذه الأمور وعدم انتهاكها من الأسرة.

- المطالبة بالحد الأدنى من القوانين التي تحد من ممارسة الأفراد لنشاطهم الجنسي واعتبار ممارسة الجنس والتناسل حرية شخصية وليست مسؤولية جماعية، واعتبار المفهوم الديني للأسرة مفهوماً عقيماً.

وتكمن خطورة هذه المؤتمرات في النقاط التالية:

- أن القاسم المشترك بينها هو المرأة، ومساواتها التامة بالرجل في كافة مجالات الحياة المختلفة، وكذلك الجنس والحرية المطلقة.

- أنها تستغل بمظلة الأمم المتحدة، وتستثمر شعارات الأمم المتحدة وأدبياتها.

- أنها توظف سلطان الدول الكبرى سياسياً واقتصادياً وحضارياً لفرض تنفيذ توصياتها

- أن الهدف النهائي لها هو عولمة الحياة الاجتماعية بالمفهوم الغربي الإباحي¹.

- إباحة الإجهاض وجعله معتمداً قانونياً، واستخدام مصطلحات مختلفة لإباحته، مثل: الحمل غير المرغوب فيه، وإنهاء الحمل، وتخفيف عواقب الإجهاض، والإجهاض غير المأمون كما ورد في وثيقة مؤتمر السكان والتنمية².

د/ آثار العولمة:

من القضايا المهمة في هذا العصر والتحديات الكبرى (العولمة)، وإن اختلف في تعريفها بحسب زاوية النظر إليها، فهي تبقى ذات دلالة قوية توحى بمعاني محاولة فرض نمط حياتي واحد وفرضه على بقية العالم، حيث ذهب كثير من المفكرين إلى القول بأن العولمة هي محاولة - أمركة - العالم أي فرض سياسات وثقافة الولايات المتحدة الأمريكية على بقية سكان المعمورة. ومن التعريفات التي تمثل هذا التيار أن العولمة هي: (اتجاه الحركة الحضارية نحو سيادة نظام واحد، تقوده في الغالب قوة واحدة، أو

¹. فؤاد بن عبد الكريم: قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، أطروحة دكتوراه غير منشورة. 1422 هـ/ 2001م ص 43.

². انظر: وثيقة مؤتمر السكان والتنمية (رؤية شرعية)، مرجع سابق، ص 56. وانظر: اتفاقية التمييز ضد المرأة (رؤية شرعية)، مرجع سابق ص 43.

بعبارة أخرى: استقطاب النشاط السياسي والاقتصادي في العالم حول إرادة مركز واحد من مراكز القوة في العالم، والمقصود - طبعاً - قوة الولايات المتحدة الأمريكية¹.

وقد وُجّه دعاة العولمة سهامهم نحو الأسرة المسلمة لفرض الثقافة والهيمنة الغربية عليها، بهدف التخلص من الأسرة، لأنها في زعمهم عائق من عوائق التقدم، وسبب في ظلم المرأة وانتهاك حقوقها.

إن العولمة من أهم الأسباب المؤدية إلى الخيانة الزوجية؛ لأن وسائلها من (قنوات، ومجلات، وأفلام، وسينما، ومسرح، وقصص، وروايات، وإنترنت)، متوافرة في أغلب البيوت، فتشير الغرائز وتؤججها بما تبثه من صور خليعة، ورقص، وغناء، ونماذج لعلاقات محرمة، وتستبدل القيم الأخلاقية الرفيعة بالقيم المنحطة، التي تُناقض النظام الأخلاقي الإسلامي، والخيانة الزوجية تؤدي إلى مفسد عظيمة، منها:

- الصمت الزوجي، وهو عدم التفاعل بين الزوجين، كفتور المشاعر والملل والإهمال².
والخلافات الزوجية، وذلك بسبب فقدان الثقة بين الزوجين وحالات الطلاق، إما بسبب صدمة أحد الزوجين بالآخر (الخائن). ويحدث تفكك الأسرة، ويكون ضحية ذلك الأبناء، وكثير منهم -الأطفال- يقوم بمحاكاة وتقليد التجربة الفاشلة في حياتهم المستقبلية.

- ومن المخاطر الاختلاط وما يؤدي إلى مفسد وزنا ومخاطر العولمة على الأولاد من ذلك ترسيخ ثقافة العنف والشذوذ الجنسي والإجهاض وعقوق الوالدين والتأثر بالسلوك الغربي والخلافات مع الوالدين وقطع صلة الرحم والجفاف العاطفي..

وخلص مفكرون إلى مجموعة من مظاهر سلبات العولمة على الأسرة المسلمة منها³:

¹ . وليد الشمري: التماسك الأسري في ظل العولمة، مجلة البيان، مركز البحوث والدراسات، السعودية، ص 71-72.

² . المرجع نفسه.

³ . محسن العبد الكريم: الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة في عيون العلماء والمفكرين، الموقع الإلكتروني - المسلم -
<http://www.almoslim.net>, 1429/11/17 هـ تاريخ الزيارة 2016/02/08م.

- التأثير على الجانب الفكري فيما يخص مفهوم الزواج، ومفهوم القوامة الشرعية لرب الأسرة، فهي في نظر العولمة ليست إلا تضييقاً على الحرية، وتدخلاً في الخصوصيات.
- وعلى الجانب الاجتماعي حيث كثرة المشاكل الأسرية الناجمة من الانفتاح السليبي والتي بدأت تطفو على السطح، كما أن الساكنة منها تقلق ذوي الاختصاص. وضعف الاحترام لرابط الزواج كعقد شرعي من قبل البعض من الأزواج والزوجات، ولجوؤهم إلى الطلاق لأنفه الأسباب. وكذلك ظاهر البيوت الفندقية، ظاهرة عصرية، فالكثير من البيوتات أشبه بفنادق للإيواء في أوقات الراحة فقط!
- وعلى المستوى الأخلاقي سن قوانين وأنظمة تخالف قوانين الأسرة المسلمة المستمدة من الشريعة السمحة، بل وتتصادم مع الفطر السليمة. و سوء استخدام وسائل الاتصال الحديثة من انترنت، وما سنجر، وشات، وبلوتوث، وجوال، ونحوها.

هـ / التحدي الإعلامي:

من المؤكد أن من أكبر الفتن التي غزت كل بيت هي الموجة الإعلامية، من تليفزيون، وصحف، وشريط فيديو، وشريط سمع، وما يتصل بها من وسائل متطورة حديثة CD،MP4،DVD،MP3... وكل هذه الوسائل الإعلامية ليست حراماً بذاتها، فهي أجهزة صالحة للاستخدام في الخير أو الشر، ويسبب أن معظم من يتحكم بهذه الأجهزة هم من أصحاب الأهواء، والأغراض الخبيثة في تدمير أخلاق وقيم المجتمع الإسلامي، وبخاصة الأسرة المسلمة فإن معظم ما يعرض في هذه الوسائل سموم يراد منها تحطيم القيم التي جاء بها الإسلام، ونشر قيم جاهلية لا تتصل بواقع الأمة الإسلامية، بل هي الغشاء الذي يعيش فيه المجتمع الغربي، ولا شك أن التحدي الإعلامي¹ والذي يسيطر على الكثير من أجهزته أعداء الله في كل مكان، هو من أكبر التحديات إذا لم يكن هو الأكبر للأسرة المسلمة، فالأب أو الأم كلما أعطيا قيمة من القيم، أو خلق من الأخلاق إلا وحطمه ألف معول إعلامي يراه ويحتك به ويسمعه الطفل كل يوم من خلال التلفزيون والمذياع والصحف، حتى في البرامج التي تخص الأطفال فإنها لا تخلو من تحطيم تلك القيم

¹. عبد الحميد البلالي: تحديات الأسرة المسلمة، موقع مفكر الإسلام، . http://islammemo.cK ، بتاريخ 2002/08/13، تاريخ الزيارة 2016/04/16م.

الإسلامية¹. إن الإعلام سلاح ذو حدين وكما هو مستعمل في الشر ويتخذ البعض لضرب الأمة، يجب على الأمة وعلمائها ومفكرها الإنتباه لهذا الأمر الجلل واستغلال هذه الوسيلة الحيوية أفضل استغلال.

و/مهددات دور الأسرة التربوي:

إن رعاية الأسرة للأبناء تنبع من دواعي الفطرة البشرية السوية المستقيمة على ما فطرها الله عليه وأن الميزان الدقيق لهذه الرعاية الأسرية للأبناء، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦١﴾﴾ الخ حريم: 6

لذلك تُعدُّ مسؤولية الآباء تجاه أبنائهم مسؤولية كبيرة وشاقة ومهمة، لكونها تبدأ منذ سني الولادة إلى أن يصبح الولد في مرحلة التمييز والمراهقة، إلى أن يصبح مكلفاً سوياً. فقيام المرء بمسئوليته كاملة يكون قد أوجد الأسرة الصالحة².

وذلك على مختلف الصعد والجبهات فيما يخص النواحي الجسمية و الإيمانية والأخلاقية، ومن الناحية العقلية والفكرية، ومسؤولية التربية النفسية والاجتماعية وغيرها. التي تشكل مجتمعة قوام وأسس بناء مجتمع صالح.

المطلب الثالث: آفاق وسبل مواجهة التحديات و النهوض بالقيم الأسرية

أمام جملة التحديات والصعب التي تواجه الأسرة المسلمة، - ومن باب تحمل المسؤوليات - كان لزاما على الدعاة والعلماء المسلمين بالدرجة الأولى وعموم الأمة التفكير في إيجاد صيغ وآليات للمواجهة من جهة، وللإرتقاء بالأسرة من جهة ثانية. وقد أولى الإسلام عناية فائقة بالأسرة، لحمايتها من التفكك، فهي العماد الأول للمجتمع المسلم، والمحضن التربوي الأول الذي يتخرج منه الفرد النافع للمجتمع ولنفسه ولوطنه، وحتى لا يحدث تلاعب في هذا الاستقرار الأسري، حث الإسلام على استمرار رابطة الزوجية، وكره قطعها من غير مبرر، وشرع لذلك جملة تشريعات.

¹ عبد الحميد البلالي: م س.

² عبد الله ناصح علوان: تربية الأبناء في الإسلام، ط21، دار السلام للطباعة والنشر، مصر، 1992م، ج1/ص151.

وللأسرة في نظر الإسلام أهمية كبيرة، فهي الأمة الصغيرة، ومنها تعلم النوع الإنساني أفضل أخلاقه الاجتماعية، ومن الأسرة تعلم النوع الإنساني الرحمة والكرم.. فلولا الأسرة لم تحفظ صناعة نافعة توارثها الأبناء عن الآباء، ثم توارثها أبناء الأمة جمعاء، لذا اهتم الإسلام بالأسرة اهتماماً بالغاً، شمل جميع مراحل بنائها، ذلك أن الأسرة نواة المجتمع، والمجتمع مجموع هذه الأسر، هي لبناته التي يقوم عليها، وينمو بها، ويحصل له منها الامتداد الأفقي.

وبما أن هذه التحديات تستهدف الأسرة المسلمة، وتسعى إلى زعزعة ثوابتها، وتقويض أركانها، فإن المعنى بالمواجهة في صفوف الدفاع الأولى هي الأسرة ذاتها، إذ لا بد أن تركز على ثوابتها، وتبني أفرادها بناء سليماً وفق المنهج الرباني الذي أوضح الله عز وجل معالمه في الكتاب والسنة، " وإذا كان البيت والشارع والمدرسة والمجتمع هي ركائز التربية الأساسية، فإن البيت هو المؤثر الأول، وهو أقوى هذه الركائز جميعاً" ¹. فالبيت فيه يولد الإنسان ويتدرج مراحلها الأولى التي تبقى راسخة في ذهنه، وعليه كان من الضروري التنبيه للقاعدة التي ينشأ عليها الإنسان وهو طفل ويشيب عليها.

الفرع الأول: مواجهة التحديات من داخل الأسرة

إن المواجهة الحقيقية والتغيير الواقعي هو الذي يبدأ من الداخل، وأساسه الإهتمام بتربية الأسرة المسلمة، وذلك: "بتثقيف أفرادها، وتوعيتهم، وتوجيههم من خلال أجهزة الدولة المختلفة، ومن خلال الوسائل، والبرامج التي تشترك جميعاً في تكوين أجيال تشعر بانتمائها الإسلامي، وانتسابها الحضاري للأمة العربية والإسلامية، إنَّها التربية الإسلامية، التي تهدف إلى صياغة الفرد صياغة إسلامية حضارية، وإعداد شخصيته إعداداً كاملاً من حيث العقيدة، والأخلاق والقيم، والمشاعر والذوق، والفكر، حتى تتكوّن الأمّة الواحدة المتحضرة، التي لا تبقى فيها ثغرة تتسلل منها إغراءات العولمة اللادينية، الجنسية، الإباحية" ².

ومن أهم الأساليب التي ينبغي للأسرة أن تركز عليها لكي تبني الشخصية المسلمة التي تقف في وجه التحديات ما يتعلق بالبناء العقدي والإيماني و الأخلاقي و الاجتماعي والفكري لغرس المبادئ

¹ . محمد قطب: واقفنا المعاصر، ط2، مؤسسة المدينة للصحافة، مصر، 1988م، ص93.

² . سيار الجميل : العولمة والمستقبل استراتيجية تفكير، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، د ت، ص99.

الصحيحة داخل الأسرة ومن الأساليب المساعدة على تحقيق ذلك ما ذكرته أروى بنت عبد الله بن مساعد الفايز في رسالتها عن آثار العولمة¹.

1/ تكوين الوازع الديني.

2/ زيادة الوعي التربوي عند الوالدين.

3/ تعويد الأبناء على تحمل المسؤولية.

4/ اهتمام الأسرة بثقافة الأبناء.

5/ إشاعة ثقافة النقد والحوار لدى الأسرة.

6/ توعية الأبناء فيما يتعلق بالأسرة والزواج.

7/ عدم عزل الأبناء عن التكنولوجيا والتوجيه السليم لاستخدامها.

الفرع الثاني : مواجهة التحديات من خارج الأسرة

إن موضوع الأسرة وما تواجهه من أخطار محدقة لا يهم أفرادها وحدهم، بل يهم سائر أطراف المجتمع كل في موقعه، وحسب ما يمكن أن يؤديه من أدوار في سبيل التصدي، ومواجهة التحديات من خارج الأسرة يعني جميع الأفراد والمؤسسات الرسمية والخيرية في المجتمع سواء كانت هذه المؤسسات اجتماعية أو تربوية أو صحية أو سياسية و اقتصادية.

¹ انظر: أروى بنت عبد الله: الآثار الأخلاقية للعولمة على الأسرة المسلمة ووسائل مواجهتها، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، 1432/1433هـ-2012/2013، ص58.

- للمحافظة على الأسرة المسلمة من المخاطر الخارجية، توصل وليد الرشودي إلى جملة من التوصيات في دراسته المقدمة لندوة الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة¹، وذلك عن طريق:
- أمام المؤتمرات الغربية والكثيرة التي تدعي الدفاع عن النساء وجب كشف سوءات هذه المؤتمرات للجمهور الإسلامي، وبيان مراميها، ومخالفتها لمقاصد الشريعة، وهذا الدور يقع على عاتق وسائل الإعلام الجادة، والدعاة، وأهل العلم.
 - التحرك الفوري من كافة الأطياف وفي الوقت المناسب من الوزارات، والهيئات، والمؤسسات الإسلامية الرسمية وغير الرسمية. بإصدار بيانات تستنكر هذه المؤتمرات وأهدافها الخبيثة، ونشر هذه البيانات، وتغطيتها تغطية إعلامية حتى يتبين الأمر للمسلمين.
 - كشف زيغ التيار النسوي العلماني التخريبي في العالم الإسلامي والعربي، وأنه جزء من تيار الزندقة المعاصر، والمدعوم من هيئات مشبوهة خارجية.
 - قيام الجهات الخيرية الإسلامية والأقسام النسائية فيها على وجه الخصوص بتحمل مسؤولياتها، والتنسيق فيما بينها، للقيام بالحملات الدعوية التثقيفية لمختلف شرائح المجتمع، وإصدار وثيقة للأسرة المسلمة، تؤصل فيها الرؤية الشرعية، حول المرأة وحقوقها الأساسية في الإسلام.
 - القيام بجملة معاكسة للإعلام السليبي بعمل رصد إعلامي جاد لكل فعاليات المؤتمرات الدولية والإقليمية، ومتابعة الخطوات الفعلية لتنفيذ توصيات المؤتمرات السابقة، التي ناقشت قضايا المرأة، وإصدار ملاحق صحفية، لبيان الموقف الشرعي من هذه المؤتمرات وتوصياتها.
 - تنبيه القائمين على الإعلام المحلي من الوقوع في المغالطات وممارسة ضغوط قوية على وسائل الإعلام المختلفة، التي تقوم بالترويج والتغطية السيئة لهذه المؤتمرات، لتكف عن ذلك.
 - ضرورة إعادة النظر في خطط تعليم المرأة، بحيث تتفق مع طبيعة المرأة من ناحية، وظروف المجتمع واحتياجات التنمية من ناحية أخرى.

¹ أنظر وليد الرشودي: التماسك الأسري في ظل العولمة، موقع المسلم، <http://almoslim.net>، 1429/12/18هـ، تاريخ زيارة الموقع 2016/04/27م.

- تكوين هيئات عليا للنظر في كل ما يتعلق بالأسرة من النواحي النفسية، والثقافية، والصحية، وتفعيل دور الوزارات التي تعنى بالشؤون الاجتماعية، للقيام بدور فاعل للاستجابة لمتطلبات الأسرة المسلمة "فالأسرة تعتبر من أهم المؤسسات في حياة المسلمين، ويرجع ذلك إلى الدور الكبير المنوط بالأسرة في تنشئة الأجيال وصناعة الرجال الذين هم عدة المستقبل وركائز البناء ودرع الأوطان"¹
- نشر موقف الإسلام من المرأة والأسرة عالميا، وذلك من خلال مبادرات إسلامية لعقد مؤتمرات عالمية عن قضايا المرأة، والأسرة، وحقوق الإنسان، من منظور شرعي.
- ضرورة العمل على إيجاد مؤسسات نسائية متخصصة، (شرعياً . علمياً . تربوياً . اجتماعياً . اقتصادياً)، من شأنها أن تسهم إسهاما جليا في توفير الحصانة الشرعية والفكرية، وفي البناء الدعوي والتربوي للمرأة المسلمة، لتكون قادرة على مواجهة هذا التيار التغريبي الهادر.
- التحذير من مخاطر الغزو الثقافي والإعلامي للحضارة الغربية، التي تتميز أسرها بالتفكك، والتشتت، وغياب الروابط الدينية والأخلاقية والتربوية فيما بين أفرادها، في مختلف وسائل الإعلام.
- وجوب قيام وسائل الإعلام المختلفة المسموعة، والمرئية، والمقروءة، ثم المساجد، ودور القرآن، والمدارس، بالإضافة إلى الجمعيات، والنوادي الثقافية، والتربوية، والدعوية، و المراكز الشبانية بالتوعية بأهمية الأسرة في المجتمع ودورها العظيم.
- الرد العقلاني الموضوعي على الترهات التي يروجها الغرب، وتوجيه الأسرة العربية العملي لمواجهاتها، بدءًا من إنكار أكاذيبهم، والاستعداد لمقاومتها.
- ومن الأساليب والوسائل التي تمثل مطلبا، وينبغي تفعيلها من جميع أطراف المجتمع ومؤسساته ما يأتي²:

1/ بث الوعي بمبادئ ديننا الإسلامي الحنيف.

2/ الالتقاء على الثقافة الإسلامية .

3/ نشر الثقافة الإسلامية عالمياً.

¹ . توفيق الواعي: استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة، ط1، شروق للنشر والتوزيع، مصر، 2005م، ص22.

² ا. نظر: أروى بنت عبد الله: الآثار الأخلاقية للعولمة على الأسرة المسلمة ووسائل مواجهتها، م . س، ص66

4/ استغلال التقنيات الحديثة.

5/ مراقبة ما يعرض في وسائل الإعلام.

6/ تقوية الثقافة الوطنية.

7/ كشف سوءات المؤتمرات الدولية عن طريق وسائل الاعلام والتثقيف المكثف.

8/إعادة النظر في المناهج التعليمية وتحديثها بصورة مستمرة.

9/ الاهتمام باللغة العربية.

10/ القضاء على الأمية.

11/ التشجيع على الزواج.

12/ إحياء القيم والمشاريع الإنسانية.

13/ تبني مشروعات كبرى تستوعب طاقات أفراد الأسرة.

14/ت علم اللغة الإنجليزية.

15/ قيام حركة تأصيلية لبعض القضايا الثقافية .

16/ قيام المجتمع بالمراقبة والضبط والعمل على تطبيق حدود الله.

إن مواجهة التحديات ورسم خارطة من شأنها النهوض بالأمة مسؤولية جماعية، فكما أن أدوار الأسرة ووظائفها وما تبذل فيه في خدمة المجتمع المسلم والإنسانية جمعاء خاصة متميزة يستفيد منها الجميع وتعم خيراتها على الجميع، فإن واجب حمايتها والدود عنها ومواجهة تحدياتها مسؤولية الجميع أيضا.

المبحث الثاني: البرامج الدينية في الإذاعة

المطلب الأول: تعريف الإذاعة المسموعة، مزاياها، وظائفها، وأهدافها

الفرع الأول: خصائص ومزايا الإذاعة

رغم التطور المذهل والسريع في عالم التكنولوجيا ووسائل الإتصال الرقمية، إلا أن الإذاعة بقيت محافظة على مميزات وخصائص عديدة ضمن قائمة وسائل الإتصال القديمة والحديثة المسموعة والمرئية والمكتوبة وغيرها.

و تُعد الإذاعة¹ أهم الوسائل الصوتية المسموعة، كانت لها الصدارة بين وسائل الإعلام قبل انتشار التلفزيون، الذي أزاحها إلى المرتبة الثانية، ثم ظهرت الإنترنت فأرجعتها إلى المرتبة الثالثة، لكنها لم تزال إحدى الوسائل الهامة واسعة الانتشار. وهي تهدف بشكل أساس إلى مخاطبة الجمهور الواسع المتباين في ثقافته ومستوياته التعليمية وأعمارهم، ورغم التطور المذهل في تكنولوجيات الاعلام إلا أنها بقيت متميزة بعدة مزايا وخصائص نورد منها ما يأتي²:

- إن موجاته قادرة على اختراق كل أنحاء العالم في أقل من لمح البصر و قد أكدت الدراسات أن موجة الاثير تدور حول الكرة الأرضية في نحو ثمن الثانية مما يبين سعة الإنتشار والسرعة الفائقة التي تنقل بها الكلام من جهاز الإرسال إلى جهاز الاستقبال، كما أن موجات الإذاعة تستطيع أن تتخطى جميع العقبات التي تمنع أكثر وسائل الاتصال الأخرى من القيام بوظيفتها أو تحجبها، فالإتصال الإذاعي لا يحتاج إلى وسيط، والرسالة الإذاعية تصل مباشرة من المذيع إلى المستمع.
- يستطيع المذيع ان يخاطب كل الفئات والطوائف مهما اختلفت درجة التعليم بينها وهو وسيلة مناسبة لمخاطبة الاميين.
- لا يحتاج الى مجهود من جانب المستمعين فهو لا يتطلب تركيزا كاملا لمتابعة برامجه، وهو وسيلة سهلة تبقي الناس على علم دائم بما يدور حولهم من أحداث. ولا تحتاج الإذاعة إلى التركيز أو

1. سبق تعريف الإذاعة في الفصل الأول في بيان مفاهيم الدراسة ص 10.

2. محمود أدهم، فن الخبر، د ن، ط2، د ت، ص180.

- المجهود المطلوب من المستمع ككثير من وسائل الإعلام، لأنك تستطيع أن تسمع برامجها وأنت مشغول في عمل آخر، لذلك قلما نرى وسيلة نقل قد خلت من جهاز المذياع.
- يستطيع أن يجذب المستمع و يستحوذ على اهتمامه لمتابعة برامجه لأنه يستخدم ثلاثة عناصر تضيف جاذبية خاصة على الإذاعة و هي المؤثرات الصوتية و الموسيقى و الحوار .
 - يؤثر في أغلب الناس تأثيرا خاصا و هو تأثير التوجيه الشخصي الخاص.
 - يتميز الإعلام الإذاعي بأن تأثيره يزداد عمقا و خطورة كلما كانت البيئة قليلة الحظ من التعليم و الثقافة.
 - و كلما انخفض المستوى المعيشي للأفراد.
 - إن المشاركة الجماعية تكون أكثر وضوحا في حالة الإذاعة.
 - الإذاعة أنيس خفيف الظل يحاول إمتاع صديقه المستمع ومخبر جيد يطلع صديقه المستمع بأخر التطورات في أوقات معلومة لا يتأخر عنها وأستاذ جيد يقدم زبدة العلوم والتجارب الإنسانية في قلب مبسط¹.
 - ومن مزايا الإذاعة- أيضا- التي عددها الباحثون في الشأن الإعلامي ما يأتي² :
 - 1- انخفاض التكلفة نسبيا عند الإعلان بالإذاعة بالمقارنة بالوسائل الأخرى.
 - 2- الانتشار وذلك للاستخدام الكبير للمذياع من جانب الجمهور خاصة مع - صغر حجمه الحالي وإمكانية سماعه في أي وقت ومن ثم زيادة احتمال تعرض أكبر عدد يمكن للمستهلكين من الإعلان.
 - 3- إمكانية التعامل مع قطاعات محددة من المستهلكين وتوجيه الرسالة الإعلانية للجمهور المستهدف، وذلك لوجود محطات مختلفة تجذب اهتمام قطاعات مختلفة وذلك مثل إذاعة الشباب والقرآن الكريم وغيره.
 - 4- السرعة حيث يمكن تسليم الرسالة الإعلانية وقت إذاعتها مباشرة مما يزيد من مرونتها وتلائمها مع الأحداث الجارية.

¹ انظر: ابراهيم زيوش: فنيات التحرير والتأثير في الإذاعة والتلفزيون، د ط، مطبعة النور بسطيف الجزائر، د ت، ص 13-15 .

² فؤاد شعبان، عبدة صبطي: تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، د ط، دار الخلدونية 2012م، ص 120. وانظر: رحية عيساني: مدخل إلى الإعلام والاتصال ط، 1، مطبوعات الكتاب والحكمة، باتنة، 2007م، ص 144.

- 5- إمكانية استغلال نبرات الصوت في التأثير على المستهلكين.
- 6- إمكان استخدام لغات مختلفة في الرسالة الإعلانية لتناسب مختلف الجماهير المقصودة بالإعلان.
- 7- إمكانية تغير الرسالة الإعلانية في كل فترة يذاع فيها الإعلان للتأثير على وتر معين في كل مرة وعرض مختلف المغريات البيعية مما يزيد من وصولها إلى مختلف الجماهير.
- 8- تعتبر مناسبة خاصة للجمهور الذي لا يعرف القراءة فهو يركز على حاسة واحدة هي حاسة السمع، وهذه الميزة تساعد المتلقي على المزيد من التصور والتخيل. وهكذا يتيح المذيع للمستمعين الأميين الذين لا يقرؤون ولا يكتبون فرصة للحصول على الثقافة والمعرفة والمتابعة الإخبارية للأحداث والأخبار والأنشطة التي تقع داخل الوطن وخارجه.
- إن هذه الخصائص والميزات جعلت من المذيع كوسيلة اعلامية لها مكانتها، ولا يمكن بسهولة - رغم التطور التكنولوجي - الإستغناء عنها نظرا لما تؤديه من أدوار على مختلف الشؤون الحياتية للإنسان.

الفرع الثاني: وظائف الإذاعة

- الإذاعة المسموعة و ككل وسائل الإعلام، منوطة بتأدية وظائف وتحقيق جملة من الأهداف في حياة الناس وواقع المجتمع المتشعب ومن هذه الوظائف التي أسهب في بيانها خبراء الإعلام¹.
- الوظيفة العامة: توحيد مختلف المجموعات من السكان في جسم اجتماعي واحد اي القيام بمهمة التكامل المتعدد الجوانب.
 - وظيفة التحريض والدعاية : إمكانية التأثير على أغلب الجمهور الذي لم يستطع الحصول على الصحف وعلى جمهور البلدان الأخرى.
 - الوظيفة التنظيمية: لأن العمل التنظيمي للإذاعة يرمي إلى أهداف دعائية و تحريضية و تربية و وظيفة التعبير و تشكيل الرأي العام.

¹ . انظر: عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، ط2، دار الكتاب المصري. -1989م، ص 425. وما بعدها. وأنظر: فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص 58. وانظر: فضيل دليو: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998م، ص 72.

- الوظيفة الإخبارية: لقد أصبح المذيع منذ الخطوات الأولى لوجوده وسيلة قوية لنقل الخبر السريع حيث أن الإهتمام بنشرات الأخبار يعود إلى الإهتمام القوي لدى المستمعين حيث تعتبر نشرات الأخبار سلعا يكثر الطلب عليها.
- الوظيفة المعرفية أطلق على المذيع اسم (منور الجماهير) ومحرك الثورة الثقافية و بالدرجة القوية في القرية حيث أن البرامج ذات الطابع التنويري الواسع مخصصة لمختلف المسائل الثقافية والعلمية والفنية وتكون لمجموعات ذات اهتمامات خاصة.
- الوظيفة الجمالية: إن الإذاعة تذيب الإنتاجات الفنية التي تعتبر كما هو معروف انعكاسا جماليا للواقع ويحتل الأدب و الموسيقى و المسرح دائما مكانا ثابتا في الإذاعة، فالبرنامج العام للإذاعة يعطيها حوالي نصف وقته الإذاعي (الموسيقى مثلا تشغل 8 ساعات في اليوم). إن الإذاعة أول من عرف الملايين بالعديد من الإنتاجات الفنية الشهيرة عند قيامه بوظيفته الجمالية، حيث إن البرامج المسلية مدعوة للمساعدة في إلغاء التوتر والتعب جانبا و إلى رفع المزاجية و الراحة العامة.
- الوظيفة التربوية : إن القسط الأكبر من نشاط الإذاعة موجه إلى التربية و التثقيف و المساعدة على تربية الإنسان المتطور، وبالفعل فإن الوظائف الدعائية والتحريرية موجهة إلى تربية العقيدة القومية العلمية في الجماهير أن التأثير التربوي للإذاعة بإختلاف الأهداف المحددة، و بإختلاف المهام مرتبط بخصائص تلك الجماعات الموجه إليها و بالتالي فإن البرامج يجب أن تكون مقنعة و مبرهنة و غير مفروضة و موثقا بها.
- وظيفة التواصل: إن الإذاعة أوجدت التواصل الكلامي و الإجتماعي غير المباشر، حيث إنها قادرة على التغلب على المسافة و الزمان التي تواجه التواصل.

الفرع الثالث: أهداف الإذاعة

- بما أن لكل وسيلة هدف أو خطة تقوم لأجلها ونحمل فيما يأتي أهداف الإذاعة بصورة عامة¹:
- تزويد الناس بالمعلومات والأخبار والمعارف التي تشيع فيهم حب الإستطلاع بحكم تكوينهم الفسيولوجي.
- مخاطب الجمهور الواسع الإلتشار المتباين في ثقافته ومستوياته التعليمية وأعمارهم.

¹ . انظر: مختار التهامي: الرأي العام والحرب النفسية، د.ط، القاهرة، دار الهاني للطبع والنشر، 1988م، ج1، ص128.

- تقدم ألوانا من العلوم والمعارف بصورة مشوقة تقوم على أساس الشرح والتحليل والتفسير والتبسيط.
- تنمية الروح الجماعية أي تقودهم على البحث والإطلاع بمصادر المعلومات والقدرة على التدوق وتنمية الخيال العلمي.
- القيام بدور أساسي في الدعوة للقيم الجديدة وتدعيم القيم التي تخدم التطور وتعرية القيم التي تعوقه.
- تعريف العالم الخارجي بالتطورات والإتجاهات الفكرية والسياسية¹.
- دحض الشائعات الضارة وخاصة في أوقات الحروب والطوارئ دون تفشيء البلبلة الفكرية.
- التخفيف من حدة العصابات الإقليمية والإقلال من شأنها.
- تحفيز الناس على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم ومشاكلهم على الإهتمام بالمسائل العامة ومناقشتها والإسهام فيها.
- تحقيق القدر الأدنى من وحدة التفكير والشعور بالأهداف والقيم اللازمة لتمسك الأمة وسلامة الدولة.

الفرع الرابع: أهمية الإذاعة

إن أهمية الإذاعة المسموعة كوسيلة اتصال إقناعي تتبع من سعة إنتشار هذه الوسيلة، فضلا عن تطورها السريع في الوسيلة او الأسلوب وما أحدثته من تحولات سريعة في المجتمعات المعاصرة من خلال :

- إشاعتها الأفكار والمعلومات والمعارف وعمليات تداولها بين الأفراد والمجتمعات.
- كونها تخطت كافة الحواجز كالمسافات المتباعدة والأمية والفوارق الاقتصادية والاجتماعية من خلال شمولية التغطية وسعة البث وإنتشاره.
- لها تأثير واضح على البنى الإجتماعية والثقافية في كل المجتمعات.
- سعة وتنوع برامج الإذاعة جعل منها وسيلة ممتعة ومسلية.

¹ . رحيمة الطيب عيسائي: مدخل الى الإعلام والاتصال المفاهيم الأساسية والوظائف الجيدة في عصر العولمة الإعلامية، ط1، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 1429 هـ / 2008م، ص106.

- استخدمت أداة للتعليم والتثقيف وتعميق المعارف والتعرف على الآداب والفنون واستخدمها التنمويون في خطط التنمية وبرامجها .
 - قدراتها المتنامية ودورها الفعال في نشر المستحدثات وتعلم طرق الزراعة الحديثة وتعلم المهارات وتنمية الإبداع .
 - التأثير في القيم والعادات والتقاليد وتغيير أنماط السلوك الفردي والجماعي .
 - خلق الميول والاتجاهات وأسهمت في تعزيز الاتجاهات الإيجابية وحسدت الممارسات الديمقراطية وعمقت من مساراتها واتجاهاتها .
 - ساعدت في توسيع خيال الأفراد ورفع تطلعاتهم وإحاطتهم بكل ما يجري حولهم من أحداث وتطورات .
 - اعتبارها وسيلة إتصال جماهيرية من الخصائص التي تتمتع بها والتي مكنتها من توطيد الصلة بطبقات واسعة من الجماهير .
- ونخلص في ختام هذا المطلب إلى كون الإذاعة تمثل فعلا وسيلة اتصال جماهيرية ذات أهمية بالغة، وتأثير قوي وأنها لم تتأثر بالثورة التكنولوجية القوية التي اتخذت أشكالا ووسائل رقمية حديثة، والتي لم تستطع إزاحتها إلى رتب متأخرة بل بقيت في مقدمة الوسائل الجماهيرية الريادية في التأثير والمتابعة.

المطلب الثاني: تعريف البرامج الدينية، أهميتها، وأهدافها

الفرع الأول: تعريف البرامج الدينية الإسلامية

تحتل البرامج الدينية في وسائل الإعلام عموما والإذاعة على الخصوص حيزا كبيرا من اهتمام الجمهور، وهذا مما جعل القائمين على وسائل الإعلام إعطاء أهمية كبرى للمضمون الديني وطريقة عرضه.

والبرامج الدينية الإسلامية تتقاطع مع مفهوم الإعلام الإسلامي، وإن كان مصطلح الإعلام الإسلامي ذو دلالة أوسع وأشمل كما هي شريعة الإسلام متميزة بالشمولية ويعرف كرم شلبي البرامج الدينية بالقول: " هي البرامج المخططة التي تناول المواضيع الدينية الإسلامية

وتختلف في مواضيعها ووظائفها وجمهورها المستهدف وضمن البرامج المتخصصة والتي تعزز التزام المستمع أو المشاهد بعقيدته وتأييد فرائض الإسلام¹.

ومن التعاريف المهمة لمفهوم البرامج الدينية تعريف الهزاني بأنها: " تلك البرامج التي تتناول موضوعات تبصر المشاهدين بأمور دينهم، وتربط المفاهيم الدينية بمشكلات الحياة، وتعتمد المناقشة المفتوحة بين رد على استفسار أو بيان لحكمة أو توضيح لحكم شرعي، أو تفسير لحديث نبوي"² ومفصلاً في وظائفها بقوله: " هي البرامج التي تعني بتقديم المعرفة النوعية المتخصصة في مختلف الجوانب الشرعية، العقديّة والفقهية وغيرها من مجالات العلوم الشرعية التي يحتاج إليها المسلم، ومناقشة مختلف القضايا والمشكلات المعاصرة برؤية إسلامية تستند إلى الكتاب والسنة ومصادر التشريع الإسلامي من خلال استضافة عدد من العلماء وطلاب العلم المتخصصين بعلوم الشريعة ومشكلات العصر وقضاياها، وذلك عبر الإذاعة سواء قدمت بشكل مباشر أو غير مباشر"³.

تعريف آخر للبرامج الدينية بأنها: " كل نشاط إعلامي مرئي ومسجل وحيّ، متخصص في الدين الإسلامي وقضاياها، ومهتم بجوانب الحياة كافة، عبر برنامج مخصص لتلك الأغراض"⁴.

ومن التعريفات الجامعة أيضاً للبرامج الدينية بأنها: " النشاط الإعلامي المتخصص في علوم الدين في إطار الإعلام العام الملتزم بالإسلام"⁵.

وأمام هذه التعريفات المتقاربة والتي تتفق جميعها على مضمون البرنامج الديني المستمد من عقيدة الإسلام وأهدافه في إطار شريعة الإسلام أيضاً، يمكن القول أن البرامج الدينية هي كل

¹ . كرم شليبي: معجم المصطلحات الإعلامية، د ط، جدة، دار الشروق، 1989م، ص471.

² . ناصر بن عبد الرحمن الهزاني: الفتوى في القنوات الفضائية العربية (دراسة في العرض والمشاهدة) ، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2011، ص119.

³ . المرجع نفسه- بتصرف-، م س، ص 119

⁴ . محمد بن علي هندية: البرامج الدينية في قنوات التلفزيون الفضائية العربية، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، السعودية 1424هـ/2013م، ص22.

⁵ . سيد محمد ساداتي الشنقيطي، البرامج الإعلامية بين الواقع والامل، ط1، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، 1987م. ص8.

شيء هادف فيه مصلحة ومنفعة، مستمد في أساسه من الدين الإسلامي، وغايته إرضاء الله تعالى بالإنقياد لإحكامه وشرائعه.

الفرع الثاني: أهداف البرامج الدينية

وفق التعريفات المختلفة لمعنى البرامج الدينية نستطيع أن نوضح أهداف البرامج الدينية بأنها لا تخرج عن الأهداف المشروعة التي حددها الإسلام، وبالنظر إلى تحديد مفهوم البرامج الدينية والمهمة التي تقوم بها، فإن البرامج الدينية نجدها تختص بمهمة نشر الدين الإسلامي وعلومه وشريعته وأخلاقه وآدابه بين المسلمين وغير المسلمين، ولها أغراض كبرى منها¹ :

الإعلام عن الدين .

الدفاع عن الدين .

الدعوة الى الدين .

والبرامج الدينية المتخصصة بهذا المفهوم تدخل في إطار الإعلام الإسلامي الراشد وأهدافه وهذه الأهداف تنقسم الى قسمين :

أهداف تدعيم الإسلام، انطلاقاً من مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويندرج تحت هذا القسم الأهداف الآتية:

- ترسيخ عقيدة الإيمان بالله الواحد الأحد في نفوس الناس.
- النهوض بالمستوى الفكري والحضاري والوجداني للمواطنين، وترقية اهتمامات الناس، ومحو الأمية الحرفية والحضارية.
- الدعوة إلى وحدة الأمة الإسلامية وتآلفها وانسجامها، وإزالة أسباب الشحناء والبغضاء فيما بينها.

القسم الثاني: تعميم الإسلام وإعلاء كلمة الله في الأرض، ونشر التوحيد الخالص وقيم الإسلام.

¹ . محروس عبد الوهاب: البرامج الدينية في الإذاعات الموجهة، مجلة الفن الإذاعي ، عدد (104) سنة 1980م ، ص 61.

ومن الأهداف الإعلامية في المجال الديني ما يلي¹:

- التعريف الصحيح بالإسلام من حيث أنه عقيدة ومنهج كامل للحياة .
- العمل على نشر الإسلام وتعميقه في نفوس الجماهير المستهدفة .
- التعريف الصحيح بمبادئ الإسلام.
- الربط بين الالتزام بالإسلام وتقديم المجتمع ورفاهيته.
- نشر الثقافة الإسلامية وتعميقها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، وتشجيع حفظ القرآن، ودراسة السنة.
- التعريف بالشخصيات الإسلامية التي كان لها دور في التاريخ الإسلامي .
- تسليط الضوء على الأحداث والوقائع الإسلامية التي كانت ذات تأثير في الإسلام في العالم .
- عرض وتقديم الحل الإسلامي الناجح للمشكلات التي تواجه البشرية وتهددها مع إمكانية تطبيق الحلول الإسلامية لهذه المشكلات.
- تقديم مآثر الدين الإسلامي الحنيف من خلال شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وشخصيات الصحابة والسلف الصالح .
- إبراز معنى الجهاد في الإسلام وضرورته .
- الرد على المزاعم والأكاذيب التي من شأنها الإساءة للإسلام والمسلمين .
- التعرف على أحوال المسلمين في شتى بقاع الأرض وخاصة الأقليات الإسلامية.
- إن أهداف البرامج الدينية مستمدة من أهداف وغايات شريعة الإسلام نفسها، ولأن شريعة الإسلام ممتدة وشاملة لكل نواحي الحياة، فكذلك هي البرامج الدينية تعمل على تغطية جميع النشاطات ومعالجة جميع المشكلات في ضوء تعاليم الإسلام الحنيف.

الفرع الثالث: أهمية البرامج الدينية

لقد أثبت الواقع، وتجسد على أرض الناس مكتسبات عدة كانت البرامج الدينية سببا مباشرا في تحقيقها، ولذلك كان طلب الإعتناء والإرتقاء بالبرامج الدينية أمرا ضروري ومهما

¹. انظر: ماجي الحلواني: الإعلام الإسلامي، التحديات والمواجهة، ط1 مكتبة مصباح، جدة، 1411هـ/1991م، ص 23.

لتحقيق المزيد من الغايات والأهداف، وتكمن أهمية الإعلام الإسلامي في كونه يُساعد ويُسهّم في تحقيق غايات كبرى أسهب في بيانها أبو الحسن علي الحسيني الندوي¹. نذكر منها:

- ديننا دين عقيدة التوحيد ومن هنا تكمن الأهمية في تجديد الدعوة إلى التوحيد، وهذه الدعوة لا تعني أن التوحيد غير موجود، بل هو مستمرٌّ ينبغي أن يركز عليه الداعية الإعلامية دائماً.

- إن التناصح من أجل الخير أمر مطلوب من المسلمين ودعوة المسلمين بعضهم بعضاً إلى الخير، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ **العصر: 30.** ومعنى هذه الدعوة هو إرجاع المسلمين إلى جوهر الإسلام وتشريعه الحكيم وتعميق ذلك في نفوسهم.

- إن الإسلام دين عالمي وعليه فلا بد من استمرار دعوة غير المسلمين إلى الدخول في الإسلام.

- من سمات الإسلام الشمولية ونعني هنا الجمع بين تحريك الإيمان في نفوس المخاطبين والمجتمع الإسلامي، وإثارة الشعور الديني، وبين إكمال الوعي وتنميته وتربيته.

- صيانة الحقائق الدينية والمفاهيم الإسلامية من التحريف وإخضاعها للتصورات العصرية الغربية.

- العمل على تحرير العقيدة مما قد يداخلها من أباطيل الخصوم وافتراءاتهم، ومهمة رجل الإعلام الإسلامي التصدي لهذه الافتراءات .. ولا بد أن يكون مثقفاً للدعوى الإسلامية حتى يستطيع نشرها، كما أنه لا بد من دراسة هذه الافتراءات دراسة جيدة، وإن لم يكن رجل الإعلام الإسلامي مسلحاً بهذا العلم فلربما انجرف مع التيار المنحرف والمضلل.

- الدعوة إلى التعلم، فالعلم طريق إلى الإيمان، وبه تبني الشعوب عزها وتحافظ على بقائها.

¹ . انظر: أبو الحسن علي الحسيني الندوي: أهداف الإعلام الإسلامي: بعض سمات الدعوة المطلوبة في هذا العصر، من بحوث المؤتمر الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، مركز شؤون الدعوة بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة: ، د.ت، ص7.

- الحرية في الإسلام واسعة تشمل مختلف جوانب الحياة، وما كان تقييدا فهو إنما لاعتبار أنه يتعلق بحقوق الآخرين أو أن في المنع مصلحة، ولذلك لا بد من تأكيد معنى الحرية؛ فالإسلام أعطى الحرية الكاملة للإنسان فيما يفعل، وهي مقيدة بعدم المساس بمبادئ الإسلام، والإساءة إليه.

- من سمات أمة الإسلام وهي أمة التوحيد أن تكون موحدة في مواقفها وفي كل ما يهمها ولا بد من التأكيد على الدعوة إلى الوحدة الإسلامية، فما أصاب المسلمين وما يصيبهم بسبب أنهم غير متحدين. **﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَنَزَعُوا فِتْفَشَلُوا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ ﴾﴾**
الأذ فال:64. فهدف رجل الإعلام هو الدعوة إلى الوحدة بين المسلمين.

- إن اللغة عامل أساسي في صنع الهوية الإسلامية، ولغة القرآن الكريم يجب أن تصاب وتحفظ وضرورة دعم اللغة العربية الفصحى، والتمسك بالدعوة إليها فالفصحى، ومن أسباب فُرقتنا عدم محافظتنا على هذه اللغة، فاللهجات المحلية المتفرقة، والدعوة إلى الكتابة بها وجعلها لغة التعليم ووسائل الإعلام - تسبب الافتراق، ويقع على عاتق رجل الإعلام بيان هذا.

- بعث الفكر الإسلامي الأصيل والتماس منابعه في القرآن والسنة، فكل مقومات الحضارة موجودة في الفكر الإسلامي، وأكثر العلوم الحالية أصلها إسلامي.

- مواكبة التطور الحضاري الحاصل، خاصة فيما تعلق بالتكنولوجيا الحديثة وما يخدم الهوية وكل ذلك يدخل في الدعوة لبناء الحضارة الإسلامية المعاصرة، ونحن ندعو إلى الماضي ولا نفرط فيه، بل يكون هناك ربط بين الماضي والحاضر.

- أمام الحملات المغلوطة للإسلام والمشوهة لأحكامه وحدوده يجب تجلية محاسن الإسلام ومزاياه وتقريب مفاهيمه وحقائقه حسب قدرات الناس ومداركهم، وبيان الحكمة من مختلف التشريعات بأفكار وأساليب عقلية وعاطفية.

- الإسلام دين يتسم بالشمولية وأيضا بالتكامل بين مختلف المجالات ومن هنا تتجلى ضرورة الربط بين الدين والعلم، والعلم والدين والأخلاق، وبين الدين والتربية والمجتمع، وبين الدين والدنيا.

- بث الفضائل الأخلاقية والسلوك القويم والعادات الإسلامية السليمة، مثل الوصاية بالجار، وردّ الحقوق إلى أهلها، وكفالة اليتيم، والعناية بالأرملة، فالإسلام من حيث المعاملات الأخلاقية يقوم السلوك الإنساني، ورجل الإعلام ينبغي أن يكون متصفاً بهذه الأخلاق ثم يدعو إليها، ليكون كلامه مؤثراً، ودعوته مقبولة، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم معروفاً بين قومه بالصادق الأمين.

- استغلال الوسائل الإعلامية الحديثة في التحذير من الأخطار الخارجية وحماية المجتمع الإسلامي من الأخطار الخارجية والدعايات المسموحة، وذلك بالردّ عليها والعمل على نشر المعلومات والأخبار الصادقة¹.

- غرس مبادئ الإسلام والثقافة الإسلامية على مستويات مختلفة، أهمها: الأسرة، المدرسة، المسجد، وسائل الإعلام المختلفة، بما فيها وسائل النشر، من صحافة وكتب وإذاعة وتلفاز.

إن أهمية البرامج الدينية تكمن في الأهداف المسطرة والمحقة، وهي كثيرة ومتعددة، والتي لا تخرج في غالبها على أهداف الإعلام الإسلامي الراشد والذي هو وسيلة دعوية لترسيخ الدين في النفوس وإعلاء كلمة الله.

المطلب الثالث: أنواع ومضامين البرامج الدينية

تسعى مختلف وسائل الإعلام على تقديم مادة إعلامية حسب حاجة الجماهير، وتثبت الدراسات أن البرامج الدينية تحتل مكانة هامة في واقع الناس، لما تحتويه هذه البرامج من توجيهات وقيم سلوكية، منها ما يتعلق بالقرآن الكريم وتفسيره وكذلك تفسير السنة وبرامج الفقه والفتاوى و منها معالجة قضايا اجتماعية وأسرية وأخلاقية وتربوية وغيرها.

ومن الضروري إحداث التكامل بين البرامج الدينية والبرامج الأخرى²، بحيث يكون هذا التكامل مرتكزا على وحدة الأصل ووحدة الغاية ووحدة المعيار، والتخطيط العلمي الذي

¹. انظر: أبو الحسن علي الحسيني الندوي: أهداف الإعلام الإسلامي، م.س، ص8.

². انظر سمير محمد حسين: تقرير عن ندوة تطوير البرامج الدينية في تلفزيونات الخليج، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، العدد الأول، فبراير 1989. ص511.

يعطي كل برنامج حقه من الإمكانيات البشرية والتقنية والمادية والزمنية، وكيان المجتمع ومصالحته اللذان لا ينبغي أن يتعارضوا لتضارب في التوجيه أو تدابر في التثقيف، والنصح المتبادل بالعلم الشرعي وبالخبرة الفنية ونفي كل ما يتعارض مع الإسلام من البرامج جميعا.

ويقدم المضمون الديني في أشكال مختلفة بالبرامج الدينية وينقسم إلى عدة أقسام فصل في بيانها الباحث محمد بن علي هندية في رسالة دكتوراه حول البرامج الدينية في القنوات الفضائية العربية¹ كما يلي :

أولا : الوحي بشقيه القرآن الكريم والسنة النبوية :

أ/ القرآن الكريم:

إن القرآن الكريم دستور المسلمين ومنهاج حياتهم، ولذلك كان من الواجب التعلق به وتعليمه للناشئة والكبار أيضا شرحا وتفسيرا وبيان لحكمه وأحكامه. "أما تقديمه في الإعلام الإسلامي فنعني بذلك تقديم مواد لتفسير القرآن الكريم وبيان أحكامه الشاملة لمنهج الحياة، والإهتمام أيضا بتعليمه مرتلا ومجودا وتعليمه للعامة، وكذلك إظهار النواحي الإعجازية فيه، مع الاعتماد على التفاسير الموثقة، كما يمكن تقديم مادة القرآن الكريم على شكل مسابقات لها جوائز تحفيزية لربط المسلمين بكتابهم العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والذي هو سبب هدايتهم وإخراجهم من الظلمات الى النور كما قال تعالى: ﴿الرَّ كِتَبٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ

الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ إبراهيم: 10

وفوائد تعلم القرآن لا يمكن حصرها ولا عدها وبالإضافة إلى ما ذكر، فإنه القرآن الكريم شفاء وهدى ورحمة قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا

خَسَارًا﴾ الإسراء: 28

¹ محمد بن علي هندية: البرامج الدينية في القنوات الفضائية العربية- دراسة تحليلية ميدانية تقييمية على عينة من البرامج الدينية والجمهور السعودي والعربي- رسالة دكتوراه، قسم الإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1424 هـ/ 2003 م. ص85.

ب/ السنة النبوية المطهرة :

تعني هذه البرامج بسيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم- وخلقته وحكمته وجهاده في الدعوة الى الله، كما تهتم أيضا بتوضيح مكانة السنة في الإسلام وبيان منهجها في التحري والتثبت والضبط والإسناد، وتهتم أيضا بشرح الأحاديث النبوية الشريفة. ومعلوم أن السنة تأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن كمصدر من مصادر الثقافة الإسلامية وهي دليل واجب شرعي الإلتباع¹ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ الحشر: 7.

ومما يؤكد ضرورة الإهتمام بالسنة النبوية ما تتعرض له من هجوم وتشكيك، فكان من الضروري التصدي لتلك الحملات.

ثانيا : العقائد، العبادات، المعاملات، الأخلاق، القيم والفتيا

أ/ العقيدة الاسلامية :

اعداد برامج خاصة عن العقيدة الإسلامية تتولى عرض أصول العقيدة وشُعبها عرضا علميا دقيقا ميسرا مشرقا يراعي المستويات المختلفة، ويجدد الإيمان بالحقائق الجديدة في الأنفس والآفاق. "والعقيدة السليمة تحدد العلاقة بين العبد وخالقه: معرفة، وتوحيداً، وعبادة شاملة لله تعالى: بالخوف والرجاء، والمراقبة والتعظيم، والتقوى والإنابة... ورعاية تامة من الله للعبد: نطفة، وصغيراً، وكبيراً، في البر والبحر، رزقاً وإنعاماً، وحفظاً وعناية"².

1. عز الدين الخطيب التميمي وآخرون: نظرات في الثقافة الإسلامية، د.ط، دار الشهاب، باتنة 1988م.ص 16.

2. محمد بن عبدالله بن صالح السحيم، تعريف العقيدة الإسلامية، وبيان أهميتها، مقال الكتورني، موقع الألوكة،

http://www.alukah.net، تاريخ المقال، تاريخ الزيارة: 2016/04/16.

ب/ العبادات :

إن القرآن الكريم قد بين أن الله خلق الإنسان في هذه الحياة وميزه عن غيره من الكائنات، ليكون خليفة الله في أرضه، "والعبادة تعني الإتيان الشامل دون ابتداء حتى لا يختل نظام العبادات الإسلامي واختلاف المسلمين في مختلف البلدان وانقسامهم"¹

تخصص برامج للعبادات تُعلم الناس كيف يعبدون ربهم - عز وجل - على المنهج الصحيح ، وتكون شاملة لكل أنواع العبادات، مثل : (الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج، العمرة، الدعاء) والمعاملات : مثل (البيوع ، وغيرها) والأخلاق والقيم وتوضح هذه البرامج مكارم الأخلاق التي جاء بها الإسلام والقيم الثمينة والآداب الفاضلة وهي كثيرة مثل: (الصدق، الأمانة، الحياء، الصبر، الجود، الإيثار، الإحسان ... الخ) وهناك أيضا قيم تربوية واجتماعية كثيرة.

هـ/ الفتيا :

من المعلوم أن في الناس عالماً وجاهلاً، وقد أمر الله تعالى الجاهل بسؤال العالم حتى يتنور بنور

العلم ويزول ما به من جهل، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١٣) ال نحل: 34

فقوله تعالى (فسئلوا...) بيان لأهمية السؤال، فمن خلاله يصل العلم إلى من يجمله، فالعلم خزائن ومفاتيحه السؤال، وكذلك أمر الله تعالى أهل العلم بإجابة السائلين ورفع الجهل عنهم، وإيصال الشريعة

إليهم، وأخذ عليهم الميثاق على ذلك، وحذرهم من كتمان شيء مما علموه²، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ

اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُرُونَهُ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ

وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾^(١٧٧) آل عمران: ٧٨١

وتختص هذه البرامج بالإجابة عن أسئلة المشاهدين وبيان الأحكام الشرعية لهم سواء على مستوى الفرد أو المجتمع، وهذه من أهم أنواع البرامج التي يجب أن تقدم يوميا لحاجة الناس الماسة لمعرفة الأحكام الخاصة بحياتهم اليومية.

1. محمد بارك: نظام الإسلام العقيدة والعبادة، ط3، دار الفكر، بيروت، 1983م، ص192.

2. انظر: عامر سعيد الزبياري: مباحث في أحكام الفتوى، ط.1، دار ابن حزم ، بيروت ، 1416هـ - 1995م. ص33.

ثالثا : البرامج الثقافية:

وهذه البرامج تهتم ببيان الإعجاز في القرآن الكريم بصورة مختلفة: العلمية، اللغوية، البلاغية والتشريعية كما أنها تهتم بتراث الأمة الإسلامية مثل: العادات، التقاليد، الفنون وكذلك المسابقات الدينية مثل: مسابقة القرآن الكريم وغيرها، كما تشمل أيضا على الآتي:

أ/ السير والتاريخ :

ويتهم هذا النوع من البرامج بتقديم سير الصحابة والتابعين والعلماء والفقهاء في مختلف العصور الإسلامية، وكذلك الإهتمام بالوقائع والغزوات والفتوح الإسلامية.

ب/ أعلام الإسلام أو الشخصيات :

هناك شخصيات مهمة في التاريخ الاسلامي لها دور بارز على مر العصور وقامت بإنجازات عظيمة وفتوحات إسلامية، فيجب الإهتمام بالبرامج بهم، وتقديم سيرهم لتكون قدوة للمسلمين في الوقت الحاضر¹.

إن تقديم البرامج الدينية يجب أن يكون مدروسا وعميقا وشاملا لمختلف مناحي الحياة، ولا يجب قصره على الجانب الفقهي أو التعبدي أو الروحي فقط، فكما لتلك الموضوعات من أهمية فأیضا لواقع الناس و الاستماع لانشغالاتهم والبحث عن علاج مشكلاتهم، لكل ذلك مكانة وأهمية فوجب التنبه والعمل على رسم سياسة إعلامية شاملة للبرامج الدينية.

¹. انظر: محمد بن علي هندية: البرامج الدينية في القنوات الفضائية العربية، م. س. ص 90.

المبحث الثالث: دور الإذاعة المحلية في ترسيخ القيم الأسرية

المطلب الأول: مفهوم الإذاعة المحلية، سماتها، وأهميتها

تُعد الإذاعة المحلية عنصرا هاما للتواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد أو الإقليم المشترك، سواء من ناحية الجغرافيا أو الإشتراك في العادات والتقاليد، والإذاعة المحلية هي رافد من روافد الإعلام الجوّاري، المتميز بالسهولة والبساطة والتخصص بما يفيد وينفع الفئة المعنية بالبحث مباشرة.

ويرتبط مفهوم الإذاعة المحلية بمفهوم المجتمع المحلي والتنمية المجتمعية، وقد تعددت التعريفات للمجتمع المحلي ومن أهمها تعريف الأستاذ عبد الحميد شكري: "أن المجتمع المحلي عبارة عن مجتمع محدد العدد، فوق أرض محدودة المساحة يؤدي معظم أفراده نشاطا رئيسا محمدا اقتصاديا، تجاريا أو حرفيا .. الخ، وهو جماعة من المواطنين مترابطة بفضل اشتراك أفراده في مجموعة من التصورات والقيم المشتركة"¹

و هناك تعريف آخر وهو أن المجتمع المحلي مجموعة من الناس، تعيش في منطقة جغرافية متجاورة نشأت بينهم علاقات اجتماعية وثقافية معينة، أدت إلى وجود مجموعة من المؤسسات والمنظمات الاجتماعية وإلى وجود أهداف اجتماعية مشتركة، ويتميز المجتمع المحلي في حيز من الحياة المشتركة قد يكون قرية أو مدينة أو محافظة أو دولة².

و على ضوء ذلك يمكن تلخيص وتحديد سمات المجتمع المحلي فيما يأتي :

- مجموعة من الأفراد يقيمون في منطقة جغرافية معينة تسود بينهم قيم وعادات وتقاليد وسلوكيات وثقافة واحدة .

- يمارس أغلب أفراد نشاطا رئيسيا بالإضافة إلى الأنشطة الأخرى المرتبطة بخدمة هذا النشاط الرئيسي .

¹ . عبد الحميد شكري: الإذاعات المحلية لغة العصر، ط1، دار العربي، مصر، 1987م، ص12.

² . عبد العزيز بركات: التخطيط الإذاعي المحلي ودوره في تنمية المجتمع، رسالة ماجستير 1999م، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ص119.

- يسود المجتمع نوع من العلاقات الوطيدة بين أفرادهم وتجمعهم المصالح والاهتمامات المشتركة.

الفرع الأول: مفهوم الإذاعة المحلية

في ضوء تعريف المجتمع المحلي جاء تعريف الباحثين للإذاعة المحلية بأنها: " الإذاعة المحلية جهاز إعلامي يخدم مجتمعا محليا، تبث برامجها مخاطبة مجتمعا خاصا، محدود العدد يعيش فوق أرض محدودة المساحة، تخاطب مجتمعا متناسقا من الناحية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، على الرغم من وجود الفروق الفردية التي توجد بالضرورة بين أفراد المجتمع الواحد وهكذا تتفاعل الإذاعة المحلية مع المجتمع تأخذ منه وتعطيه، وتقدم له الخدمات المختلفة"¹

- و هي الإذاعة التي تخدم مجتمعا محدودا ومتناسقا، من النواحي الجغرافية والإقتصادية والاجتماعية، مجتمعا له خصائص البيئة الاقتصادية والثقافة المتميزة، على أن تحده حدود جغرافية حتى تشمله رقعة الإرسال المحلي، فالإذاعة المحلية كوسيلة اتصال جماهيري مرتبطة أساسا بمجتمع خاص محدد المعالم والظروف، وقد يكون هذا المجتمع مدينة أو مجموعة قرى أو مدنا صغيرة متقاربة تجمعها وحدة اقتصادية وثقافة متميزة، وتكون هذه الإذاعة هي مجالهم الطبيعي للتعبير عن مصالحهم وتعكس فهمهم وتراثهم وأذواقهم وأفكارهم، بل وحتى لهجتهم المحلية، وهكذا تصبح الإذاعة المحلية هي الإذاعة التي تخاطب مستمعا محدد له مصالحه وارتباطاته الإجتماعية المعروفة وتراثه وعاداته بالإضافة إلى إحساس المستمع بالانتماء لهذه الإذاعة، التي تقدم له الأخبار التي تهمه وتقدم الأسماء والشخصيات المعروفة لديه والقريبة منه وتقدم ألوان الفنون التي يرتاح لها أكثر من غيرها وتناقش المشكلات التي تمس حياته اليومية وتوفر له المشاركة المباشرة وغير المباشرة من خلال برامجها². ويعتبر هذا التعريف شاملا لمختلف خصائص ومجالات الإذاعة المحلية.

¹ . عبد المجيد شكري، الإذاعات المحلية لغة العصر ، م س، ص 113.

² . منى الحديدي وسلوى إمام علي: الإعلام والمجتمع، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2006م، ص 146.

وغير بعيد عن التعريف السابق تعتبر "الإذاعة المحلية أحد روافد الإعلام المحلي الذي ينبثق من بيئة معينة ومحددة ويوجه إلى جماعات بعينها بحيث يصبح الإعلام مرتبطا ارتباطا وثيقا بحاجة هؤلاء الناس، ومتصلا بثقافة البيئة المحلية وظروفها الواقعية، مما يجعله انعكاسا للتراث الثقافي والقيمي في هذه البيئة و يعتمد اعتمادا كلياً على كل ما فيها من أفكار بحيث تكون هناك الأفكار السائدة بين الجمهور المستهدف وتصبح القيم الثقافية والاجتماعية والإقتصادية والسياسية والعادات والتقاليد هي التي تكون في النهاية أسلوب شكل ومضمون الإعلام المحلي¹.

ويبقى القاسم المشترك في معنى الإعلام المحلي نقطة الالتقاء المتمثلة أساساً في حدود المكان والمضمون المشترك الموجه إلى فئة محددة وفي هذا المعنى جاء تعريف الإذاعة المحلية بالقول: "الإذاعة المحلية جهاز إعلامي يخدم مجتمعاً محلياً، بمعنى أن تبث برامجها مخاطبة مجتمعاً خاصاً محدود العدد، يعيش فوق أرض محدودة المساحة متناسقاً من الناحية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية على الرغم من وجود الفروق الفردية، التي توجد بالضرورة بين أفراد المجتمع الواحد، وهكذا تتفاعل الإذاعة المحلية مع المجتمع"².

الفرع الثاني: نشأة الإذاعة المحلية في العالم والجزائر

نظراً للتطور الكبير الذي حدث وما يزال يحدث في وسائل الإتصال الجماهيرية، كان لظهور الإذاعة المحلية تأثيراً فعالاً في النهوض بالشعوب وإرتقائها، فالإذاعات المحلية لغة العصر، تلك حقيقة لا خلاف عليها، ويؤكد تلك الحقيقة ذلك الاتجاه الواضح لدى الدول الأكثر تقدماً، والدول الآخذة بطريق النمو سواء بسواء نحو نشر الإذاعات المحلية في كافة أرجائها.

وتعد المملكة المتحدة (بريطانيا) من الدول السابقة في إنشاء إذاعات محلية حيث بدأت في 8 نوفمبر 1967م بإذاعة " ليستر المحلية " أصبحت ثمان محطات محلية سنة 1969م، ثم

¹ .أسيل عبد اللطيف السامرائي، العنف وبرامج الاطفال التلفزيونية، اطروحة دكتوراه في الإعلام، جامعة بغداد، العراق، 2002م، ص88،90.

² . منى الحديدي وسلوى إمام علي: الإعلام والمجتمع، م س ، ص12.

عشرين محطة سنة 1973م ثم تضاعف عدد تلك المحطات سواء ما كان منها تابعا لهيئة الإذاعة البريطانية، أو الإذاعة المستقلة، بينما تتنافس المدن في أوروبا الغربية على إنشاء محطات الإذاعة المحلية في ألمانيا الغربية والسويد والنرويج وفرنسا وبلجيكا وغيرها، وقد بلغ عدد المحطات الإذاعية المحلية في (بلجيكا) ما يزيد على 250 محطة إذاعة محلية، بينما بلغ عدد الإذاعات المحلية في إيطاليا عددا يفوق كل معقول، إذ يزيد العدد على أربعة آلاف (4000) محطة إذاعة محلية، وفي الولايات المتحدة يوجد ما يزيد على (1000) محطة إذاعة محلية، بالإضافة الى اذاعة قومية واحدة هي صوت أمريكا¹.

وتعتبر مصر أول الدول العربية التي أسست مثل هذه الإذاعات، وكانت " إذاعة الإسكندرية" هي أولى هذه المحطات، حيث أنشئت في 14/07/1954م².

ولقد ولدت الإذاعات الإقليمية والمحلية في مصر من خلال إذاعة الشعب (1959م) وشبكة الإذاعات المحلية، فيما عدا إذاعة الإسكندرية المحلية (1954م)³.

أما في الجزائر فقد ورثت الجزائر المستقلة عن السلطات الاستعمارية هياكل إذاعية هزيلة، محدودة الانتشار كانت موجهة ومسخرة لخدمة الخطاب السياسي والاستعماري، وليس لخدمة الشعب يقول فرانس فانون: " هذه الإذاعة كانت تقابل بالرفض، والنفور من قبل شعب الجزائر، لأنها لم تكن تعبر عن آرائه وتطلعاته وطموحاته في التحرر والعيش الكريم، بل إنها كانت تحمل أفكارا وسموما لتهديم أصالة ودين هذا الشعب وكل ما يتعلق بشخصيته".

وعلى هذا كان على الجزائر بعد الاستقلال أن تواجه هذا التحدي الاعلامي والتقني، لإسماع صوت الجزائر، ومحاولة إشباع مختلف رغبات الشرائح الاجتماعية، بما يخدم التراث والثقافة، التي تعبر عن امتداد هذا الشعب في عمق التاريخ، من خلال انشاء العديد من المحطات الإذاعية المحلية في العديد من مناطق القطر الجزائري، كان ذلك بقرار من المدير العام للإذاعة، ويشترط من أجل انشائها قدرة السلطات المحلية على تغطية ميزانيتها بنفسها، حيث

¹ . عبد المجيد شكري: الإذاعات المحلية لغة العصر، م س، ص 17.

² . ابراهيم عبد الله: الإعلام الاقليمي الدولي، دراسة نظرية وميدانية، ط.1، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 162.

³ . عبد المجيد شكري: الإذاعات المحلية لغة العصر، م س، ص 25.

تزامن تأسيس هذه المؤسسات مع فترة الإنتقال من سياسة الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية، ومن ثمة إلى الإعلام التعددي وبذلك ظهرت أول اذاعة محلية سنة 1990م، وهي إذاعة التكوين المتواصل، ثم تلتها إذاعة بشار، متيجة، ورقلة، والبهجة وسيرتا¹...

وتواصل انتشار الاذاعات المحلية عبر كل جهات القطر لتصل لكل الولايات وتصبح لكل ولاية إذاعة محلية تحمل في الغالب إسم الولاية مع بقاء صفة إذاعة الجزائر.

الفرع الثالث: خصائص وسمات الإذاعة المحلية

من خلال التعريفات السابقة يتضح أن الإذاعة المحلية لها سماتها الخاصة التي تميزها عن غيرها من الأنماط الإذاعية الأخرى :

- الجمهور المستهدف للإذاعة المحلية هو جمهور محلي بعينه، محدود من حيث العدد مقارنة بجمهور الإذاعات القومية " التي تغطي كل أطراف الدولة " أو الإذاعات الدولية.

- محتوى المواد التي تقدمها الإذاعة المحلية نابع ومستمد من المجتمع المحلي ذاته ولخدمته بحيث تعكس البرامج المختلفة عادات السكان وتقاليدهم وتراثهم واهتماماتهم .

- تتحدث الإذاعة المحلية بلغة الجمهور المستهدف، وتخاطبه بما وقد يظهر فيها سكان المنطقة المستهدفة .

وعليه فإنه عند التخطيط للإذاعة المحلية يجب الأخذ في الاعتبار عدة عوامل أساسية تعتبر بمثابة الأسس التي يمكن ان يتم خلالها تحقيق أهداف الإذاعة المحلية وتمثل هذه العوامل فيما يأتي²:

- نطاق التغطية الجغرافية: يختلف نطاق التغطية الجغرافية التي تغطيها الإذاعات المحلية ووفقا للإطار الجغرافي تختلف المساحات الجغرافية التي تغطيها الإذاعات المحلية، فهناك الإذاعات المحلية التي تغطي مدينة كبيرة وهناك الإذاعة الإقليمية التي تغطي إقليما يغطي عدة محافظات أو مدن.

¹ . مجلة الشاشة الصغيرة: مقال إرادة الشباب قهرت الصعاب، العدد 15 مارس 1996م. ص40.

² . منى الحديدي و سلوى إمام علي: الإعلام والمجتمع، م س، 164.

- الفترة الزمنية المحددة لتنفيذ الخطة: تعتبر الفترة الزمنية المحددة لتنفيذ الخطة الإذاعية من العوامل الهامة، ووفقا لهذا الإطار الزمني للتخطيط ينقسم التخطيط الإذاعي إلى نوعين تخطيط بعيد المدى وهو التخطيط الذي تكون أهدافه بعيدة المدى وتحتاج إلى فترة زمنية طويلة لتحقيقها، تخطيط قصير المدى وهو التخطيط الذي تكون أهدافه قصيرة المدى وتحتاج إلى فترة زمنية قصيرة لتحقيقها ويضاف إلى ذلك فترات الأزمات التي تستلزم معالجة خاصة تتناسب مع الحدث أو الأزمة الطارئة المرتقبة.
- ساعات الإرسال وقوته: والمقصود هنا أن تكون ساعات الإرسال التي تبثها الإذاعة المحلية ملائمة من حيث عدد ساعات البث ومواعيده بما يتلاءم مع ظروف الجماهير المستهدفة هذا إلى جانب قوة الإرسال ووضوحه مما يؤثر في عمليات التلقي.
- ثقافة المجتمع: تعتبر ثقافة المجتمع من المتغيرات المهمة التي لا بد من وضعها في الاعتبار عند التخطيط للإذاعات المحلية حيث إن الإذاعة المحلية تنطلق في أداء وظائفها من منطلق محلي يضع في اعتباره السمات الرئيسية للمجتمع المحلي الذي يخاطبه مما يستلزم أن تستمد كل إذاعة محلية برامجها من هذا المجتمع، لذلك تعتبر ثقافة المجتمع المحلي مصدرا مهما وعاملا رئيسيا يؤثر في القائمين بالاتصال في اختيارهم للمواد الإذاعية التي يقدمونها، لذلك فإن الإذاعة المحلية أكثر قدرة على فهم وتحديد ثقافة المجتمع المحلي، لأنها مجتمع محدد ومتناسق في مختلف النواحي.
- القائم بالاتصال: من الضروري اختيار العاملين من المذيعين ومقدمي البرامج والمعددين والمخرجين، وخلافهم من أبناء المجتمع المحلي لأنهم أقدر من غيرهم على فهم طبيعة مجتمعهم وتحديد احتياجات أفرادهم، أو على الأقل يدركون جيدا طبيعة هذا المجتمع ويتعاطفون معه، كذلك لا بد من الإهتمام بتنظيم الدورات التدريبية للقائمين بالاتصال والتي تعمل على تنمية مهاراتهم تلك المهارات التي يحتاجونها كي يؤدوا عملهم بكفاءة ولكي يتفهموا مشكلات المجتمع ودوافعه.
- الجمهور المستهدف: يعتبر المستقبلون لكل إذاعة محلية والذين يشكلون جمهور المستمعين والمشاهدين من أهم عناصر العملية الاتصالية حيث إنهم المستهدفون من البث الإذاعي، وهم في الوقت نفسه هدف العمل البرامجي كله، وبالتالي يتوقف تحقيق أهداف الإذاعة على الوصول إليهم والتأثير فيهم على مستوى المعرفة والاتجاهات

والسلوكيات، لذلك لا بد أن تراعى الإذاعات المحلية طبيعة الجمهور المستهدف وخصائصه واتجاهاته واحتياجاته ورغباته عند اختيار البرامج والمواد الإذاعية¹.

إن احتياجات الجمهور تتعدد وتختلف باختلاف البيئة الجغرافية والمستوى التعليمي والثقافي وأنواع المهن، وباختلاف الفئة العمرية والنوع وبحسب قضايا المجتمع الجديدة والآنية والتي تتطلب مواكبة الطرح وإيجاد الحلول وإثراء النقاش حولها.

المطلب الثاني: الدور الدعوي للإذاعة

الدعوة إلى الله واجب شرعي، مُكلف به المسلم لتبليغ رسالة الإسلام إلى الناس كافة، وإلى المسلمين أنفسهم، بالنصح والتوجيه والإخبار عن الدين وأحكامه، والدعوة للإلتزام بما جاء فيه من أحكام وتعاليم وتشريعات. وما زال المسلمون من الزمن الأول يبلغون عن الله دينه وشريعته بما أتيح لهم من وسائل اتصالية، ومع تغير الزمان والمكان والعادات والتقاليد تتغير الوسائل، فبالإضافة للوسائل التقليدية من خطبة ومحاضرة وقصيدة، ظهرت الوسائل العصرية ومنها من بلغ درجة كبيرة في التطور التكنولوجي، كالتلفاز والمذياع والصحف الكترونية وغيرها، وكلها استغلت بوجه أو آخر في الإبلاغ عن الدين.

"إنَّ الإعلام الإسلامي - عموماً - جهادٌ دعوي، ومنبر تعليم شرعي، ومنتدى تثقيف إسلامي، ومركز تنمية وتدريب اجتماعي، وحائط صدٍّ رسالي ضدَّ التنصير والتغريب والغزو الفكري، والعولمة الثقافية².

ومن الوسائل الحديثة جهاز المذياع حيث تقوم الإذاعة بدور فعال في ابلاغ رسالة الإسلام وترسيخ مبادئه لدى الجماهير العريضة، التي تتابع البرامج المختلفة. وتكمن أهمية الإذاعة في الحقل الدعوي في كونها:

¹ . سويقات لبنى: الإعلام المحلي وأبعاده التنموية في المجتمع، مذكرة ماجستير، قسم علوم الإتصال، جامعة وهران، 2010م، ص113.

² . محمد يسري: الفضاءات الإسلامية تحديات وطموحات، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، ط1. د.ت. ص55.

أنه يحافظ على الهوية الإسلامية في برامج وأنشطته المختلفة، وهذا يحتم العمل على ضبط ذلك كله بضابط الشرعية، ولا تُستثنى من ذلك الأعمال الفنية الدرامية أو الترفيهية؛ إذ قاعدة الإعلام الإسلامي "الفن من أجل الرسالة"¹.

وقال محمد بسري في كتابه: "الفضائيات الإسلامية - تحديات وطموحات" أن الإعلام بالإسلام عبادة جليلة تنضبط بالتوجه إلى الله تعالى إخلاصاً وتوحيداً وبالإتباع نهجاً وتطبيقاً² قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾³ الأذ عام: 261. ويذكر الدكتور في بحثه أهمية الإذاعات الدينية، ويحدد العناصر التي تستمد منها القنوات الفضائية الإسلامية أهميتها ومن بينها:

1/ أن الإذاعات الإسلامية جهاد إعلامي فهي تبث القرآن الكريم وتلاوته ليل نهار وترسل حديث المصطفى - صلي الله عليه وسلم في كل وقت .

2/ الإذاعات مواجهة للتغريب حيث عاش العالم الإسلامي زمناً طويلاً خاضعاً للغزو الثقافي والفكري من خلال الإعلام الغربي والتغربي معاً، وذلك لينتهي إلى تبعية اقتصادية وثقافية وحضارية مطبقة، وجاءت هذه القنوات والبرامج لتواجه وما تزال إفرزات العولمة، وهي تحقق نجاحات واعدة ومباشرة بمزيد من التوفيق في استرداد الهوية الإسلامية الكاملة.

3/ الإذاعات الإسلامية خيار معرفي وبديل دعوي، فالإعلام اليوم إعلام تقني يقوم على تقنية الاتصالات الرهيبية والتي أستغلها أعداء الإسلام فيما يسمونه بعولمة هذا الزمان.

و الإذاعات الإسلامية خيار معرفي وبديل دعوي فالإعلام اليوم إعلام تقني، يقوم على تقنية الاتصالات الرهيبية والتي أستغلها أعداء الإسلام فيما يسمونه بعولمة الثقافة أو بالغزو الفكري والتغريب، ولم يكن من اللائق بمسلمي هذا الزمان أن يقفوا عاجزين أو يائسين في مواجهة هذا الإختراق الثقافي والفكري العالمي.

¹ . انظر: محمد بسري: م.س. ص 55.

² . المرجع نفسه، ص 59.

ويؤكد على مكانة ودور الإعلام في تغيير سلوكيات الأفراد نحو الأفضل دراسة الباحثة زينب محمد حامد المدرس المساعد بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة تحت عنوان (تأثير الاعتماد على الفتاوى الدينية المقدمة في الفضائيات العربية على معارف وسلوكيات الجمهور المصري)¹، حيث أجرت الباحثة دراسة تحليلية ميدانية على برامج الفتاوى الدينية على قنوات الحياة¹ ودرهم² والمحور على مدى دورة برنامجية مدتها 3 شهور وإجراء تحليل مضمون لها، مع استطلاع لآراء عينة عشوائية عددها 400 فرد من مشاهدي برامج الفتاوى الدينية بمحافظات القاهرة والجيزة والقليوبية.

وقد أظهرت النتائج أن الغالبية 73% يرون أن الفتاوى الدينية تساهم بشكل دائم في تغيير سلوكيات الفرد المسلم للأفضل، وقد تصدرت القضايا الاجتماعية أهم الموضوعات التي يتابعها أفراد العينة في برامج الفتاوى الدينية على الفضائيات وفي مقدمتها عقود الوالدين ثم التفرقة في معاملة الأبناء والإنفاق على الأبناء، ثم الطلاق تليها الخلافات الزوجية وحقوق الجار، في الإسلام والميراث الشرعي والزواج الثاني والمصاهرة، وحصدت كل من قناتي (أقرأ) و(المجد) أعلى نسبة ثقة من أفراد العينة المتابعين للفضائيات التي تقدم برامج للفتاوى الدينية.

كما أن الإذاعة يمكن أن تحقق في باب الدعوة إلى الله جملة من الأهداف ذات البعد الديني والحضاري وقد أحصى حاتم البديوي عبيد في أطروحته عدة أهداف². دعوية يمكن أن تحققها الإذاعة وذلك من خلال:

- وضع خطة برمجية توفر الخدمات الإذاعية للجمهور المستقبل وتتميز هذه البرامج بالجودة والدقة والشمول فضلاً عن الأهداف العامة لوسائل الإعلام.
- تلبية احتياجات قطاعات المجتمع المتنوعة وخاصة الطائفة منها وما يعرف بفقهاء النوازل.
- التأكيد على الانتماء الإسلامي و إعلاء الاحساس بالهوية الإسلامية.
- الحفاظ على النظام داخل المجتمع من عادات وتقاليد نابغة من ديننا الإسلامي الحنيف وتراثنا الحضاري وثقافتنا الأصلية.

¹ . ياسين صالح علي: أثر القنوات الفضائية في التوعية الدينية، مذكرة ماجستير، قسم الدعوة وأصول الدين، جامعة المدينة ماليزيا، 2003 م، ص34.

² انظر: حاتم بديوي عبيد: البرامج الدينية الإسلامية في إذاعة الفراتين، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية بالعراق، سنة 2013م، المجلد 21 العدد 03 ص975.

- نشر الوعي السياسي والاقتصادي والثقافي والصحي والاجتماعي وفق التصور الاسلامي الخالص.
- تنمية المواهب وإعطاء الفرص لجيل الشباب وتفجير طاقاتهم من خلال الوعي التنموي وبنائهم بناء صحيحاً.
- مد جسور التعاون بين أفراد الأمة.
- نشر الوعي الثقافي في شتى المجالات الحياتية الصحية والتعليمية والرياضية من خلال تقديم النماذج الرفيعة في تلك المجالات والتي تعد قدوة للأجيال الجديدة.
- نشر الوعي الديني من خلال وظائف وأهداف البرامج الدينية في الوعظ والإرشاد والتوجيه بين أفراد المجتمع.

مقترحات وتوصيات للنهوض :

بالرغم من أن الجهود معقودة لتقديم خدمات إعلامية دعوية متميزة، إلا أن الواقع يثبت وجود قصور في الوسيلة أو في طريقة استغلالها وتسييرها بأحكام الطرق، كما إنَّ ساحة العمل الإعلامي الإذاعي بالخصوص ورغم الجهود المبذولة على مختلف الجبهات مازال يبحث عن رؤى وآفاق مستقبلية تضمن له التأثير وأداء الرسالة والاستمرارية. وكل ذلك يدعو لتكثيف الجهود مع المختصين والخبراء والمهتمين بالشأن الدعوي عبر الإعلام الإذاعي إلى أن تتفتق الآراء عن أفكار مبدعة، و تتوحد الجهود وتكفل بأعمال ناجحة وصالحة.

وقد قدم مهتمون بالشأن الإعلامي المحلي، جملة من الإقتراحات التي من شأنها النهوض بالعمل الإعلامي الدعوي يُذكر منها¹:

- الاهتمام بالشرائح النوعية؛ كالطفل، والشباب، والمرأة - يفرض وجود برامج متميزة علمياً وفنياً، كما أن التخصص في القنوات الإذاعية الإسلامية صار أمراً بالغ الأهمية.

¹ . محمد يسري إبراهيم: الفضائيات الإسلامية تحديات وطموحات، مقال من موقع الألوكة الالكتروني،

http://www.alukah.net، 2011/04/17م تاريخ الزيارة 2016/04/26

- تحديد مقاييس نجاح وتقويم الإذاعات الإسلامية، من حيث: جذب المستمعين، والتعبير عن قضايا الناس ومشاكلهم، والتنوع في العرض، وطرح الجاد والمتميز، ووجود الترفيه المنضبط والموجه، والتكامل بين الصوت والصورة، والمحافظة على الهوية، وتلبية احتياجات أفراد المجتمع، والقدرة على التطوير، وتبني القضايا المصرية والمهمة للأمة، وتعزيز اللغة العربية والعناية بها، والقدرة على جلب المستثمرين، ووضع سياسة الإعلانات التجارية، والانضباط بالضوابط الشرعية.
- وضع دستور للإعلام الإسلامي بالتعاون مع الجهات الشرعية في العالم الإسلامي، والمؤسسات الإعلامية الرسمية وغير الرسمية؛ حيث يكون ميثاقاً يلتزم به، ويُرجع إليه.
- اعتماد إنشاء أقسام الإعلام الإسلامي في كليات الإعلام في العالمين العربي والإسلامي، إضافة إلى إنشاء معاهد إسلامية؛ لإعداد الكوادر الإعلامية المميزة فنياً، والمتقفة إسلامياً.
- إطلاق مراكز للبحث الإعلامي الإسلامي، تُعنى بدراسات الإعلام، وعلم النفس الإسلامي، كما تُعنى بدراسة حالة الإعلام، وتعمل على تطويره وتنظيم خطواته.
- تشكيل هيئات لجان مراقبة وإشراف شرعي على هذه القنوات؛ أسوة بما عمله المصارف الإسلامية من إنشاء هيئات للرقابة الشرعية؛ لتدارك الثغرات، والتنبيه على الأخطاء، وإبداء الرأي في المستجدات والنوازل ذات الصلة بالمجال الإعلامي.
- إطلاق قمرٍ صناعي إسلامي تُبثُّ فضائياته إلى معظم أرجاء المعمورة، ويُشرف رسالياً على الفضائيات المرتبطة به.
- إنشاء قنوات فضائية إسلامية وفقية من قبل الدول الإسلامية، تقوم على خطاب غير المسلمين باللغات الحية المتعددة، وتعمل على إبراز الهوية الإسلامية النقية، وتؤدي دور السفارة الدعوية والحضارية عن الأمة الإسلامية.
- تكوين رابطة للفضائيات والإذاعات الإسلامية، تعمل على تحقيق غايات التعاون والتكامل والتناصح بين الفضائيات، والإمداد بالكفاءات وتبادل الخبرات.
- عقد مؤتمر سنوي للإعلام الإسلامي، تدعو إليه المنظمات الإسلامية العالمية؛ كرابطة العالم الإسلامي، أو منظمة المؤتمر الإسلامي، أو البنك الإسلامي للتنمية؛ وذلك

لبحث وتدارس قضايا الإعلام في الإسلام، ومواجهة التحديات الداخلية والخارجية، وتحقيق الطموحات.

- إنشاء مجلس علمي شرعي إعلامي، ينظر في قضايا وسائل الإعلام الإسلامي المعاصر؛ لتصدر عنه الفتيا الإعلامية، في مثل أحكام المرأة في الإعلام، والتصوير، والموسيقا، والمؤثرات الصوتية، وغيرها من المسائل الإعلامية الفقهية.
- تدريس مادة مقترحة بعنوان " فقه الإعلام في الإسلام"، أو " ما لا يسع الإعلامي جهله " بكليات وأقسام الإعلام بجامعة العالم العربي والإسلامي، وتدريس مادة مقترحة بعنوان " فنون الإلقاء والتأثير الإعلامي"، أو "مدخل إلى الإعلام الإسلامي" في الكليات الشرعية واللغوية كافة
- دعوة المصارف الإسلامية والمؤسسات الاقتصادية الإسلامية لدعم إنشاء القنوات والإذاعات الفضائية - كلياً أو جزئياً - والمشاركة في تنمية مسيرتها
- التوسع في إنشاء القنوات المتخصصة في المجالات الاجتماعية والتربوية، والاقتصاد الإسلامي والتنمية البشرية، وإنتاج البرامج النوعية التخصصية، من خلال إنشاء شركات محترفة للإنتاج الإعلامي التلفزيوني؛ بحيث تحدث نقلة نوعية تعمل على تغيير نمط الإنتاج جهة الأفضل والأكمل.

إنّ الإعتناء بالإعلام الإسلامي عموماً ومجال الإذاعة بالخصوص، هو أمر بالغ الأهمية، حيث يُمكن الدعاة من إبلاغ الرسالة الإسلامية، والقيام بالدور الحضاري المنوط بهم ليقوم أفراد الأمة والمجتمع أيضاً كل في مكانه بما يجب عليه القيام به لتحقيق النمو والارتقاء الحضاري والشهادة على الناس.

المطلب الثالث: المعالجة الإعلامية للقضايا الأسرية

تقوم وسائل الإعلام بمختلف أنواعها بعملية التغطية الإعلامية لمختلف قضايا الأسرة. ومن هذه الوسائل الإذاعة المسموعة، حيث تخصص حصصاً وبرامج مختلفة، تعنى في مجموعها بواقع الأسرة وقضاياها المتنوعة، دعماً وتثبيتاً للقيم الإيجابية وتصحيحاً وتقويماً للقيم الخاطئة، وإحصاءاً للمشكلات العالقة وبحثاً عن حلول لها.

والإذاعة تتميز بقوة التأثير، نظرا لخصائصها الكثيرة وسهولة التقاط برامجها والتفاعل معها، يقول أحد العلماء الغربيين: إن قدرة المذيع تُعادل قدرة القنبلة الذرية من حيث ما تنطوي عليه من سلاح ذي حدّين: الخير والشر، ويذهب إلى أنه في غياب الرقابة الكاملة يُحتمل أن يبرز الحد الشرير لهذا السلاح أكثر مما يحتمل استخدام حدّه الخير¹.

وقد شهد العقدان الأخيران (1990م-2010م) تطورا كبيرا ونوعياً في وسائل الإعلام بحيث أصبح الإعلام أهم متغير في حياة الشعوب وتطور الحضارات، كما شهد العقدان هجمة غربية شرسة على الأسرة ومفهومها ومحاوله ربطها بالعملة، وأصبح الإعلام هو الميدان الرئيسي للدفاع عن القيم الاجتماعية الإسلامية في مواجهة طوفان الإعلام الغربي، وأيضاً هو الميدان الرئيسي لنشر وترويج الرؤية الحضارية الإسلامية، بعد أن أصبح الإعلام صناعة ضخمة تحتاج لإمكانات مادية وبشرية كبيرة مما جعل الدول المتقدمة والغنية والقوية تتبوأ مواقع القيادة والريادة في هذا المجال.. وغدت هذه الصناعة خاضعة لإمبراطوريات ضخمة تنظم السوق وفق مصالحها وظروفها واحتياجاتها².

وفي دراسة أجرتها نوال عمر حول دور الاعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية³، توصلت الباحثة الى وجود ارتباط وثيق بين الإعلام بوسائله المختلفة والتغيرات الاجتماعية التي تطرأ على قيم الأسرة في كل من الريف والحضر، وأن الإعلام له دور في تغيير قيم الأسرة الريفية والحضرية. كما أن الإذاعة احتلت الرتبة الثانية في متابعة البرامج الدينية.

¹ . عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، ط2، دار الكتاب المصري ، 1989م، ص411-412.

² . نجلاء القليوبي: الإعلام والأسرة، دراسة قدمت في المنتدى الدولي الثاني للمفكرات المسلمات في طهران، الموقع الإلكتروني. المجلس الثقافي للنساء والأسرة <http://ar.zn.farhangoelm.ir>، 2013/11/24. تاريخ الزيارة: 2016/04/28م.

³ . نوال عمر: دور الاعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، القاهرة، 1984م، ص136.

وعن القيم المكتسبة من خلال برامج إذاعة واد سوف، بينت دراسة الطالبة كريمة بن طالب¹ أن أكثر القيم التي تسعى الإذاعة لترسيخها، هي القيم الاجتماعية في مقدمتها ما يتعلق بالجانب الأسري.

وما زال الإعلام في المجتمع يلعب دورا هاما في كل الدول والمجتمعات العالمية، من حيث تعبئة الرأي العام العالمي بالأخبار والمعلومات، التي من خلالها تتعبأ المجتمعات بالمعلومات والأفكار والتي يتبعها اتخاذ القرار، ومن ثم التنفيذ.

حينما يستفيد الفرد مما يقدم له في تلك الوسائل، فإنه يصبح مواطنا صالحا، يحترم كل من حوله، وبالتالي ينصلح حال المجتمع عبر ربط هذا المجتمع بما تناقشه من قضايا اقتصادية واجتماعية، ومن ثم يعمل علي ربط المجتمع بقيادته. وبالتالي تعتبر وسائل الإعلام صوتا لمن لا صوت له "صوت الشعب" فهي تمثل رأي الشعب، وسائل الإعلام التي تترفع عن قضايا الشعب ومشاكله لا يميل الشعب لمشاهدتها وفي أغلب الأحيان فاشلة.

ومن أهم ما تضطلع به وسائل الإعلام المختلف، وقوفها سدا منيعا تجاه كل ما يتسبب في ضرر المجتمع من عادات قبيحة مثل: إدمان الكحول والمخدرات والسجائر، ومكافحة المشاكل التي تواجه المجتمع وتعمل علي انهياره، مثل: مكافحة السرقة، والتهريب والرشوة والاختلاس وتهريب الأموال، واستغلال النفوذ لأجل الوصول للثراء الحرام.

تناول الإعلام عموما والسمعي بالخصوص لقضايا المرأة والأسرة والجمهور الناشئ، عبر برامج مخصصة لتقوية روابط الأسرة وتماسكها واستقرارها، والنهوض بحقوق المرأة وكرامتها، وحماية حقوق الطفل والجمهور الناشئ وتلبية حاجاته، والحرص على تقديم اشباعات ضرورية للمتلقين.

إن لوسائل الإعلام المتعددة والمتنوعة الكثير من الأدوار الإيجابية التي يمكن أن تساهم بها، من حيث المبدأ، في تعزيز الروابط الأسرية لبناء أسرة متوازنة تقوم على أسس من الاحترام ونبذ العنف والمعاشرة بالمعروف، قادرة على حماية وتحصين الأطفال أجيال المستقبل، وزرع

¹ . كريمة بن طالب: القيم المكتسبة من خلال الإستماع لإذاعة واد سوف - دراسة ميدانية، مذكرة ماستر، معهد العلوم الاسلامية، جامعة حمة لخضر واد سوف، 2015م، ص116.

روح الطموح والأمل في نفوس شبابنا، وتحسين صورة المرأة نصف المجتمع، والحفاظ على هويتنا وقيمنا¹.

إن الأسرة الجزائرية ليست بمعزل عن ظاهرة الغزو الإعلامي، الذي أحدث تحولات عميقة داخل الأسرة الجزائرية، وهو ما يظهر جليا في مختلف التشوهات الخاصة في المجتمع، إذ أن المضمون الذي تتلقاه الأسرة الجزائرية بمختلف أفرادها، يؤثر حتما في معتقداتهم وتوجهاتهم الفكرية، هذا ناهيك عن التغيير الجذري في سلوك الفرد. ولم تعد الأسرة المؤسسة الوحيدة التي تتولى عملية التنشئة الاجتماعية وعليه فبدل الدور السلبي المتوقع من وسائل الإتصال عموما والإذاعة على وجه أخص، يفترض من المهتمين بالشأن الإعلامي وضع موثيق ودراسات للرقى بالدور الإعلامي في تطوير قيم الأسرة ومعالجتها وفق أطر واضحة ومرجعيات شرعية.

كما أن الواقع المعاش لا يدل على أن الإعلام يقوم بما يجب من تغطية للقضايا الأسرية، مما يستوجب الإسراع بالمبادرة لتدارك الموقف واعطاء الموضوع ما يليق به من أهمية ومكانة.

¹ . فتيحة الشافعي: الإعلام، أي دور في قضايا الأسرة؟، الموقع الالكتروني العلوم القانونية، <http://www.marocdroit.com>، 2012/09/12، تاريخ الزيارة: 2016/03/16

الفصل الثالث:

الإطار التطبيقي للدراسة

المبحث الأول: تعريف برنامج الدين والحياة

المطلب الأول: تعريف برنامج الدين والحياة

المطلب الثاني: تعريف بشيوخ البرنامج

المبحث الثاني: دراسة المضمون و الشكل

المطلب الأول: دراسة المضمون

المطلب الثاني: دراسة الشكل

المبحث الثالث: استنتاجات الدراسة

المبحث الأول: تعريف ببرنامج الدين والحياة

المطلب الأول: تعريف برنامج الدين والحياة

يُعتبر برنامج الدين والحياة أهم البرامج الدينية المسطرة ضمن الشبكة البرمجية بإذاعة بسكرة المحلية، وهو برنامج إذاعي مباشر يهتم بالإجابة عن أسئلة المواطنين واستفساراتهم الدينية والاجتماعية والنفسية، تشرف على تقديمه وتنشيطه مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية بسكرة، بالتنسيق مع مصالح إذاعة بسكرة الجهوية¹، ويتولى الإجابة عن أسئلة المتصلين أئمة ومشايخ من الولاية، وهم الشيخ محمد شيخاوي إمام مسجد سيدي موسى الخضري والشيخ محمد البرادعي إمام مسجد الفتح، والشيخ محمد قندوز إمام مسجد سعد بن أبي وقاص.

تعود فكرة البرنامج للشيخ محمد شيخاوي الذي بدأ في تنشيطه مطلع سنة 2000م، حيث كانت تساؤلات المواطنين تُرسل للإذاعة عبر البريد، و يتولى الشيخ شيخاوي الإجابة عنها في حصة خاصة، إلى أن تقرر في سنة 2003م أن تصبح مباشرة تهتم بالفتوى، واستمرت الحصة في شكلها المباشر منذ 2003م وإلى اليوم، أما التغيير الذي مس البرنامج فكان في 2014م حيث أصبح الإشراف المباشر على تنظيم الحصة يتبع مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية بسكرة. وقد بادرت المديرية إلى توسيع دائرة المشاركين في الفتوى (ضيوف البرنامج)، فبعدما كانت مقتصرة على إجابات الشيخ محمد شيخاوي، تقرر توسيعها لتضم مشايخ آخرين (محمد قندوز ومحمد البرادعي).

ويهدف البرنامج إلى ترسيخ قيم تربية وأخلاقية، ونصائح توجيهية عامة وخاصة وأيضا المساهمة في إصلاح المجتمع من مختلف مناحي الحياة، بالإعتماد على الأصول الشرعية المتمثلة في الكتاب والسنة، وبالمرجعية الفقهية المذهب المالكي المعتمد في الجزائر².

ويلقى برنامج الدين والحياة إهتماما واسعا من مستمعي ولاية بسكرة والولايات المجاورة التي يصلها تأثير إذاعة بسكرة، وحتى من مناطق بعيدة وخارج الوطن ممن يلتقطون البث عبر القنوات الفضائية أو شبكة الأنترنت، ويعمد الشيوخ مخاطبة الجمهور بلغة عربية فصحة في الغالب، إلا أن الضرورة حسب الشيخ محمد البرادعي تحتم أحيانا الحديث بالعامية أو باللهجة المحلية التي هي مزيج من اللغة العربية

¹ . مقابلة شخصية: مع الشيخ محمد شيخاوي: بتاريخ 20 مارس 2016م.

² . مقابلة شخصية: مع الشيخ محمد قندوز : بتاريخ 06 ماي 2016م.

والعامية حتى يتمكن الجميع من الفهم الصحيح والدقيق للرسالة الإعلامية، كما أن لجنة الفتوى لا تغفل الإستعانة بالأدلة العلمية حال وجودها بما يخدم الموضوع المطروح ولا يتعارض مع القواعد الفقهية والأصول الشرعية¹.

المطلب الثاني: تعريف بشيوخ البرنامج

01/ الشيخ محمد شيخاوي: ولد الشيخ محمد شيخاوي ببلدية عين الخضراء بولاية المسيلة سنة 1959م وبها ترعرع وأخذ المبادئ الأولية للقراءة والكتابة وأتم حفظ القرآن الكريم في كتابتها، انتقل طالبا للعلم إلى جهات مختلفة من الوطن كانت بدايتها بزاوية أدرار ثم زاوية الهامل ببوسعادة ثم زاوية بوغني بتيزي وزو، كما دخل معهد تكوين الأئمة بتلاغمة ولاية ميله، عمل في الإمامة منذ سنة 1988م وإلى يومنا هذا، شارك في العديد من الملتقيات المحلية والوطنية والدولية، وله كتاب مؤلف حول الحج والعمرة، ويشرف الشيخ شيخاوي على العديد من الحصص الإذاعية بإذاعة بسكرة، منها برنامج الدين والحياة - المعني بدراستنا- والذي يعود إليه الفضل في تأسيسه والإشراف عليه منذ سنة 2000م وإلى غاية اليوم، بالإضافة إلى حصص أخرى على غرار (أحسن القصص)، (شخصيات لها تاريخ)، (نجوم الإسلام)، (عين على المجتمع)، (حديث الصباح)، (حدثني وأنا أسمعك)، (هدي القرآن)، (حديث الجمعة)، كما أنه عضو باللجنة العلمية بالولاية ولجنة الفتوى ولجان انتقاء معلمي القرآن وغيرها.

02/ الشيخ محمد قندوز: ولد الشيخ محمد قندوز سنة 1969م ببسكرة، تابع دراسته الأولى (الإبتدائي، المتوسط، والثانوي) بمدارس مسقط رأسه بسكرة، وفي سنة 1988م بعد حصوله على شهادة البكالوريا التحق بجامعة بسكرة فرع الكهرباء لمدة ثلاث سنوات، ثم قرر الالتحاق بالزاوية العثمانية بطولقة، حيث تتلمذ على يد الشيخ عبد القادر عثمان، كما أخذ علم الميراث على الشيخ مأمون الغسيري وناب عنه في إمامة بمسجد بكار، تخرج الشيخ محمد قندوز من معهد تكوين الأئمة بسيدي عقبة سنة 1995م. وبدأ ممارسة مهنة الإمامة منذ 20 سنة، وحاليا يتولى إمامة مسجد سعد بن أبي وقاص وهو عضو جهوي للجنة القرآن الكريم، وعضو المجلس العلمي بولاية بسكرة ولجنة الفتوى وإصلاح ذات البين، شارك في العديد من الملتقيات المحلية والوطنية. ويشترك في برنامج الدين والحياة منذ 2014م وإلى اليوم.

¹ . مقابلة شخصية: مع الشيخ محمد البرادعي بتاريخ: 2016/05/05.

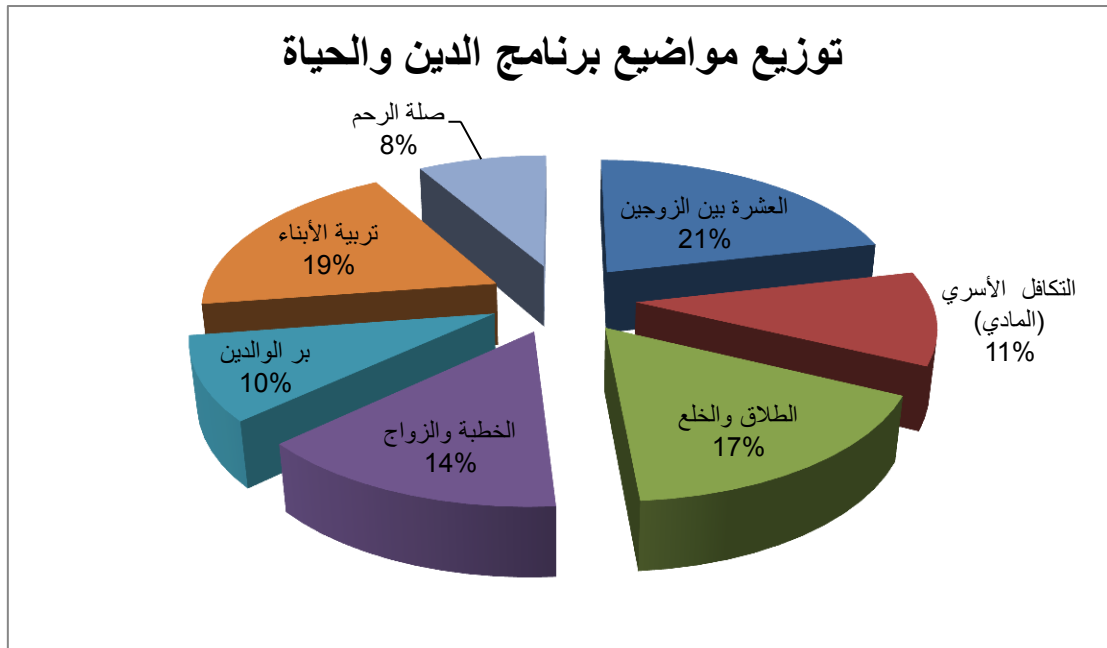
03/ الشيخ محمد البرادعي: من مواليد 1980م بمدينة القنطرة ولاية بسكرة، تعلم المراحل الأولى الابتدائي والمتوسط والثانوي بمسقط رأسه القنطرة، وبعد الحصول على شهادة البكالوريا زاول دراسته الجامعية بمعهد الشريعة بولاية باتنة، حيث تخرج بشهادة الليسانس تخصص فقه وأصوله دفعة سنة 2013، شارك الشيخ محمد البرادعي في دورتين علميتين بجامعة الأزهر بمصر، ولديه مشاركات عديدة في المنتقيات العلمية والفكرية المحلية والوطنية، ويعمل في سلك الإمامة منذ 12 سنة ويزاول الشيخ محمد مهنته حالياً كإمام أستاذ بمسجد الفتح بالعالية ببسكرة، ويشارك في حصة الدين والحياة منذ 2014 م وإلى اليوم.

المبحث الثاني: دراسة المضمون والشكل

المطلب الأول: دراسة المضمون

جدول رقم (01): يوضح الموضوعات الرئيسية التي تناولها برنامج الدين والحياة

الموضوعات	التكرار	النسبة
العشرة بين الزوجين	18	21%
التكافل الأسري (المادي)	09	11%
الطلاق والخلع	14	17%
الخطبة والزواج	12	14%
بر الوالدين	08	10%
تربية الأبناء	16	19%
صلة الرحم	07	08%
المجموع	84	100%



رسم بياني رقم (01) يوضح الموضوعات الرئيسية التي تناولها برنامج الدين والحياة.

قراءة جدول موضوعات برنامج الدين والحياة:

يتضح من خلال الجدول الإحصائي للموضوعات الرئيسية المعروضة في برنامج الدين والحياة بإذاعة الجزائر من بسكرة، أن المواضيع الأكثر طرحا وتداولاً في الجانب الأسري، تتعلق بموضوع العشرة بين الزوجين بنسبة 21 %، ومن خلال ما عُرض في الحصة فإن الكثير من الأسئلة المطروحة تُعنى بالحقوق والواجبات بين الزوجين، وقضايا الخلافات، وإصلاح ذات البين وفنون التعامل، وجاء في المرتبة الموالية موضوع تربية الأبناء بنسبة 19 %، ويدخل في هذا الموضوع مختلف قضايا التربية والتوجيه والحقوق المقررة، كما يدخل أيضا طريقة التعامل مع المشاكل والمراهقة. وفي المرتبة الثالثة مسائل الطلاق والخلع بنسبة 17 %، وتشمل أمور ومتعلقات الخلافات الزوجية التي تُفضي في الغالب إلى الطلاق أو طلب المرأة الخلع من الرجل، وما يترتب عليهما من عدة حقوق مترتبة. ليأتي في المرتبة الرابعة قضايا الخطة والزواج مثل مواضيع الفاتحة في عقد الزواج والمهر والولي وصيغة العقد والشهود ومنه أيضا علاقة النسب والمصاهرة وغيرها. ثم موضوع قضايا التكافل الأسري بنسبة 11 % وفيه الحديث عن حقوق مالية كالنفقة بالدرجة الأولى والميراث، وحقوق أخرى تتعلق بالإرضاع والكفالة وحقوق المعتدة من الطلاق وغيرها من مترتبات مالية داخل الأسرة. ثم بنسبة 10 % قضية بر الوالدين وما يتعلق بها من الطاعة المأمور بها وحدودها، والمشكلات الناجمة داخل الأسرة من خلافات بين الزوجة والأم والنفقة على الوالدين. وبدرجة أقل يأتي موضوع صلة الرحم 10 %، ومنه قضايا التواصل الاجتماعي، وذات البين والعلاقات بين أفراد الأسرة خاصة بعد حالات الخصام والطلاق وما يترتب عليه من قطع لصلة الرحم.

إن تلك النسب تعكس اهتمامات جمهور إذاعة بسكرة المتابع لحصص البرنامج الإفتائي الدين والحياة، والتي تأتي في مقدمتها قضية العشرة بين الزوجين، حيث يُثبت الواقع حجم الخلافات والتوترات داخل الأسر الجزائرية، بأسباب عدة منها ما يتعلق بغياب تام للإلتزام بمنظومة الحقوق والواجبات، وكذا الجهل بفنون التعامل بين الأزواج، واحتواء الخلافات انطلاقاً من الشرع والدين، وبناء الأسرة على التفاهم والحوار والإحترام المتبادل للوصول إلى قدر من السعادة المنشودة.

ويأتي في الرتبة الثانية موضوع تربية الأبناء، وهو في غاية الأهمية فمع المخاطر التي تهدد الأسرة، من داخلها وخارجها وبالأخص مخاطر وسائل الإتصال الحديثة، وكذا المؤثرات الكثيرة على التربية السليمة، من هنا يكثُر التساؤل عن طرائق التربية وتجاوز الصعاب في ذلك، وفنون التصرف والتعامل مع فترة المراهقة، ومنها حقوق الأبناء المادية والمعنوية من نفقة وحضانة وكفالة ورعاية...

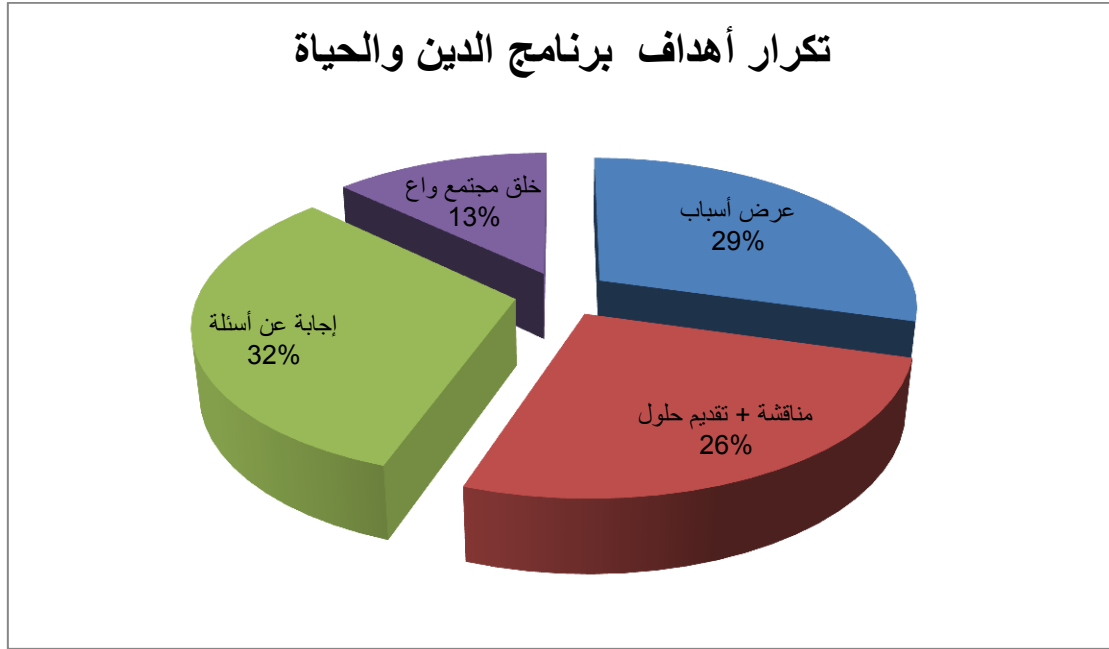
وفي مرتبة ثالثة يأتي موضوع الانفصال بين الزوجين بالطلاق أو الخلع، وهي قضايا يكثر حولها التساؤل لمعرفة الأحكام الشرعية في ذلك، والواقع يثبت حجم نسبة الطلاق الرهيبة والتي تعرف تزايداً مع مرور الوقت وأيضاً حالات الطلاق التي تطلب المرأة فيها الانفصال عن الزوج لأسباب مختلفة، وهنا يكون المفتي مضطراً لتقديم النصيحة والتوجيه لتفادي الوقوع في أبغض الحلال عند الله، وإن وقع فمن الضروري الإلتزام بالأحكام الشرعية والحقوق المقررة في مسألة الطلاق.

ومن المسائل المطروحة في البرنامج قضايا الزواج والخطبة، حيث يعتمد المتصلون لطرح استفساراتهم وانشغالاتهم حول مسائل فقهية عديدة تتعلق بموضوع الزواج بدءاً بالخطبة وشروطها وآدابها إلى أركان الزواج وأيضاً مايتعلق بالزفاف والوليمة وغيرها.

وفي المواضيع الأخرى بأقل نسبة تأتي، قضايا التكافل الأسري وبر الوالدين وصلة الرحم، وهي موضوعات ذات أهمية يولي لها أفراد المجتمع عناية كبرى كونها من صميم الأداب التي أقرها الشرع الحكيم في تنظيم الأسرة المسلمة، والتساؤلات المطروحة دوماً في معرفة بعض الأحكام وطرق التعامل مع الخلافات ضماناً للحقوق ولبقاء التواصل والمودة بين أفراد الأسرة المسلمة.

جدول رقم (02): يوضح أهداف برنامج الدين والحياة

الأهداف	التكرار	النسبة
عرض أسباب	25	29 %
مناقشة + تقديم حلول	22	26 %
إجابة عن أسئلة	27	32 %
خلق مجتمع واع	11	13 %
المجموع	85	100 %



رسم بياني رقم (02): يوضح أهداف برنامج الدين والحياة.

قراءة في نتائج الأهداف:

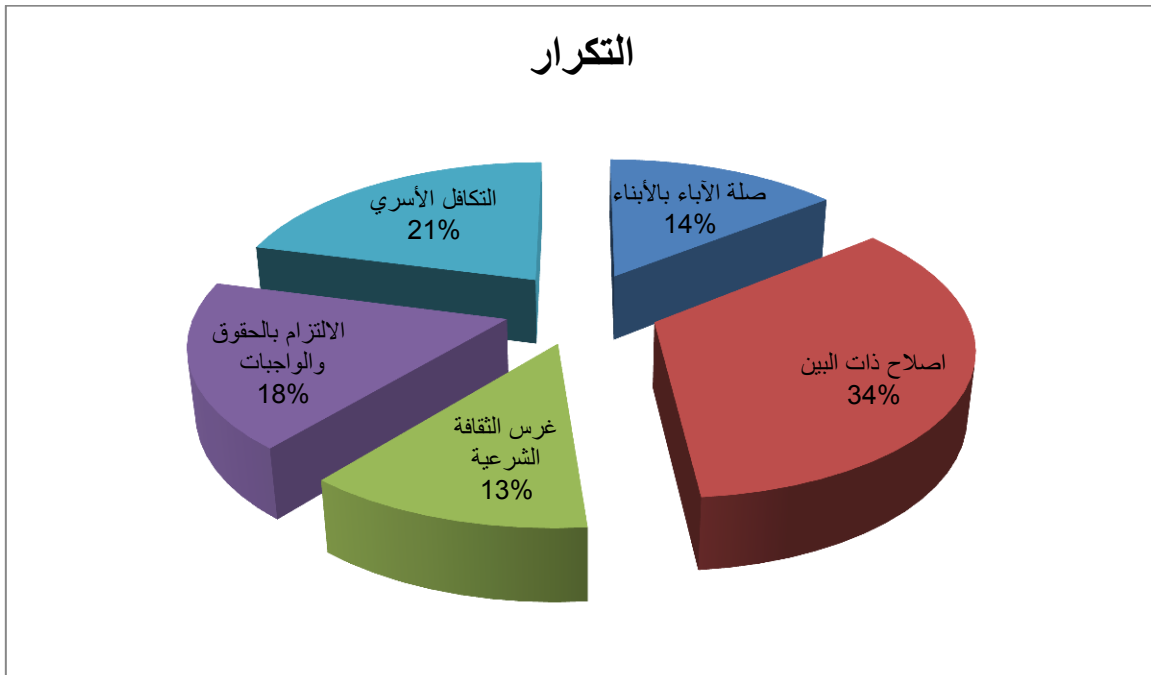
تبين النتائج المقدمة أن النسبة الكبرى في الأهداف كانت تتعلق بموضوع الإفتاء بنسبة الثلث تقريبا 32 %، حيث كانت أغلب أهداف الحصة الإجابة عن أسئلة المستمعين واستفساراتهم الدينية في مختلف قضايا الأسرة. ونسبة مرتفعة أيضا كان البحث ومعرفة وعرض الأسباب بنسبة 29 % وتناول البرنامج القضايا بالتحليل والنقاش وتقديم حلول عملية وواقعية للمستفتين بنسبة 26 % وفي المرتبة الرابعة يأتي هدف تكوين مجتمع واع من خلال النصائح والتوجيهات.

هذه النسب تؤكد حقيقة الهدف الرئيس من تأسيس وإنشاء البرنامج، وهو تولي الإجابة عن أسئلة المواطنين واستفساراتهم، وبنسبة أولى ومرتفعة جاء الهدف الأول متمثلا في الإجابة عن التساؤلات المطروحة في مختلف قضايا الأسرة، ومرجع ذلك إلى الرغبة في معرفة أحكام الشريعة في القضايا العالقة، أو معرفة المخرج الشرعي والحكم الفاصل فيها. كما كان من أهداف البرنامج المسجلة من خلال العينة المدروسة وبواقع تكرار مرتفع أيضا معرفة الأسباب، ومن شأن ذلك تنوير المستمعين لتفادي نفس الأخطاء وكذا معرفة القضية بشكل كامل والإحاطة بها لكي يكون الجواب أيضا شاملا وجامعا.

تناول البرنامج أيضا القضايا بالنقاش والتحليل للوصول لمعرفة طبيعة الأمور ومن خلالها الوصول إلى طبيعة الجواب اللازم أو العلاج، ووضع المسائل المطروحة في إطارها الطبيعي الصحيح، ورغبة في أخذ نظرة بعيدة للأشياء بدراسة عمق القضية ومختلف الجوانب المحيطة. كما كان من أهداف البرنامج خلق مجتمع واع، يعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات ويتصرف بحكمة وعقلانية، وينظر إلى الأمور بمنظار شرعي لا يتجاوز الفطرة الإنسانية ولا ينبهر بالحضارة الغربية ولا يتخلى فيه المسلم عن مكونات شخصيته الإسلامية المتميزة.

جدول رقم (03): القيم المتضمنة في برنامج الدين والحياة

القيم المتضمنة	التكرار	النسبة
صلة الآباء بالأبناء	15	14 %
اصلاح ذات البين	36	34 %
غرس الثقافة الشرعية	13	13 %
الالتزام بالحقوق والواجبات	19	18 %
التكافل الأسري	22	21 %
المجموع	105	100 %



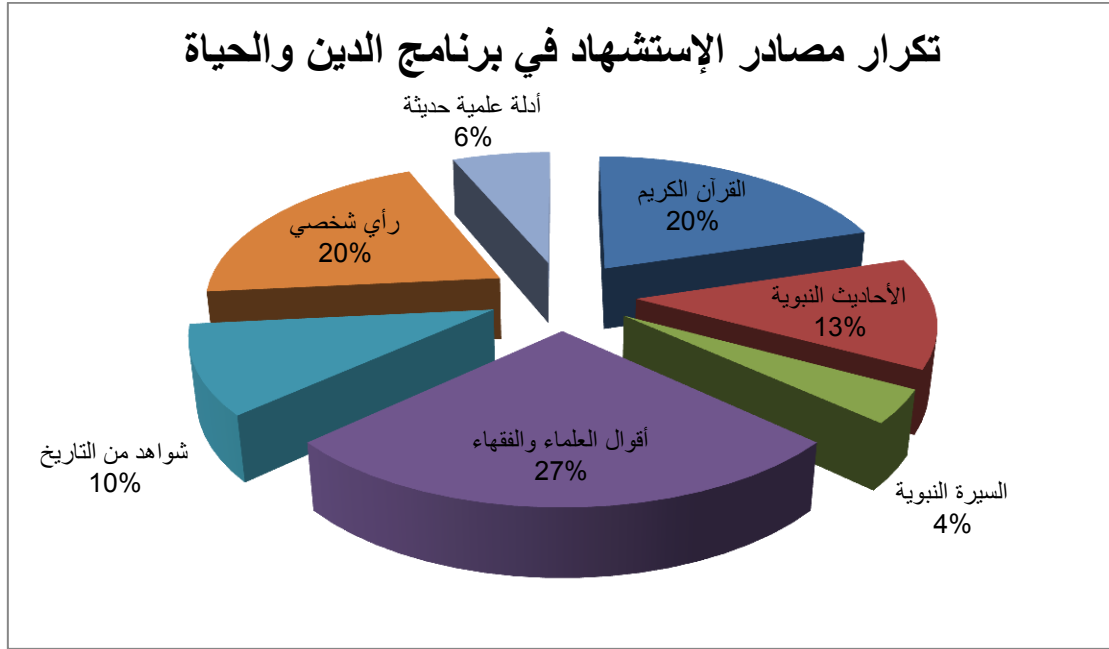
رسم بياني رقم (03): يوضح القيم المتضمنة في برنامج الدين والحياة.

قراءة في نتائج القيم:

يتبين لنا من خلال الجدول الخاص بالقيم أن برنامج الدين والحياة تضمن أفكار قيمة ذات دلالة وأهمية في المجتمع، يأتي في مقدمتها قيمة اصلاح ذات البين بنسبة 34 % والتي في الغالب ما تكون بين الزوجين من جهة، وبين الأبناء والآباء من جهة أخرى أو بين الإخوة وغير ذلك، وتتجسد تلك القيمة بالنصح والتوجيه وتصحيح الأخطاء وتقويمها والدعوة للصلح والتنازل لأجل تحقيق المودة بين الأفراد. وبنسبة 21 % يأتي قيمة التكافل الأسري والذي يشمل الحقوق المكفولة شرعا مثل الإرضاع والحضانة والإنفاق بصفة عامة فيم تعلق بالملبس والمسكن والعلاج وغيرها، أما قيمة الانضباط والالتزام بالحقوق والواجبات فجاءت بنسبة 18 % وهو ما يعكس أهمية هذه المنظومة التي إذا ما التزم الجميع بتطبيقها تقلصت المشاكل إلى حد كبير. ومن القيم الدعوة إلى التماسك الأسري من خلال تقوية الروابط بين الآباء والأبناء بالحث على الطاعة والبر والإحسان للوالدين والعدل بين الأولاد وحسن تربيتهم تبين ذلك من خلال النسبة المسجلة والتكرار بـ 14 %، وقريب من ذلك بنسبة 13 % جاءت الدعوة إلى غرس المبادئ الإسلامية السمحة والتي في مجملها تجعل من المجتمع المسلم متميزا في كل شيء.

جدول رقم (04): يوضح مصادر الإستشهاد في برنامج الدين والحياة

النسبة	التكرار	مصادر الإستشهاد
20 %	16	القرآن الكريم
13 %	10	الأحاديث النبوية
04 %	03	السيرة النبوية
27 %	21	أقوال العلماء والفقهاء
10 %	08	شواهد من التاريخ
20 %	16	رأي شخصي
06 %	05	أدلة علمية حديثة
100 %	79	المجموع



رسم بياني رقم (04) يوضح مصادر الإستشهاد في برنامج الدين والحياة

قراءة في نتائج الاستشهاد:

يلاحظ من خلال النتائج المتعلقة بمصادر الإستشهاد والواردة في الجدول رقم (06)، أن النسبة الكبرى عند الإستشهاد والإستدلال ترجع إلى أقوال العلماء والفقهاء بنسبة 27 %، وفي المرتبة الثانية الإستشهاد بالقرآن الكريم بنسبة 20%، ويعتمد على الآراء الشخصية بنسبة 20%، والإستناد إلى الأحاديث الشريفة بنسبة 13 %، واستحضار شواهد من التاريخ وأقوال وأفعال علماء سابقين بنسبة 10%، أما الإستدلال بالأدلة العلمية الحديثة فكانت بنسبة 06%، والرجوع للسيرة النبوية بنسبة 04%.

إن النسب الواردة أعلاه في الجدول رقم (04) أعلاه، والتي تخص فئة المصادر المعتمد عليها، تدل بشكل واضح أن شيوخ البرنامج يعتمدون على أقوال الفقهاء والعلماء القدامى منهم والمعاصرين، ممن عرفوا بالفقه والإطلاع الواسع، وخاصة علماء المذهب المالكي أو على فتاوى مشهورة، وإن لم تكن في المذهب لكن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية اعتمدها نظرا للتيسير على الناس، وهو مقصد ثابت في شريعة الإسلام. ويأتي في مرتبة موالية الإعتماد على القرآن الكريم، حيث يُجيب الشيوخ عن التساؤلات أو عند الإستدلال على فتاويهم وأقوالهم وفتاوى العلماء، يلجأون إلى سرد آيات بينات من ذكر الله الحكيم – إن وُجدت – في ذات الموضوع، وقريب من ذلك يجيب الشيوخ انطلاقا من المعارف

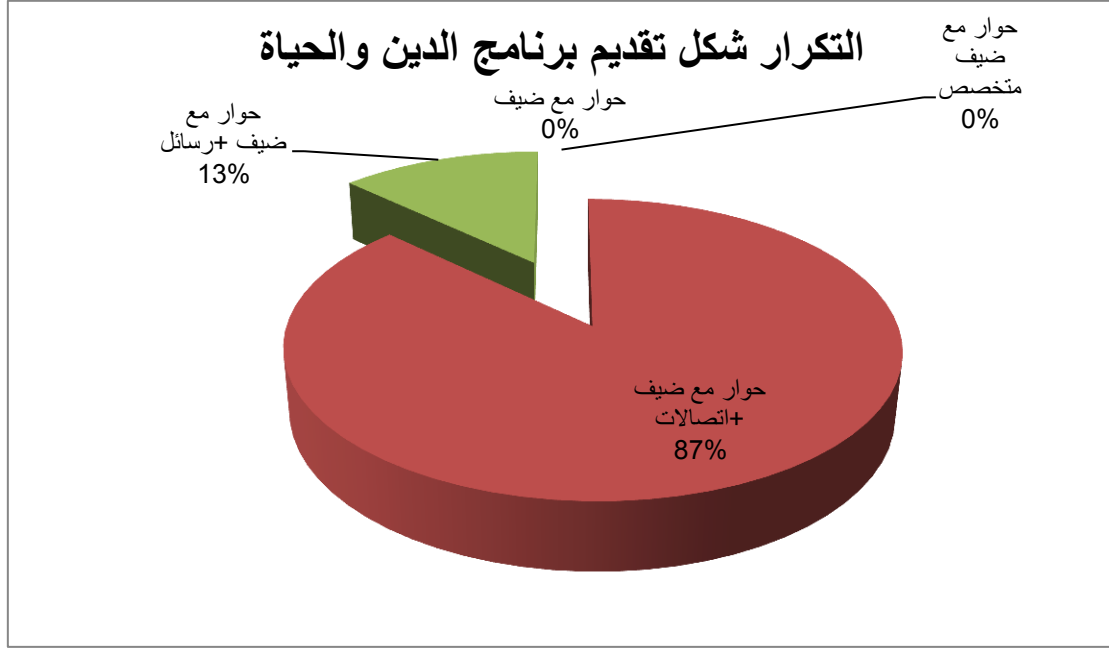
والآراء الشخصية المستندة إلى أصول الشريعة ومقاصدها والتي لا تخالف مقصدا ولا تعارض نصا، بل تكون مستوحاة من لب الشريعة وفقهها، ومرد ذلك حسب العينة المختارة وما استقيناه من شيوخ البرنامج إلى أن أغلب الإتصالات والتساؤلات تدور حول نوازل حديثة، ليس فيها نصوص شرعية مباشرة، فيعمد المفتي إلى اعتماد مصادر الشريعة كالقياس وبقية المصادر من استصحاب وسد للذريعة والعرف وغير ذلك، ومن مصادر الإستشهاد الأخرى السنة النبوية حيث يعمد الأئمة إلى استحضار وسرد أحاديث شريفة تتعلق بالموضوعات المطروحة، وكذلك شواهد من السيرة النبوية العطرة ومن أقوال علماء ومفكرين وفقهاء عبر العصور، والإعتماد أحيانا على مسائل علمية كقضية إثبات النسب بالبصمة الوراثية ومعرفة الحمل وبراءة الرحم وغيرها مما يدرك بالعلوم الحديثة أو الطب.

المطلب الثاني: دراسة الشكل

جدول رقم (05): يوضح شكل تقديم برنامج الدين والحياة

النسبة	التكرار	شكل تقديم البرنامج
00 %	00	حوار مع ضيف متخصص
87 %	83*	حوار مع ضيف + اتصالات
13 %	13	حوار مع ضيف + رسائل
00 %	00	حوار مع ضيف
100 %	96	المجموع

* - هناك أكثر من شكل في البرنامج



رسم بياني رقم (05): يوضح شكل تقديم برنامج الدين والحياة.

قراءة في نتائج شكل تقديم برنامج الدين والحياة:

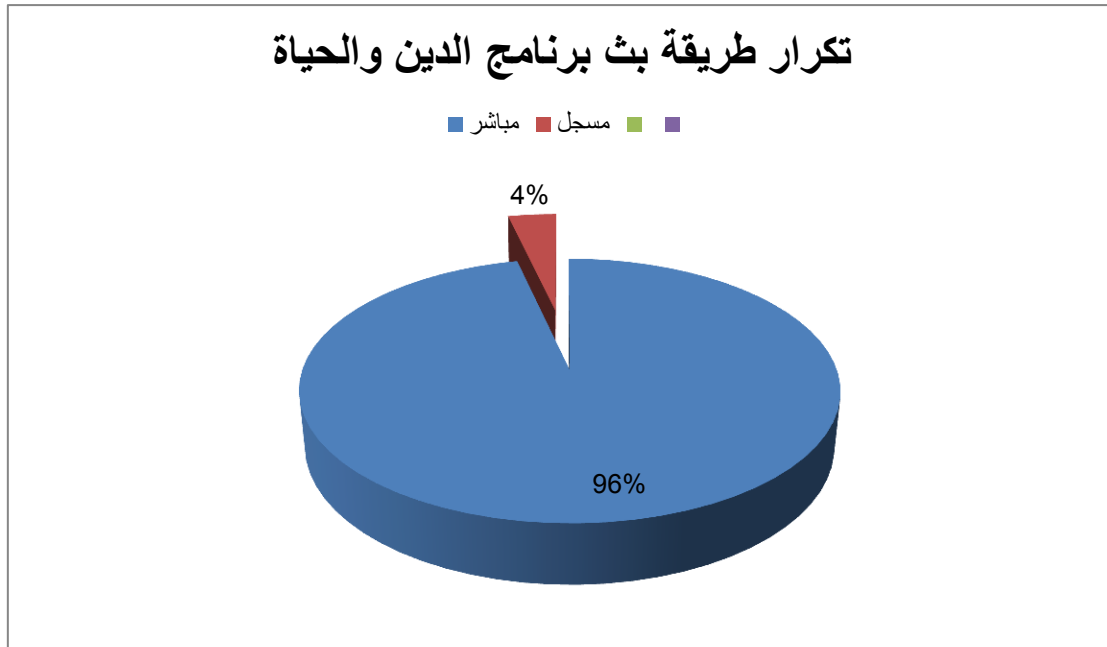
تشير نتائج الدراسة حول شكل البرنامج إلى أن النسبة الأولى في الإختيارات، جاءت فيما يخص الحوار مع ضيوف البرنامج والاتصالات من المواطنين بنسبة 87 %، وفي المرتبة الموالية الحوار مع الضيف والرسائل بنسبة 13%، وبنسبة منعدمة حوار مع ضيف منفردا وحوار مع ضيف متخصص حيث سجل 00%.

وفقا للنسب المسجلة والنتائج المتوصل اليها، فإن الشكل الغالب على تقديم البرنامج، يتمثل في الحوار الذي يتم بين المفتين مع السائلين من جهة، وبين المفتين أنفسهم، وذلك بغية الإلمام بحثيات الموضوع وتفصيله مثل قضايا الزواج والطلاق والسؤال عن الأسباب وطريقة الطرح والمقصد وغيرها، ومن جهة المفتين بغية الوصول إلى شبه إتفاق والتوحد في الفتوى أو الإستفاضة في التفصيل، وبعد هذا الأساس الأول المعتمد في أغلب حصص الدين والحياة، ويلاحظ أن الأسئلة الواردة عبر الرسائل، أو الأسئلة عبر الخط الداخلي قليلة جدا وتكاد تنعدم، وذلك لطبيعة الحصة التي تعتمد على السؤال والجواب على المباشر.

ومما يلاحظ أن نسبة الحوار مع متخصص منعدمة، رغم أن عدة مسائل تحتاج إلى خبراء متخصصين، فيما يتعلق بمواضيع الزواج والطلاق وتربية الأبناء وغيرها، والتي تحتاج إلى الاستفاضة فيها والتعمق من مختصين في علوم النفس والإجتماع والتربية وأحيانا الصحة والأمن وغيرهما.

جدول رقم (06): يوضح طريقة بث برنامج الدين والحياة

النسبة	التكرار	بث البرامج
96 %	27	مباشر
04 %	01	مسجل
100 %	28	المجموع



رسم بياني رقم (06) يوضح طريقة بث برنامج الدين والحياة

قراءة في نتائج طريقة بث البرنامج:

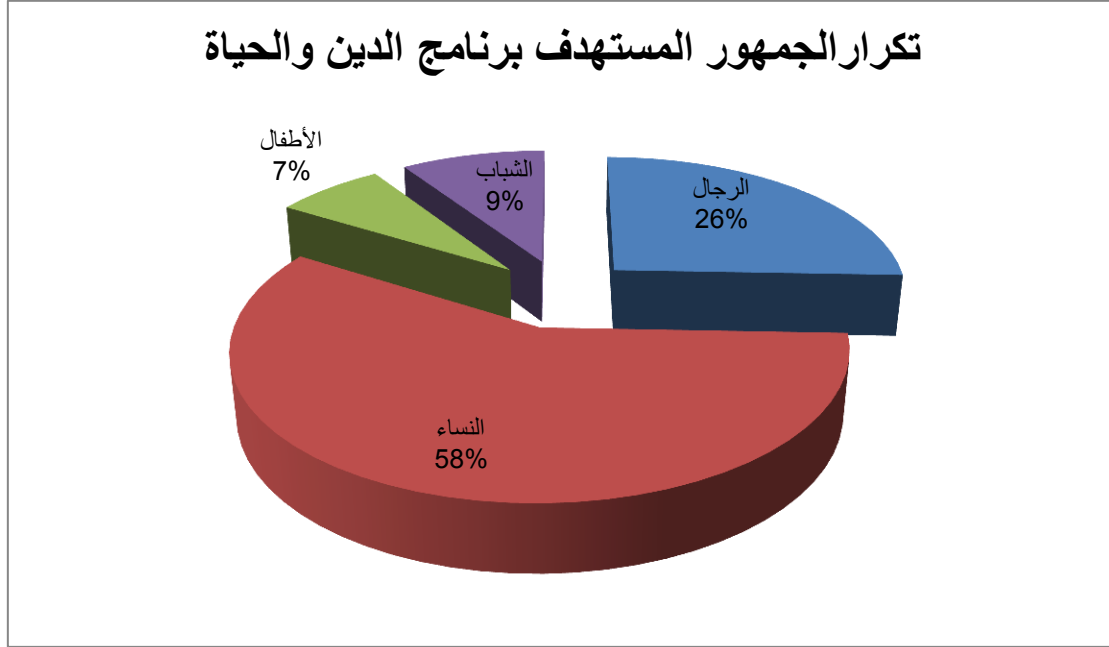
تُبين النتائج المحصل عليها في فئة طريقة بث البرنامج أن نسبة 96 % إتصال مباشر، في حين كانت الحصص المسجلة أو غير مباشرة في حدود نسبة 04 % فقط.

يتضح من خلال الجدول أعلاه رقم (06) أن أغلب الحصص كانت بثا مباشرا، وهو في الأصل من طبيعة الحصة، حيث تقوم على السؤال والجواب عن طريق الحوار بين السائل المتصل والشيخ المجيب ضيف البرنامج الذي يتقدم بالفتوى أو الجواب مباشرة، وقد يحمل نصائح وتوجيهات ومواعظ. وتأتي هذه النسبة لتؤكد أهمية التواصل المباشر في رغبة الجمهور في معرفة الجواب في حينه، أو طلب تقديم تفاصيل وتوضيحات على المباشر أيضا، ويكون ذلك عن طريق الهاتف في الأغلب الأعم، أما الجواب فيكون عبر أثر الإذاعة.

يُلاحظ أن نسبة قليلة جدا يكون فيها الإتصال بصفة غير مباشرة، وهذه الحالات تعني بعض الاستفسارات تكون عبر الخط الداخلي أو عبر الرسائل الالكترونية أو الورقية، حيث يلجأ بعض المواطنين إلى هذه الطريقة الخفية -نوعا ما- رغبة في عدم كشف هوياتهم عبر الهواء مباشرة، أو لوجود سبب آخر يمنعهم من ذلك، نظرا لطبيعة الموضوع أو البيئة المحيطة أو غير ذلك.

جدول رقم (07): يوضح الجمهور المستهدف برنامج الدين والحياة

الجمهور المستهدف	التكرار	النسبة
الرجال	11	26 %
النساء	25	58 %
الأطفال	03	07 %
الشباب	04	09 %
المجموع	43	100 %



رسم بياني رقم (07) يوضح الجمهور المستهدف برنامج الدين والحياة

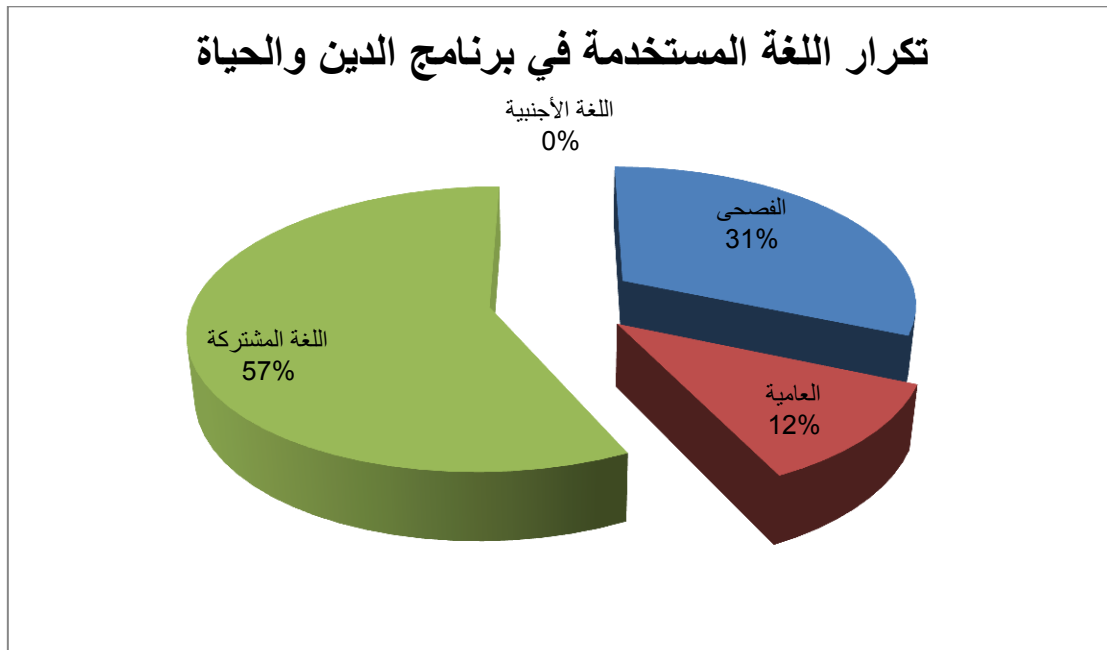
قراءة في نتائج الجمهور المستهدف:

يوضح الجدول رقم (07) المتعلق بالجمهور المعني أن النسبة الكبيرة للفئة المستهدفة تتعلق بالنساء بنسبة 58%، أما فئة الرجال فتكرر نسبته نسبة 26%، وفي الرتبة اللاحقة الشباب بنسبة 09%، والأطفال نسبة 07%.

من خلال النسب الواردة في الجدول (05)، نلاحظ وبشكل جلي أن النسبة الأكبر تخص فئة النساء سواء من المتصلين أو المعنيين بمضمون الفتوى، ومن أمثلة ذلك بيان أحكام العدة، والرضاع والمحارم في الشريعة وقضايا الزواج وأحياناً مواضيع آنية كعيد المرأة وتوصيات ملتقيات العنف ضد المرأة وغيرها. وسجلنا توجه الشيوخ بالكثير من المواعظ والتوجيهات التي من شأنها خدمة المدرسة الأولى التي إذا صلحت صلح المجتمع، كما جاء في الدرجة الثانية فئة الرجال الذين في الغالب يسألون عن أحكام تتعلق بالمعاملات، وبعض المسائل لها صلة مباشرة بموضوعات الأسرة. والفئة الثالثة كانت الشباب حيث كان لهم نصيب من الوعظ والإرشاد في مجالات الدراسة واحترام الوالدين. والنسبة الأضعف كانت تمثل الأطفال فهم غير مكلفين، وعليه فالخطاب وإن كان يخصهم ومتعلق بهم فهو لأولياء الأمور.

جدول رقم (08): يوضح اللغة المستخدمة في برنامج الدين والحياة

اللغة المستخدمة	التكرار	النسبة
الفصحى	11	31 %
العامية	04	12 %
اللغة المشتركة	20	57 %
اللغة الأجنبية	00	00 %
المجموع	35	100 %



رسم بياني رقم (08) يوضح اللغة المستخدمة في برنامج الدين والحياة

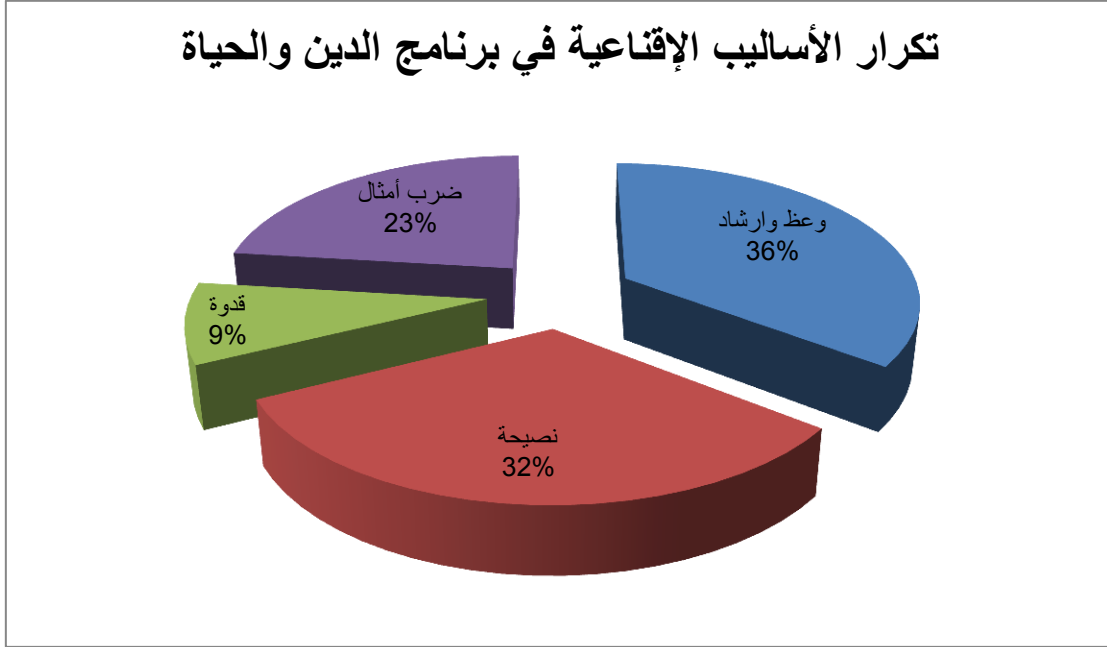
قراءة في نتائج اللغة المستخدمة:

نلاحظ في الجدول رقم (08) والمتعلق باللغة المستخدمة أن النسبة الأكبر، في برنامج الدين والحياة كانت اللغة المشتركة بنسبة 57%، وتليها العربية الفصحى بنسبة 31%، وفي المرتبة الثالثة اللغة أو اللهجة العامية بنسبة 12%، في حين كانت حصيلة اللغة الأجنبية منعدمة تماماً.

وهذه النتائج تبين بوضوح إعتقاد لجنة الفتوى في الحصة المكونة من الشيوخ الثلاثة، على اللغة المشتركة والتي هي مزيج بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية، ونفس الملاحظة من طرف السائلين، وهذه الملاحظة المشتركة تدل على أن غالبية المجتمع يتفهم نفس لغة التواصل المتداولة، والتي تخلط بين كلمات فصحى وأخرى دارجة أو ما يعرف باللغة العامية، أما الأئمة فهم يعتمدون في الأصل على اللغة العربية الفصحى لسرد الردود، غير أنهم يلجأون في غالب الأحوال إلى التكلم باللغة الأبسط لدى عامة الناس، وذلك لتقريب المعنى وتبسيط بعض الأفكار وشرحها أكثر، ومعلوم أن هذه البرامج موجهة للعامة بالدرجة الأولى الذين في أكثرهم من أصحاب المستوى العلمي والثقافي المحدود. ومما لوحظ في بعض الحالات أن اللغة المستخدمة تكون بالفصحى أو بالعامية المطلقة حسب الظرف، ولم نسجل أي حالة لإستعمال لغة أجنبية أو حتى ألفاظ منها.

جدول رقم (09): يوضح الأساليب الإقناعية في برنامج الدين والحياة

النسبة	التكرار	الأساليب الإقناعية
36 %	23	وعظ وارشاد
32 %	21	نصيحة
09 %	06	قدوة
23 %	15	ضرب أمثال
100 %	65	المجموع



رسم بياني رقم (09) يوضح الأساليب الإقناعية في برنامج الدين والحياة

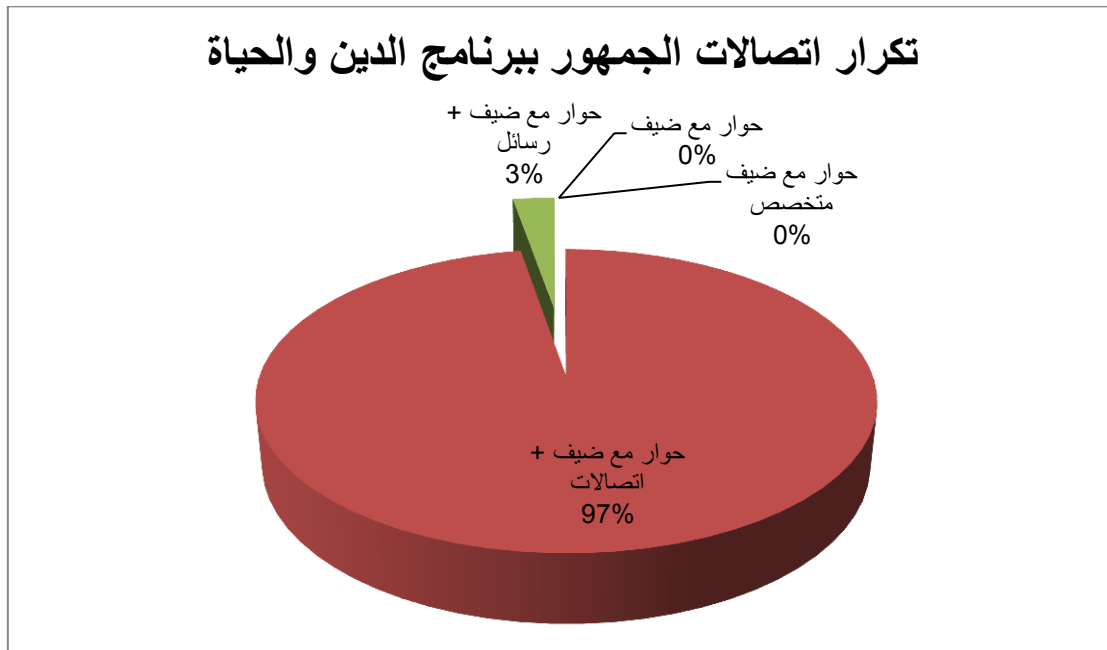
قراءة في نتائج الأساليب الإقناعية:

يوضح الجدول رقم (09) المتعلق بالأساليب الإقناعية أن اللجوء إلى الوعظ والإرشاد يأتي في المرتبة الأولى بنسبة 36%، وتقدم النصيحة بنسبة 32%، في حين يأتي ضرب المثل في المرتبة الثالثة بنسبة 23%، والقدوة الحسنة بنسبة 9%.

إنّ هذه النتائج تؤكد حرص الشيوخ في البرنامج بالإضافة إلى الفتوى التي هي من صميم أهداف البرنامج، فإن المفتي يعتمد إلى أسلوب الوعظ والإرشاد بعدة أشكال وأوجه، معتمداً في ذلك على الترغيب في الأجر والثواب، كبيان أن باب التوبة مفتوح والصلح خير، والترهيب من الخلاف والنزاع والشقاق، الذي يضر بالأسرة والمجتمع والأفراد أيضاً، وغير بعيد على أسلوب الوعظ والإرشاد يلجأ الشيخ إلى تقديم النصيحة بالفعل أو الترك حسب الحاجة، ومعلوم أن الدين يقوم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك من صميم النصيحة التي أمر بها المسلم تجاه إخوانه لتقويم السلوك أو تدارك المواقف أو الثبات على المبادئ والأخلاق الحسنة وتثمين المبادرات والخصال الحميدة والطيبة.

جدول رقم (10): يوضح اتصالات الجمهور ببرنامج الدين والحياة

النسبة	التكرار	الأساليب الإتصالية
00%	00	حوار مع ضيف متخصص
97%	36	حوار مع ضيف + اتصالات
03%	01	حوار مع ضيف + رسائل
00%	00	حوار مع ضيف
100%	39	المجموع



رسم بياني رقم (10) يوضح اتصالات الجمهور ببرنامج الدين والحياة

قراءة في نتائج اتصالات الجمهور:

يلاحظ في الأساليب الإتصالية أن الحوار مع الضيف والاتصالات هي النسبة الغالبة ب 97%، تليها الحوار مع الضيف و الرسائل بنسبة 03%. أما مع الضيف والحوار مع الضيف المتخصص لوحده فمعدمة بنسبة 00%.

وهذه النتائج تؤكد أن النسبة الأعلى، تتمثل في الحوار المباشر والتي تجمع بين الطرفين من مرسل ومستقبل وتكون الإذاعة هي الوسيلة (الواسطة) التي تقدم المادة المرغوب فيها. ويعتمد المواطنون إلى الإتصالات المكثفة بالبرنامج للحديث إلى الشيوخ وتفصيل قضاياهم أو أسئلتهم للوصول إلى الجواب الشافي والكافي حسب ما يرغبون. وفي مرتبة ضئيلة يأتي التواصل بين المفتي والمستفتي عبر الرسائل المكتوبة أو الداخلية وهي محدودة جدا، ولا توف في الغالب بالغرض، نظرا لطبيعة البرنامج أو لرغبة السائل في التحاور مع الشيخ والإستماع المباشر للرد أو الجواب المنتظر وفي ذلك تعميم للفائدة أيضا.

المبحث الثالث: استنتاجات الدراسة

تعتبر مرحلة عرض النتائج مرحلة مهمة وركنا أساسيا في عملية البحث، بحيث لا يكتفي الباحث بعرض الوقائع والنتائج، بل من الضروري مناقشتها والتعقيب عليها وإبداء الملاحظات المسجلة والمتوصل إليها، ولمعرفة الدور الدعوي للإذاعة في ترسيخ وتعزيز وبناء القيم الأسرية الإيجابية في حياة الناس، ومن خلال عملية عرض البيانات المقدمة وتفسير أرقام الجداول الخاصة بالدراسة التحليلية لبرنامج الدين والحياة اتضح لنا مجموعة من الملاحظات نوردها فيما يأتي:

- تحتل المواضيع المتعلقة بشؤون الأسرة في برنامج الدين والحياة، الحيز الأكبر من مادة البرنامج، وهذا مما يدل على أهمية ومكانة الأسرة وحجم اهتمام الجمهور بها، وضرورة الإعتناء والإرتقاء بها فبصلاحها يصلح المجتمع، وأيضا العمل على حل المشكلات التي تعترض أفراد الأسرة والعلاقات البينية التي تجمعهم. وهذا الحضور القوي للمادة المتعلقة بالأسرة تعكس أيضا رغبة القائمين عليه في الإذاعة ومديرية الشؤون الدينية في إيجاد الحلول للمشاكل الأسرية المتفاقمة والتي باتت تنخر الخلية الأولى في المجتمع.
- احتواء برنامج الدين والحياة على العديد من القيم الأسرية الإيجابية والتي تنوعت بين بر الوالدين وصلة الأرحام والحقوق الزوجية والمودة والرحمة والتعاون والتكافل الأسريين، وقضايا الصلح بين الزوجين وبيان الحقوق والواجبات والمسؤولية في الإنفاق والإرضاع والحضانة... وكل ذلك وفقا لما قرره الشريعة الإسلامية الغراء.
- يهدف البرنامج في الأساس إلى تقديم الفتوى الدينية، والتي هي في الأصل أجوبة منظمة عن أسئلة واستفسارات المواطنين عبر إذاعة الجزائر من بسكرة، يتولى الإجابة عن تلك الأسئلة شيوخ متخصصون في الشريعة، ومن أهداف البرنامج أيضا فيما يتعلق بالجانب الأسري، تعزيز القيم الإيجابية والعمل على إصلاح الاختلالات الكبيرة التي باتت تهدد الأسرة وتقوض أركانها، والعمل على بيان الحقوق الشرعية والواجبات بين الزوجين، للتخفيف من حالات التوتر والشقاق الناجم عن الإخلال بتلك الحقوق المقررة، وغرس الفضائل في نفوس الناشئة من بر وتقوى واحترام وطاعة وصبر وتعاون وانفاق وغيرها كل في محله.
- تنوعت مصادر الاستشهاد في برنامج الدين والحياة، ويرجع هذا التنوع إلى طبيعة وتنوع الأسئلة المطروحة والتي في الغالب تكون مدونة في كتب الفقه المختلفة، وبعضها تدخل في باب فقه

النوازل والمسائل الحديثة، حيث يلجأ المفتي إلى الإجتهد الشخصي لبيان الحكم الشرعي وفقا لأصول الشريعة ومقاصدها، معتمدا على الإستدلال بالقرآن الكريم والسنة النبوية، أينما وجد موضع ذلك فالقرآن والسنة هما المصدران الأساسيان للتشريع، ومنهما يؤخذ المنهج القويم والصراط المستقيم، ومن ضمن ما يُقدم الاستدلال بأقوال العلماء والفقهاء خاصة المذهب المالكي المعتمد في الدولة الجزائرية.

- أشارت نتائج الدراسة التحليلية أن الجمهور المستهدف يشمل جميع فئات المجتمع، وتأتي النساء في الدرجة الأولى منه بإعتبار أن الحصة الإذاعية تتابعها الماكثات في البيت بشكل أعم، وهي فرصة للنساء مع توافر سبل الإتصال الهاتفي لطرح تساؤلاتهن واستفساراتهن مباشرة، فالرجال يمكن لهم ذلك من خلال الفرص المتاحة من خلال الذهاب للمسجد والالتقاء بالأئمة بيسر وسهولة مقارنة مع حال النساء، كما أن السبب الرئيسي في كون المرأة نصف المجتمع ومربية للنصف الآخر، وهذا لا يُلغي اهتمام البرنامج بالفئات الأخرى، الرجال والشباب والأطفال كل حسب موقعه سواء كان زوجا أو أبا أو أخا أو ابنا أو غير ذلك من أفراد الأسرة.
- يعتمد القائمون على تقديم برنامج الدين والحياة على لغة مشتركة، هي مزيج بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية، وذلك بهدف توصيل المعلومة كاملة لجميع فئات المجتمع، بعيدا عن المصطلحات الصعبة والتي هي ليست في تناول الجميع خاصة أن الكثير من متتبعي القناة الإذاعية من ذوي المستوى العلمي والثقافي المحدود. وهذا لا يعني الإستغناء عن العربية الفصحى تماما، بل هناك أجوبة تتم باللغة الفصحى البسيطة والميسورة وخاصة في سرد النصوص والإستدلال بأقوال العلماء والفقهاء.

الخاتمة

تعتبر البرامج الدينية في وسائل الإعلام الحديثة - على غرار الإذاعة - حقلاً ومنبراً للدعوة إلى الله، وهي توفر فرصاً ساححة وفضاءات واسعة لبيان أحكام الشريعة المتميزة بالشمولية لكل جوانب الحياة، كما تعتبر الأسرة الخلية الأولى والصلبة لبناء مجتمع قوي وسليم فبصلاح الأسرة يكون صلاح المجتمع والأمة، وبفساد الأسرة يبدأ نسيج المجتمع بالتفكك والاضمحلال، الأمر الذي يُنذر بإرهاصات وعلامات الإنهيار للمجتمع والأمة.

إن الإهتمام بقضايا الأسرة عبر الإذاعة المحلية أمرٌ جليل، وهو إذ يُوحي بمكانة الأسرة وأهميتها فإن فيه أيضاً بيان لضرورة ووجوب الإعتناء بها، حفاظاً على استقرارها وبحثاً عن حلول عاجلة لمشكلاتها في إطار الشرح الحكيم لتثبيت دعائم بقائها، ومن هذا المنطلق جاء برنامج الدين والحياة الأسبوعي وهو برنامج يتعلق بالفتوى في الأساس، لكن مادته العلمية تتضمن في الأغلب ما يتعلق بالأسرة وقضاياها، ومن هنا إكتسى البرنامج أهمية إضافية ومتابعة واسعة من شرائح المجتمع وبالأخص منه المرأة الماكثة في البيت، حيث تكون الفرصة مواتية لمعرفة الأحكام المتعلقة بمختلف القضايا والمشكلات الواقعة وذلك عبر الإستماع لأثير الإذاعة والإتصال بالحصّة وتبادل الحديث مع شيوخ البرنامج.

إن المزيد من الإهتمام بالبرامج الدينية العامة والموجهة منها لمعالجة القضايا الأسرية، صار أمراً ضرورياً خاصة في الوقت الراهن حيث تعيش الأسرة الجزائرية وضعا صعبا جراء إتساع دائرة الخلافات الزوجية والتي باتت تشغل حيزا كبيرا من واقع الناس، والتي في الغالب تفضي إلى الطلاق، والطلاق له عواقب وخيمة على الزوجين والأولاد والمجتمع برمته، كما أن قضايا الأسرة الأخرى باتت مهددة بقيم دخيلة تسربها أطراف أجنبية تريد ضرب الأمة الإسلامية في مقتل، وتستعمل هذه الأطراف المعادية وسائل حديثة وعصرية متمثلة بالدرجة الأولى في وسائل الإعلام بمختلف أشكالها، وعقد المؤتمرات والخروج بتوصيات وقرارات في غاية الخطورة على المجتمع المسلم، والسعي لتنفيذها على أرض الواقع.

إن تعزيز القيم الأسرية بنظرة إسلامية خالصة عبر وسائل - يفترض أن تكون حديثة وبنفس قوة وعزيمة الطرف الآخر أو قريبة منها على الأقل - يمكن أن يحفظ الأمة ويحفظ لها قوتها وخليتها الأولى - الأسرة - وعليه فإنه من الضروري أن يُبادر رجال الإصلاح مع المختصين في الشأن الإعلامي إلى مدارس الموضوع بجدية وإهتمام كبيرين بفتح محابر علمية

وعملية متخصصة لمتابعة تأثير وسائل الإتصال على الأسرة، وسبل استغلال تلك الوسائل في الإتجاه المعاكس أي في خدمة الأسرة وتعزيز قيمها.

وقد تبين لنا من خلال بحثنا هذا (القضايا الأسرية في برنامج الدين والحياة بإذاعة بسكرة) مدى إهتمام الجماهير بوسائل الإعلام المحلية منها خاصة، ومدى إهتمامهم بما يتعلق بشؤون الأسرة تجلى ذلك من خلال حجم الاتصالات الواردة للشيوخ وطلب الفتوى في قضايا الأسرة، وما توصلنا إليه أيضا:

- أن برنامج الدين والحياة بإذاعة بسكرة، ومن خلال جهود شيوخه استطاع بشكل كبير الإجابة عن تساؤلات المواطنين وأسهم إلى حد بعيد في حل بعض مشكلاتهم.
- اعتماد البرنامج على المرجعية الدينية الإسلامية والفقهية المعتمدة بالجزائر، من خلال الرجوع إلى الوحيين الكتاب والسنة، وأراء فقهاء المذهب المالكي وفي بعض الأحيان الإستعانة بفتاوى من مذاهب أخرى حيث أقرت وزارة الشؤون الدينية العمل بتلك الفتاوى، والإعتماد على أقوال الفقهاء والعلماء معاصرين.
- عالج البرنامج قضايا أسرية حديثة ومستجدة وأكثرها تمس الواقع المحلي المعاش، واعتمد المشايخ في ذلك النقل من العلماء وعلى الإجتهد انطلاقا من أصول الشريعة ومقاصدها.
- إعتد القائمون على البرنامج استعمال اللغة العربية الفصحى البسيطة، وأحيانا اللغة المشتركة التي هي مزيج بين العربية العامية وأحيانا أخرى الحديث بالعامية حتى يتمكن الجميع من الفهم بيسر وسهولة.

وبالعموم فإن البرنامج استطاع تحقيق جملة من الأهداف المسطرة ضمن تعزيز القيم الأسرية والتحذير من القيم السلبية، الأمر الذي يتطلب من جميع المعنيين بالبرنامج المحافظة على ديمومته والسعي لتطويره وإخراجه في صورة متكاملة البناء والتنظيم، والإستفادة من التقنية الحديثة، واستعمال مختلف فنون الإقناع والتأثير.

توصيات الدراسة:

- على ضوء الدراسة التحليلية لمواضيع القضايا الأسرية ببرنامج الدين والحياة بإذاعة بسكرة المحلية، وبالنظر إلى النتائج المتوصل إليها فإننا نتقدم بالتوصيات التالية:
- تمثل الأسرة في الإسلام النواة الأولى لبناء المجتمع وهي المكون الأساسي له، كما تمثل المحض الطبيعي الأول لتنشئة الفرد اجتماعياً لذلك يجب العناية بموضوع الأسرة عناية فائقة.
 - العمل على تطوير برنامج الدين والحياة وإشراك الأسر المحلية في معرفة الحاجيات والمتطلبات والإستماع من القيمين على البرامج للإقتراحات المقدمة.
 - كما يُنصح بإستضافة متخصصين في شتى المواضيع (علم النفس، التربية، الإجتماع، القانون، التاريخ الأمن...) وذلك حسب طبيعة الموضوع.
 - ضرورة إهتمام جميع وسائل الإعلام بموضوع الأسرة، لما يكتسيه الأمر من أهمية بالغة ولخطورة الوضع الحالي للعديد من الأسر الجزائرية.
 - العمل على تحسين صورة الأسرة والقيم الأسرية في وسائل الإعلام والإتصال المختلفة، والعمل على تصحيح الأخطاء قبل وقوعها فهذا أفضل بكثير من معالجة آثارها.
 - العمل على مواكبة المستجدات الطارئة من خلال حصص خاصة، ودعوة الأئمة بإستحضار قواعد فقه النوازل والقياس، وملامسة الواقع المعيش بمرونة في إطار الشرع الحكيم.
 - الدعوة إلى تسجيل الحصص في أقراص، أو وضعها على الشبكة العنكبوتية (الأنترنت) ليتسنى الاستفادة منها لمن فاته الإستماع لها، أو تكون مرجعاً لمن يبحث عنها.

قائمة المصادر والمراجع

مصادر متعلقة بالوحي:

- أولاً: القرآن الكريم.
 - ثانياً: كتب السنة النبوية.
1. محمد بن اسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق، 348/10.
 2. محمد بن عيسى الترمذي: الجامع الكبير - سنن الترمذي - د. ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج3.
 3. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: المسند الصحيح، د. ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت، ج3، د. ت.

المعاجم والقواميس

1. إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، د ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
2. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، د. ط، المكتبة العلمية، بيروت، 1399 هـ - 1979 م ج 1/
3. ابن منظور: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، د. ت.
4. علي بن محمد الجرجاني: التعريفات، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1428 هـ / 2007 م.
5. الفيروز أبادي: القاموس المحيط.
6. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ج1، ط2، القاهرة، دار الفكر ، سنة 1978 م.

مصادر متعلقة بالجانب المنهجي:

1. احسان محمد الحسن: مناهج البحث الاجتماعي، ط 1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005 م.
2. أحمد أوزي: منهجية البحث و تحليل المضمون، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، د. ت.

3. أحمد بن مرسلي: *مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال*، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997م.
4. بسام مشاغبة: *مناهج البحث العلمي وتحليل الخطاب*، ط1، دار أسامة، عمان الأردن، 2010م.
5. سمير محمد حسين: *دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام*، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1995م.
6. محمد عبد الحميد: *البحث العلمي في الدراسات العلمية*، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2004م.

مصادر متعلقة بالجانب الإعلامي والديني:

1. إبراهيم إمام: *الإعلام الإذاعي والتلفزيوني*، ط2، دار الفكر العربي، مصر، 1985م.
2. ابراهيم زيوش: *فنيات التحرير والتأثير في الإذاعة والتلفزيون*، د ط، مطبعة النور بسطيف الجزائر، د ت.
3. إبراهيم عبد الله: *الإعلام الاقليمي الدولي*، دراسة نظرية وميدانية، ط1، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
4. أحمد زكي بدوي: *معجم مصطلحات الإعلام*، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1994م.
5. توفيق الواعي: *استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة*، ط1، شروق للنشر والتوزيع، مصر، 2005م.
6. حسن أيوب: *السلوك الإجتماعي في الإسلام*، د.ط، دار السلام للطباعة، القاهرة، د ت.
7. محمد قطب: *الإنسان بين المادية والإسلام*، د.ط، كتاب مصور PDF د.ت
8. رحيمة عيساني: *مدخل إلى الإعلام والاتصال*، ط1، مطبوعات الكتاب والحكمة، a. باتنة، 2007م.
9. رحيمة الطيب عيساني: *مدخل إلى الإتصال*، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 2014م.
10. رحيمة الطيب عيساني: *مدخل الى الإعلام والاتصال المفاهيم الأساسية والوظائف الجيدة في عصر العولمة الإعلامية*، ط1، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 1429 هـ / 2008م.

11. رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004م.
12. سعاد إبراهيم صالح: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ط.2، دار الفكر العربي، 1984م.
13. سعاد إبراهيم صالح: علاقة الآباء بالأبناء، ط2، تهامة، جدة، 1404هـ/1984م.
14. سمير محمد حسين: بحوث الإعلام، ط3، القاهرة، عالم الكتب، 1999م.
15. سمير محمد حسين: بحوث الإعلام - الأسس والمبادئ، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1995م.
16. سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، د.ط، الدار المتحدة للنشر، بيروت، لبنان، 1972م.
17. سيار الجميل: العولمة والمستقبل استراتيجية تفكير، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، د ت.
18. سيد محمد ساداتي الشنقيطي: البرامج الإعلامية بين الواقع والأمل، ط1، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، د ت.
19. صالح محمد العساف: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د ط، مكتبة العبيكان، الرياض، 1989م.
20. عامر سعيد الزبياري: مباحث في أحكام الفتوى، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1416هـ-1995م.
21. عبد الخالق عبد الوهاب: دراسات اعلامية في البرامج التوجيهية، بحث غير منشور.
22. عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، ط2، دار الكتاب المصري، 1989م.
23. عبد الله ناصح علوان: تربية الأبناء في الإسلام، ط21، دار السلام للطباعة والنشر، مصر، 1992م، ج/1.
24. عبد المجيد شكري: الإذاعات المحلية لغة العصر، ط1، دار العربي، مصر، 1987م.
25. عبد الواحد وافي: الأسرة والمجتمع، د ط، مطبعة العالم العربي، القاهرة، 1971م.
26. عز الدين الخطيب التميمي وآخرون: نظرات في الثقافة الإسلامية، د ط، دار الشهاب، باتنة 1988م.

27. فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1998م.
28. فاطمة عبد الرحمن: مهددات الأسرة المعاصرة، دط، مركز دراسات المجتمع،
a. السودان، 2005م.
29. فرج محمود أبو ليلي: الزواج وبناء الأسرة، دار الجنوب للطباعة، لبنان، 1997م.
30. فضيل دليو: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية،
الجزائر، 1998م.
31. فلاح كاظم المحنة: البرامج الإذاعية والتلفزيونية، د ط، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل
، العراق، 1998م.
32. فؤاد شعبان، عبدة صبطي: تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، د ط، دار
الخلدونية 2012م.
33. كرم شلبي: معجم المصطلحات الإعلامية، د ط، جدة، دار الشروق، 1989م.
34. ماجي الحلواني: الإعلام الإسلامي، التحديات والمواجهة، ط1 مكتبة مصباح،
جدة، 1411هـ/1991م.
35. محمد برك: نظام الإسلام العقيدة والعبادة، ط3، دار الفكر، بيروت، 1983م.
36. محمد سليمان عبد الله الأشقر: الفتيا ومناهج الإفتاء، ط1، مكتبة المنار، الكويت،
1396هـ/1976م.
37. محمد عبد الحميد: تحليل محتوى الإعلام، د ط، دار ومكتبة الهلال، بيروت 2009م.
38. محمد عقلة: نظام الأسرة في الإسلام، ط2، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن،
عمان، 1989م.
39. محمد قطب: واقعنا المعاصر، ط2، مؤسسة المدينة للصحافة، مصر، 1988م.
40. محمد يسري: الفضائيات الإسلامية تحديات وطموحات، المركز العربي للدراسات
الاستراتيجية، ط1. د.ت.
41. محمود أدهم: فن الخبر، دن، ط2، د ت .
42. مختار التهامي: الرأي العام والحرب النفسية، د.ط، القاهرة، دار الهاني للطبع والنشر،
1988م، ج1.

43. منى الحديدي وسلوى إمام علي: الإعلام والمجتمع، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2006م.

44. ناصر بن عبد الرحمن الهزاني: الفتوى في القنوات الفضائية العربية (دراسة في التعرض والمشاهدة) ، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2011م.

الرسائل والأطروحات

1. أروى بنت عبد الله: الآثار الأخلاقية للعولمة على الأسرة المسلمة ووسائل مواجهتها، رسالة ماجستير، جامعة الامام محمد بن سعود السعودية، 1432/1433هـ-2012/2013.
2. أسيل عبد اللطيف السامرائي: العنف وبرامج الاطفال التلفزيونية، اطروحة دكتوراه في الإعلام، جامعة بغداد - العراق - 2002.
3. جمال الدين مدفوني: البرامج الدينية في اذاعة أم البواقي المحلية دراسة تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير في الإعلام الاسلامي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة. 2014.
4. خولة عيدودي ومنيرة مالك: دراسة البرامج الحوارية في قناة القرآن الكريم الجزائرية دراسة تحليلية لبرنامج (مفاتيح) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس دعوة وثقافة إسلامية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية 2013/2014م.
5. سويقات لبنى: الإعلام المحلي وأبعاده التنموية في المجتمع، مذكرة ماجستير، قسم علوم الإتصال، جامعة وهران، 2010م.
6. عادل بن شاهر عودة الدعدي: التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في المؤتمرات الدولية، مذكرة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 2010/1430م.
7. عبد العزيز بركات: التخطيط الازاعي المحلي ودوره في تنمية المجتمع، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 1999م.
8. عبد العزيز بركات: التخطيط الازاعي المحلي ودوره في تنمية المجتمع، رسالة ماجستير 1999م، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.

9. فؤاد بن عبد الكريم: قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، 1422 هـ/2001م .
10. فؤاد بن عبد الكريم: قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، 1422 هـ/2001م.
11. كريمة بن طالب: القيم المكتسبة من خلال الإستماع لإذاعة واد سوف ، مذكرة ماستر، معهد العلوم الإسلامية، جامعة حمة لخضر واد سوف، 2015م.
12. محمد بن علي هندية: البرامج الدينية في القنوات الفضائية العربية- دراسة تحليلية ميدانية تقويمية على عينة من البرامج الدينية والجمهور السعودي والعربي- رسالة دكتوراه، قسم الإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1424هـ/ 2003 م.
13. نجاة باسي: دراسة المعالجة الإعلامية لقضايا الأسرة في الإذاعة الجزائرية دراسة تحليلية لبرنامج البيت والأسرة في إذاعة الوادي المحلية - نموذجاً - مذكرة ماستر، تخصص دعوة وإعلام معهد العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي للطالبة للسنة الجامعية 2014/2015م.
14. نوال عمر: دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، القاهرة، 1984م.
15. ياسين صالح علي: أثر القنوات الفضائية في التوعية الدينية، مذكرة ماجستير، قسم الدعوة وأصول الدين، جامعة المدينة ماليزيا، 2003 م.

المجلات

1. أبو الحسن علي الحسيني الندوي: أهداف الإعلام الإسلامي: بعض سمات الدعوة المطلوبة في هذا العصر، من بحوث المؤتمر الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، مركز شؤون الدعوة بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، د.ت.
2. حاتم بديوي عبيد: البرامج الدينية الاسلامية في إذاعة الفراتين، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية بالعراق، سنة 2013، المجلد 21 العدد 03.

3. سمير محمد حسين: تقرير عن ندوة تطوير البرامج الدينية في تلفزيونات الخليج، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، السعودية، العدد الأول، فبراير 1989م.
4. فوزي تاج الدين: تحديات تواجه الأسرة المسلمة. مجلة الوعي الاسلامي وزارة الشؤون الاسلامية والاعراف الكويت العدد 55 ماي- جوان 2011 .
5. مجلة الشاشة الصغيرة: مقال إرادة الشباب قهرت الصعاب، عدد 15 شهر مارس 1996م.
6. محروس عبد الوهاب: البرامج الدينية في الإذاعات الموجهة، مجلة الفن الإذاعي ، عدد (104) سنة 1980م.
7. وليد الشمري: التماسك الأسري في ظل العولمة، مجلة البيان، مركز البحوث والدراسات 2010م.

المواقع الإلكترونية

1. <http://www.entv.dz> -
2. <http://almoslim.net>-
3. <http://ar.zn.farhangoelm.ir> -
4. <http://islaammemo.cK>-
5. <http://library.islamweb.net>-
6. <http://www.almoslim.net>-
7. <http://www.alukah.net>-
8. <http://www.djazairess.com>-
9. <http://www.marocdroit.com>-
10. <https://ar.wikipedia.org>-

الوثائق والمستندات

1. وثيقة : نبذة عن إذاعة الجزائر من بسكرة وثيقة من الإذاعة.
2. وثيقة: مؤتمر السكان، 1994م.
3. وثيقة: اتفاقية التمييز ضد المرأة، المادة 16.
4. وثيقة: مؤتمر السكان والتنمية .

المقابلات الشخصية:

1. مقابلة شخصية: مع الشيخ محمد شيخاوي بتاريخ: 20 مارس 2016م.
2. مقابلة شخصية: مع الشيخ محمد قندوز بتاريخ: 06 ماي 2016م.
3. مقابلة شخصية: مع الشيخ محمد البرادعي بتاريخ: 05 ماي 2016م.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	السورة والآية	الآية أو مقطع منها
13	ال بقرة 38	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ ﴾
23	ال بقرة 332	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ ﴾
63	آل عمران 83	قَالَ تَعَالَى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ... ﴾
56	آل عمران 781	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِه ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَسَّ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾
33	ال نساء 10	قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾
74	لأز عام 261	قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
61	لأز فال 64	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنَزَعُوا فَنَفْسًا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ ﴾
63	إبراهيم 10	قَالَ تَعَالَى: ﴿الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ... ﴾

63	إبراهيم 04	﴿ قَالَ تَعَالَى: رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾
33	ال هجى 27	﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾
56	النحل: 34	﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾
13	لأسر 32	﴿ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ * وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾
36	28	﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَنَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾
33	ال هجى 64	﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... ﴾
03	ال روم 12	﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٧﴾
37	ال روم 12	﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا ﴾
32	لقمان 51	﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ ﴾
46	الحشر: 70	﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴿٧٠﴾
45	ال تحریم 60	﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾
06	ال هجر 30	﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣٠﴾

فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	الحديث أو جزء منه
36	قال الرسول ﷺ: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جاريه
41	قال الرسول ﷺ: ((إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جاريه
33	قال الرسول ﷺ: (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم....)
41	قال الرسول ﷺ: (كلكم راع ومسئول عن رعيته،

فهرس الأعلام

رقم الصفحة	اسم العلم
أ	مارشال مكلوهان
09	سنا الخولي
10	رحيمة عيساني
10	ابراهيم إمام
11	الجرجاني
11	محمد سليمان الأشقر
13	فلاح كاظمة
13	محمد شيخاوي
13	محمد البردعي
13	محمد قندوز
14	مدفوني جمال الدين
15	خولة عيدودي
15	منيرة مالك
17	نجاة باسي
20	محمد عبد الحميد
21	حسان محمد الحسن
21	لازويل
27	ابن الأثير
28	محمد عقلة
34	محمد قطب
47	وليد الرشودي

57	الهزاني محمد
63	محمد بن علي هندية
70	فرانس فانون
74	محمد يسري
75	زينب محمد حامد
75	حاتم البديوي
79	نوال عمر
80	كريمة بن طالب

فهرس الجداول

رقم الصفحة	الجدول
86	جدول رقم (01): يوضح الموضوعات الرئيسية التي تناولها برنامج الدين والحياة
88	جدول رقم (02): يوضح أهداف برنامج الدين والحياة
90	جدول رقم (03): يوضح القيم المتضمنة في برنامج الدين والحياة
91	جدول رقم (04): يوضح مصادر الإستشهاد في برنامج الدين والحياة
93	جدول رقم (05): يوضح شكل تقديم برنامج الدين والحياة
94	جدول رقم (06): يوضح طريقة بث برنامج الدين والحياة
96	جدول رقم (07): الجمهور المستهدف برنامج الدين والحياة
98	جدول رقم (08): يوضح اللغة المستخدمة في برنامج الدين والحياة
99	جدول رقم (09): يوضح الأساليب الإقناعية في برنامج الدين والحياة
101	جدول رقم (10): يوضح اتصالات الجمهور ببرنامج الدين والحياة

فهرس الرسوم البيانية

رقم الصفحة	الرسم البياني
86	رسم بياني رقم (01): يوضح الموضوعات الرئيسية التي تناولها برنامج الدين والحياة
89	رسم بياني رقم (02): يوضح أهداف برنامج الدين والحياة
90	رسم بياني رقم (03): يوضح القيم المتضمنة في برنامج الدين والحياة
92	رسم بياني رقم (04): يوضح مصادر الإستشهاد في برنامج الدين والحياة
94	رسم بياني رقم (05): يوضح شكل تقديم برنامج الدين والحياة
95	رسم بياني رقم (06): يوضح طريقة بث برنامج الدين والحياة
97	رسم بياني رقم (07): الجمهور المستهدف برنامج الدين والحياة
98	رسم بياني رقم (08): يوضح اللغة المستخدمة في برنامج الدين والحياة
100	رسم بياني رقم (09): يوضح الأساليب الإقناعية في برنامج الدين والحياة
101	رسم بياني رقم (10): يوضح اتصالات الجمهور ببرنامج الدين والحياة

فهرس الملاحق

رقم الصفحة	الملحق
126	ملحق رقم (01): استمارة تحليل المحتوى
136	ملحق رقم (02): قائمة بأسماء المحكمين

الله هو

ملحق رقم (01): استمارة تحليل المحتوى



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين



استمارة تحليل محتوى ضمن موضوع:

القضايا الأسرية في برامج الإفتاء
بإذاعة بسكرة
- دراسة تحليلية -

هذه الاستمارة خاصة ببحث علمي في إطار متطلبات الحصول على
شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص دعوة وإعلام واتصال

المشرف:

أ. عبد الرحمن طيبي

الطالب:

عبد الرحمن رويينة

السنة الجامعية: 1436-1437 هـ / 2015-2016 م

01/ فئة الموضوعات								
الرقم	الموضوعات	العشرة بين الزوجين	التكافل الأسري (المادي)	الطلاق والخلع	الخطبة والزواج	بر الوالدين	تربية الأبناء	صلة الرحم
.1	الخطبة							
.2	الزواج							
.3	أركان الزواج							
.4	الخلع							
.5	الطلاق							
.6	العدة							
.7	الحضانة							
.8	الكفالة والتبني							
.9	الرضاع والنفقة							
.10	الميراث							
.11	البر بالوالدين							
.12	تربية الأبناء							
.13	حقوق الطفل							
.14	التعامل مع المراهقة							
.15	صلة الرحم							
.16	العشرة بين الزوجين							
.17	الخلافات الزوجية							
.18	الحقوق الزوجية							
.19	مكانة المرأة ودورها							
.20	الشباب والمراهقة							

02 / فئة الأهداف					
الرقم	الفئات / الموضوعات	عرض أسباب	مناقشة + تقديم حلول	اجابة عن أسئلة	خلق مجتمع واع
.1	الخطبة				
.2	الزواج				
.3	أركان الزواج				
.4	الخلع				
.5	الطلاق				
.6	العدة				
.7	الحضانة				
.8	الكفالة والتبني				
.9	الرضاع والنفقة				
.10	الميراث				
.11	البر بالوالدين				
.12	تربية الأبناء				
.13	حقوق الطفل				
.14	التعامل مع المراهقة				
.15	صلة الرحم				
.16	العشرة بين الزوجين				
.17	الخلافات الزوجية				
.18	الحقوق الزوجية				
.19	مكانة المرأة ودورها				
.20	الشباب والمراهقة				

03/ فئة الشكل					
رقم	الفئات / الموضوعات	حوار مع ضيف متخصص	حوار مع ضيف + اتصالات	حوار مع ضيف متخصص + رسائل	حوار مع ضيف
1.	الخطبة				
2.	الزواج				
3.	أركان الزواج				
4.	الخلع				
5.	الطلاق				
6.	العدة				
7.	الحضانة				
8.	الكفالة والتبني				
9.	الرضاع والنفقة				
10.	الميراث				
11.	البر بالوالدين				
12.	تربية الأبناء				
13.	حقوق الطفل				
14.	التعامل مع المراهقة				
15.	صلة الرحم				
16.	العشرة بين الزوجين				
17.	الخلافات الزوجية				
18.	الحقوق الزوجية				
19.	مكانة المرأة ودورها				
20.	الشباب والمراهقة				

04/ طريقة بث البرنامج			
الرقم	الفئات	مباشر	مسجل
	الموضوعات		
.1	الخطبة		
.2	الزواج		
.3	أركان الزواج		
.4	الخلع		
.5	الطلاق		
.6	العدة		
.7	الحضانة		
.8	الكفالة والتبني		
.9	الرضاع والنفقة		
.10	الميراث		
.11	البر بالوالدين		
.12	تربية الأبناء		
.13	حقوق الطفل		
.14	التعامل مع المراهقة		
.15	صلة الرحم		
.16	العشرة بين الزوجين		
.17	الخلافات الزوجية		
.18	الحقوق الزوجية		
.19	مكانة المرأة ودورها		
.20	الشباب والمراهقة		

05 / فئة الجمهور المستهدف					
الرقم	الفئات	رجال	نساء	شباب	أطفال
	الموضوعات				
.1	الخطبة				
.2	الزواج				
.3	أركان الزواج				
.4	الخلع				
.5	الطلاق				
.6	العدة				
.7	الحضانة				
.8	الكفالة والتبني				
.9	الرضاع والنفقة				
.10	الميراث				
.11	البر بالوالدين				
.12	تربية الأبناء				
.13	حقوق الطفل				
.14	التعامل مع المراهقة				
.15	صلة الرحم				
.16	العشرة بين الزوجين				
.17	الخلافات الزوجية				
.18	الحقوق الزوجية				
.19	مكانة المرأة ودورها				
.20	الشباب والمراهقة				

06/ مصادر الإستشهاد											
الرقم	الموضوعات	القرآن الكريم	النبوية	الأحاديث	السيرة النبوية	والفقهاء	أقوال العلماء	التاريخ	شواهد من	رأي شخصي	أدلة علمية
.1	الخطبة										
.2	الزواج										
.3	أركان الزواج										
.4	الخلع										
.5	الطلاق										
.6	العدة										
.7	الحضانة										
.8	الكفالة والتبني										
.9	الرضاع والنفقة										
.10	الميراث										
.11	البر بالوالدين										
.12	تربية الأبناء										
.13	حقوق الطفل										
.14	التعامل مع المراهقة										
.15	صلة الرحم										
.16	العشرة بين الزوجين										
.17	الخلافات الزوجية										
.18	الحقوق الزوجية										
.19	مكانة المرأة ودورها										
.20	الشباب والمراهقة										

07/ فئة اللغة المستخدمة					
اللغة الأجنبية	الشتكرة بين العامية والفصحى	العامية	الفصحى	الفئات الموضوعات	الرقم
				الخطبة	.1
				الزواج	.2
				أركان الزواج	.3
				الخلع	.4
				الطلاق	.5
				العدة	.6
				الحضانة	.7
				الكفالة والتبني	.8
				الرضاع والنفقة	.9
				الميراث	.10
				البر بالوالدين	.11
				تربية الأبناء	.12
				حقوق الطفل	.13
				التعامل مع المراهقة	.14
				صلة الرحم	.15
				العشرة بين الزوجين	.16
				الخلافات الزوجية	.17
				الحقوق الزوجية	.18
				مكانة المرأة ودورها	.19
				الشباب والمراهقة	.20

08 / فئة الأساليب الإقناعية						
الرقم	الموضوعات	الفئات	وعظ وارشاد	نصيحة	قدوة	ضرب أمثلة
.1	الخطبة					
.2	الزواج					
.3	أركان الزواج					
.4	الخلع					
.5	الطلاق					
.6	العدة					
.7	الحضانة					
.8	الكفالة والتبني					
.9	الرضاع والنفقة					
.10	الميراث					
.11	البر بالوالدين					
.12	تربية الأبناء					
.13	حقوق الطفل					
.14	التعامل مع المراهقة					
.15	صلة الرحم					
.16	العشرة بين الزوجين					
.17	الخلافات الزوجية					
.18	الحقوق الزوجية					
.19	مكانة المرأة ودورها					
.20	الشباب والمراهقة					

09 / فئة اتصالات الجمهور					
الرقم	الفئات / الموضوعات	حوار مع ضيف متخصص	حوار مع ضيف + اتصالات	حوار مع ضيف متخصص + رسائل	حوار مع ضيف
1.	الخطبة				
2.	الزواج				
3.	أركان الزواج				
4.	الخلع				
5.	الطلاق				
6.	العدة				
7.	الحضانة				
8.	الكفالة والتبني				
9.	الرضاع والنفقة				
10.	الميراث				
11.	البر بالوالدين				
12.	تربية الأبناء				
13.	حقوق الطفل				
14.	التعامل مع المراهقة				
15.	صلة الرحم				
16.	العشرة بين الزوجين				
17.	الخلافات الزوجية				
18.	الحقوق الزوجية				
19.	مكانة المرأة ودورها				
20.	الشباب والمراهقة				

ملحق رقم (02): قائمة بأسماء المحكمين

تم إجراء اختبار الصدق لأداة البيانات استمارة تحليل المحتوى عن طريق تحكيمها من قبل مختصين، وقد تم الأخذ باقتراحاتهم وملاحظاتهم وهم :

الرقم	اسم الأستاذ	جامعة التدريس
01	د. محمد البشير بن طبة	كلية أصول الدين - جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة
02	د. معمر قول	معهد العلوم الإسلامية جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي

الصفحة	الموضوع
	شكر وتقدير.....
	إهداء.....
	ملخص الدراسة باللغة العربية.....
	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية.....
أ- ج	المقدمة.....
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
02	1- إشكالية الدراسة.....
04	2- تساؤلات الدراسة.....
05	3- أهمية الدراسة.....
06	4- أهداف الدراسة.....
07	5- أسباب اختيار الموضوع.....
08	6- مفاهيم الدراسة.....
13	7- الدراسات السابقة.....
18	8- نوعية الدراسة ومنهجها.....
18	نوع البحث ومنهجه.....
20	أدوات الدراسة.....
23	مجتمع الدراسة.....
24	عينة الدراسة.....
24	حدود البحث.....
الفصل الثاني: القضايا الأسرية في البرامج الدينية الإذاعية	
27	المبحث الأول: القضايا الأسرية في وسائل الإعلام.....
27	المطلب الأول: الأسرة في الإسلام.....

فهرس الموضوعات

27	الفرع الأول: مفهوم الأسرة
29	الفرع الثاني: خصائص الأسرة المسلمة
32	الفرع الثالث: وظائف الأسرة ومقاصد تكوينها في الإسلام
37	المطلب الثاني: تحديات الأسرة المعاصرة
45	المطلب الثالث: آفاق وسبل مواجهة التحديات و النهوض بالقيم الأسرية
46	الفرع الأول: مواجهة التحديات من داخل الأسرة
47	الفرع الثاني : مواجهة التحديات من خارج الأسرة
51	المبحث الثاني: البرامج الدينية في الإذاعة
51	المطلب الأول: تعريف الإذاعة المسموعة، مزاياها، وظائفها، وأهدافها
51	الفرع الأول: خصائص ومزايا الإذاعة
53	الفرع الثاني: وظائف الإذاعة
54	الفرع الثالث: أهداف الإذاعة
56	الفرع الرابع: أهمية الإذاعة
56	المطلب الثاني: تعريف البرامج الدينية، أهميتها، وأهدافها
56	الفرع الأول: تعريف البرامج الدينية الاسلامية
58	الفرع الثاني: أهداف البرامج الدينية
59	الفرع الثالث: أهمية البرامج الدينية
62	المطلب الثالث: أنواع ومضامين البرامج الدينية
67	المبحث الثالث: دور الإذاعة المحلية في ترسيخ القيم الأسرية
67	المطلب الأول: مفهوم الإذاعة المحلية، سماتها، وأهميتها
68	الفرع الأول: مفهوم الإذاعة المحلية
69	الفرع الثاني: نشأة الإذاعة المحلية في العالم والجزائر
71	الفرع الثالث: خصائص وسمات الإذاعة المحلية
73	المطلب الثاني: الدور الدعوي للإذاعة
78	المطلب الثالث: المعالجة الإعلامية للقضايا الأسرية

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة	
83	المبحث الأول: بطاقة فنية عن برنامج الدين والحياة
83	المطلب الأول: تعريف برنامج الدين والحياة
84	المطلب الثاني: تعريف بشيوخ البرنامج
83	المبحث الثاني: دراسة المضمون وشكل البرنامج
86	المطلب الأول: دراسة المضمون
90	المطلب الثاني: دراسة الشكل
103	المبحث الثالث: استنتاجات الدراسة
105	الخاتمة
107	توصيات الدراسة
108	قائمة المصادر والمراجع
116	الفهارس
117	فهرس الآيات القرآنية
119	فهرس الأحاديث النبوية
120	فهرس الأعلام
122	فهرس الجداول
123	فهرس الرسوم البيانية
124	فهرس الملاحق
125	الملاحق
137	فهرس الموضوعات